التاريخ والسيرة والمناقب

باب السـيرة

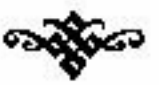

obeikandl.com

obeikandl.com

الجاهلية وما قبل البعثة

٢٦٣٨- **عن ابن عباس**؛ قال: إذا سَرَّكَ أنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَاقْرَأْ ما فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ في سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾. [رواه البخاري].

٢٦٣٩- **عن أبي رجاءٍ العُطارديِّ**؛ قال: كُنا نعبُدُ الحجر، فإذا وجَدْنا حجراً هُو خيرٌ منه ألقيناهُ وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا جُثوَةً من تُرابٍ ثم جئنا بالشَّاةِ فحلبْناهُ عليه ثم طُفْنا به، فإذا دخل شهر رجب قُلنا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فلا ندعُ رُمحاً فيه حديدةٌ، ولا سهماً فيه حديدةٌ إلاَّ نزعناه وألقيناهُ شهرَ رجَبٍ. [رواه البخاري].

٢٦٤٠- **عن أبي هريرة**؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ». [رواه البخاري].

٢٦٤١- **عن سعيد بن المُسيَّب**؛ قال: البَحِيرةُ التي يُمنعُ دَرُّهَا للطواغيت ولا يحلُبُها أحدٌ من الناس، والسائبةُ التي كانوا يُسَيِّبُونها لآلِهتهم، فلا يُحملُ عليها شيءٌ. قال: وقال أبو هريرة: قال النبيّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». [متفق عليه]. زاد في رواية للبخاري: والْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ البِكْرُ، تُبَكِّرُ في أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالحَامِ: فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ، فَإِذَا قَضى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ، فَلَمْ يُحمَلْ عَلَيْهِ شَيءٌ، وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ. [رواه البخاري].

٢٦٤٢- **عن عائشة**؛ قالت: أسلَمت امرأةٌ سوداءُ لبعض العربِ، وكان لها حِفْشٌ في المسجدِ، قالت: فكانت تأتينا فتَحَدَّثُ عندنا، فإذا فرغت من حديثها قالت:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فلمَّا أكثرت، قالت لها عائشة: وما يومُ الوِشاحِ؟ قالت: خرجتْ جويريةٌ لبعض أهلي، وعليها وشاحٌ من أَدَمٍ، فسقط منها، فانحطَّت عليه الحُدَيَّا وهي تحسَبه لحماً، فأخذتـهُ، فاتهمونـي به فعذبوني، حتى بلغ من أمرهم أنهم طلبوا فـي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا في كَرْبِي، إذْ أقبلتِ الحُدَيَّا حتى وازتْ برقُوسِنا، ثم ألقته فأخذوه، فقلتُ لهم: هذا الذي اتَّهمتُمُوني به وأنا منه بَرِيئةٌ. [رواه البخاري].

٢٦٤٣- **عـن ابـن عباس**؛ قال: إنَّ أول قَسامةٍ كانت في الجاهلية لَفينا بني هاشـمٍ، كان رجلٌ من بني هاشـمٍ، استأجرَهُ رجلٌ من قُريش من فخذٍ أُخرى، فانطلق معه في إبلِهِ، فمرَّ رجلٌ به من بني هاشـمٍ، قد انقطعتْ عُرْوةُ جُوالِقِهِ، فقال: أغثني بِعقالٍ أَشُـدُّ به عُروَةَ جُوالقي، لا تَنْفرُ الإبلُ. فأعطاه عِقالاً فشدَّ به عُروة جُوالقِهِ، فلما نزلوا عُقلت الإبلُ إلا بعيـراً واحـداً، فقال الذي استأجره: ما شـأنُ هذا البعير لم يُعقـلْ من بين الإبل؟ قال: ليس له عِقالٌ، قال: فأين عِقالُهُ؟ قال: فَحَذفَهُ بعصاً كان فيها أجَلهُ، فمرَّ به رجلٌ منْ أهل اليمن، فقال: أتشـهدُ المَوْسِـمَ؟ قال: ما أشهدُ، ورُبما شَهِدتُهُ، قال: هل أنت مُبلغٌ عني رسالةً مرَّةً من الدَّهر؟ قال: نعم، قال: فكُنت إذا أنت شَهِدت المَوْسِمَ فنادِ: يا آل قُريش، فإذا أجابُوك فنادِ: يا آل بني هاشـم، فإن أجابوك ، فسـل عن أبي طالب فأخبرهُ: أن فُلاناً قتلني في عِقالٍ، وماتَ المُستأْجِرُ، فلما قَدِم الذي استأجرهُ، أتاه أبو طالبٍ، فقال: ما فعل صاحِبُنا؟ قال: مَرِضَ، فأحسَنتُ القيام عليه، فوليتُ دَفنَهُ قال: قَدْ كان أهل ذاكَ مِنكَ، فمكث حيناً، ثم إن الرجُل الذي أوصى إليه أن يُبلِغ عنه وافى الموسِمَ، فقال: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قالوا: هذه قُريشٌ، قال: يا آلَ بني هاشم؟ قالوا: هذه بنو هاشمٍ، قال: أينَ أبو طالبٍ؟ قالوا: هذا أبو طالبٍ، قال: أمرني فُلانٌ أن أُبلغكَ رسالة أنَّ فلانـاً قتلـهُ في عقالٍ. فأتاه أبو طالب فقال له: اختَرْ مِنا إحدى ثلاثٍ: إن شـئتَ أن تُؤَدِّي مئة من الإبل فإنَّك قتلت صاحبنا، وإن شـئت حَلَفَ خمسـونَ من قَوْمِك أنك لـم تقتلـهُ، فإن أبيتَ قتلناك بِهِ، فأتى قومه فقالوا: نحْلِفُ، فأتتهُ امرأةٌ من بني هاشـمٍ، كانـت تحـت رجل منهـم، قد ولدت لـه، فقالت: يا أبـا طالبٍ، أُحِـبُّ أن تُجيز ابني

هـذا برجلٍ من الخمسين، ولا تَصْبُر يمينـهُ حيث تُصْبَرُ الأيمـانُ، ففعل، فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالبٍ أردت خمسين رجلًا أن يحلفوا مكان مئة من الإبل، يُصيبُ كلَّ رجـلٍ بعيران، هذان بعيران، فاقبلهُما عني ولا تَصْبُرْ يَميني حيث تُصْبَرُ الأَيمَانُ، فَقبلهما، وجاء ثمانيةٌ وأربعونَ فحلفوا، قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، ما حالَ الحَوْلُ، وَمن الثمانية والأربعينَ عينٌ تَطرِفُ. [رواه البخاري].

٢٦٤٤- **عن سعيد بن المسيَّب**، عن أبيه، عن جده؛ قال: جاء سيلٌ في الجاهلية، فكَسَا ما بين الجبلين. قال سُفيان: ويقول: إن هذا لَحَديثٌ له شأنٌ. [رواه البخاري].

٢٦٤٥- **عن واثلة بن الأسـقع**؛ قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «إنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِـنْ وَلَـدِ إِسْـمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشـاً مِـنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَـى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِـمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هاشِمٍ». [رواه مسلم].

٢٦٤٦- **عن ابن عباس**؛ أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. فقال سعيد ابن جُبير: قُربى آل محمدٍ ﷺ، فقال ابن عباس: عَجِلْتَ، إن النبيّ ﷺ لم يكن بَطنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابةٌ، فقال: «إلَّا أنْ تَصِلُوا ما بيني وبينكم من القرابةِ». [رواه البخاري].

٢٦٤٧- **عـن كُليـب بن وائل**؛ قال: حَدثتني ربيبةُ النبيّ ﷺ زينب بنت أبي سـلمة، قال: قلتُ لهـا: أرأيت النبيّ ﷺ أكان من مُضرَ؟ قالت: فَمِمَّنْ كان إلا من مُضَرَ، من بني النَّضْرِ بـن كِنانةَ. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قالت: نهى رسـول الله ﷺ عـن الدُّباءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّـرِ والمُزَفَّتِ، وقلت لها: أخبريني: النبيُّ ﷺ ممن كان من مُضرَ كان؟ قالت: فَمِمَّنْ كان إلاَ مِنْ مُضَرَ، كان من وَلَدِ النَّضْرِ بن كِنانةَ. [رواه البخاري].

٢٦٤٨- **عـن عبدالله بـن عمر**؛ أن النبـيّ ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ بأسـفل بلدَحَ، قبل أن ينـزل على النبيّ ﷺ الوحيُ، فقُدِّمَتْ إلى النبيّ ﷺ سُـفرةٌ، فأبى أن يأكُلَ منها، ثم قال زيـدٌ: إني لسـتُ آكُلُ مِمَّا تَذبَحُـون على أنصابِكُمْ، ولَا آكُلُ إلَا ما ذُكِرَ اسـمُ اللَّهِ عليه. وأنَّ زيـدَ بن عَمرٍو كان يعيبُ على قُريشٍ ذبائحهم، ويقول: الشَّـاةُ خلقها الله، وأنزل

لها من السماء الماءَ، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحُونها على غير اسم اللهِ. إنكاراً لذلك وإعظاماً له. قال موسى: حدثني سالمُ بن عبدالله، ولا أعلمُهُ إلا تُحدِّثُ به عن ابن عُمر: أن زيدَ بن عمرو بن نُفيل خرج إلى الشأمِ، يَسأَلُ عن الدِّينِ وَيتَّبِعهُ، فلقي عالِماً من اليهود فسأله عن دينهم، فقال: إنِّي لَعلِّي أنْ أدينَ دينكم فأخبرني، فقال: لا تَكُونُ على ديننا، حتى تأخُذَ بنصيبكَ منْ غضبِ اللَّهِ، قال زَيْدٌ: ما أَفِرُّ إلَّا مِنْ غضبِ اللَّهِ، ولا أحمِلُ من غضبِ الله شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعهُ؟ فهل تدُلُّني على غيره؟ قال: ما أعلمُهُ إلا أن يكونَ حنيفاً، قال زيدٌ: وما الحنيفُ؟ قال: دينُ إبراهيم، لم يكُن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبُد إلا الله. فخرج زيدٌ فلقي عالِماً من النصارى فذكر مثلهُ، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخُذ بنصيبكَ من لعنة الله، قال: ما أَفِرُّ إلا من لعنة الله، ولا أحملُ من لعنة الله، ولا من غضبه شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيعُ فهل تدُلُّني على غيره؟ قال: ما أَعْلَمُهُ إلَّا أنْ يَكُونَ حنيفاً، قال: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيم، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانياً، ولا يَعبدُ إلا الله، فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برز رفع يديه، فقال: اللَّهُمَّ إنِّي أشهدُ أنِّي على دين إبراهيمَ. [رواه البخاري].

٢٦٤٩- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيِّ ﷺ قال: «ما بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعى الْغَنَمَ». فقال أصحابُهُ: وأنت؟ فقال: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ». [رواه البخاري].

٢٦٥٠- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: كُنا مع رسول الله ﷺ نجني الكَبَاثَ، وإنَّ رسول الله ﷺ قال: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ». قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَ وَقَدْ رَعَاهَا». [متفق عليه].

٢٦٥١- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريلُ وهو يلعب مع الغِلمان. فأخذه فصرعهُ فشقَّ عن قلبه، فاستخرج القلبَ، فاستخرجَ منه عَلَقَةً. فقال: هذا حظ الشيطانِ منك. ثم غسله في طسْتٍ من ذهبٍ بماء زمزم. ثم لأَمَهُ. ثم أعاده في مكانه. وجاء الغِلْمانُ يسعون إلى أُمِّه - يعني ظِئْرَهُ - فقالوا: إنَّ مُحمداً قد قُتل. فاستقبلوهُ وهو منتقعُ اللون. قال أنس: وقد كنتُ أرى أثر ذلك المخيطِ في صدره. [رواه مسلم].

٢٦٥٢- **عن جابر بن سَمُرةَ**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كان يُسَلِّم عليَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ. إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ». [رواه مسلم].

٢٦٥٣- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: ما سمعتُ عمر لشيءٍ قطُّ يقول: إني لأظنُّه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالسٌ، إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إنَّ هذا على دِينِهِ في الجاهلية، أو: لقد كان كاهِنَهُم، عليَّ الرَّجل، فدُعِيَ له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استُقْبِلَ به رجلٌ مسلم قال: فإني أعزِمُ عليك إلَّا ما أخبرتني، قال: كنتُ كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجبُ ما جاءتك به جِنِّيَّتُك، قال: بينما أنا يوماً في السوق، جاءتني أعرِفُ فيها الفزعَ، فقالت: ألم تر الجنَّ وإبْلاسَهَا، ويَأْسَها من بعد إنكاسها، ولحُوقَها بالقِلاصِ وأحلاسِها. قال عمر: صَدَقَ، بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجلٌ بعجْلٍ فذبحه، فصرخ به صارخٌ، لم أسمع صارخاً قطُّ أشدُّ صوتاً منه يقول: يا جَلِيحُ، أمرٌ نجيحٌ، رجلٌ فصيحٌ، يقول: لا إله إلَّا أنتَ، فوثب القومُ، قُلت: لا أبرح حتى أعلمَ ما وراءَ هذا، ثم نادى: يا جليحُ، أمرٌ نجيحٌ، رجلٌ فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فقمت، فما نشِبْنَا أن قيل: هذا نبيٌّ. [رواه البخاري].

البعثة والمرحلة المكية

٢٦٥٤- **عن ابن عباس**؛ قال: بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه، ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين. [متفق عليه].

٢٦٥٥- **عن أنس بن مالك**؛ قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمْهَقِ، وليس بالآدَمِ، وليس بالجَعدِ القطَطِ، ولا بالسَّبْطِ، بعثهُ الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنةً، وليس في رأسه ولحيته عِشرُون شعرةً بيضاءَ. [متفق عليه].

٢٦٥٦- **عن عائشة**؛ أنها قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوْمِ، فكان لا يرى رُؤْيا إلا جاءت مثل فَلَقِ الصُّبح، ثم حُبِّب إليه الخلاءُ، وكان يخلو بغار حِراءٍ، فيتحنَّثُ فيه - وهو التَّعبُّدُ - الليالي ذوات العدد قبل أن يَنْزِعَ إلى أهله، ويتزوَّدُ لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّدُ لمثلها، حتى جاءهُ الحق وهو في غار حِراءٍ، فجاءه المَلَكُ فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بِقَارِئٍ». قال: «فأخذني فغطَّني حتى بلغَ منِّي الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قُلتُ ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلتُ ما أنا بِقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثالثةَ، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾. فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُفُ فؤادُهُ، فدخل على خديجة بنت خُويلدٍ فقال: «زَمِّلُوني زَمِّلُوني». فزمَّلُوه حتى ذهب عنه الرَّوْعُ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فقالت خديجة: كلا واللَّهِ ما يُخزيكَ الله أبداً، إنك لتصلُ الرَّحم، وتحملُ الكَلَّ، وتكسِبُ المعدوم، وتقري الضَّيف، وتُعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى، ابن عمِّ خديجة، وكان امرءاً تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكِتَابَ العِبْرانيَّ، فيكتبُ من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يَكْتُبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَميَ، فقالت له خديجة: يا ابن عمِّ، اسمَعْ من ابن أخيك، فقال له ورقةُ: يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقةُ: هذا النَّامُوسُ الذي نَزَّلَ اللَّهُ على مُوسى، ياليتني فيها جَذَعٌ، لَيْتَني أكُونُ حياً إذْ يُخرجُكَ قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجيَّ هُمْ». قال: نعم، لم يأت رجلٌ قطُّ بمثل ما جئتَ به إلا عُودي، وإن يُدركني يومُك أنصُرك نصراً مُؤزراً. [متفق عليه].

٢٦٥٧- **عن عائشة**؛ أن الحارث بن هِشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحيُ. فقال رسول الله ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قالت عائشة: ولقد رأيتُهُ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصِمُ عنه وإنَّ جبينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً. [متفق عليه].

٢٦٥٨- عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ؛ أنه قال - وهو يُحدِّثُ عن فترة الوحي - قال ﷺ: «بَينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السَّماءِ، فرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الذِي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾. فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما عن أبي سلمة، قال: سألتُ جابر بن عبدالله: أيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾. فقلت: أُنْبِئْتُ أنه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ فقال: لا أُخبرُك إلا بما قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «جاوَرْتُ في حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فاسْتَبْطَنْتُ الوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أمامي وخَلْفِي، وَعَنْ يَميني وعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بَارِداً، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾. [رواه البخاري].

٢٦٥٩- عن عُبادة بن الصامت؛ قال: كان نبيُّ الله ﷺ إذا أُنزِلَ عليه الوحي، كُرِبَ لذلك، وتَرَبَّدَ وجهُهُ. [رواه مسلم]. وفي رواية؛ قال: كان النبيّ ﷺ إذا أُنْزِلَ عليه الوحي نَكَسَ رأسهُ، ونَكَسَ أصحابُهُ رُؤُسهم، فلمَّا أُتْلِيَ عنه رَفع رأسه. [رواه مسلم].

٢٦٦٠- عن عائشة؛ قالت: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قام رسول الله ﷺ على الصَّفا فقال: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ». [رواه مسلم].

٢٦٦١ عن قَبيصة بن المُخارق، وزهير بن عمْرو؛ قالا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال انطلق نَبِيُّ الله ﷺ إِلَى رضْمَةٍ من جبلٍ. فعلا أعلاها حجراً، ثم نادى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ، إِنِّي نَذِيرٌ. إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ. فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ». [رواه مسلم].

٢٦٦٢- عن ابن عباس؛ قال: لمَّا نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾. ورَهْطَكَ منهم المُخلَصين، خرج رسول الله ﷺ حتى صَعِد الصفا، فهتف: «يَا صَبَاحَاهْ» فقالوا: من هذا، فاجتمعوا إليه، فقال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ». قالوا: ما جرَّبنا عليك كَذِباً، قال: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شديدٍ». قال أبو لهب: تَبّاً لَكَ، ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام. فنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾. وقد تَبَّ. هكذا قرأها الأعمشُ يومئذٍ. [متفق عليه].

٢٦٦٣- عن أبي هريرة؛ قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾. قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً». [متفق عليه].
وفي رواية لمسلم؛ قال لمَّا أُنزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ قريشاً. فاجتمعوا. فعمَّ وخصَّ. فقال: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بَنِي عبْدِ شَمسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بَنِي هاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بَنِي عبدالمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا». [رواه مسلم].

٢٦٦٤- عن عمار؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلَّا خمسةُ أعْبُدٍ وَامرأتانِ، وأبو بَكْرٍ. [رواه البخاري].

٢٦٦٥- عن أبي هريرة؛ قال: قال أبو جهلٍ: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وجهه بين أظهُركم؟ قال فقيل: نعم. فقال: واللاتِ والعُزَّى لئنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلك لأطأنَّ على رقبته. أو لأُعفِّرن وجهه في التراب. قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يُصلي. زَعَمَ ليطأ على رقبته. قال فما فَجِئَهُم منه إلا وهو ينكُصُ على عقبيه ويتَّقي بيديه. قال فقيل له: ما لك؟ فقال: إنَّ

بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحةً. فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً». قال: فأنزل الله عزَّ وجلَّ - لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بَلَغَهُ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ - يعني أبا جهل - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾. زاد عُبيدُ الله في حديثه قال: وأمرهُ بما أمرهُ به. وزاد ابن عبدالأعلى: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. يعني قومهُ. [رواه مسلم].

٢٦٦٦- **عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل**؛ قال: والله لقد رأيتُني، وإنَّ عُمر لمُوثِقي على الإسلام، قبل أن يُسلِمَ عُمرُ، ولو أن أُحُداً ارفضَّ للَّذي صنعتُم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفضَّ. [رواه البخاري]. وفي رواية: أنا وأختُه. وفيها: ولو أُحداً انقض. [رواه البخاري].

٢٦٦٧- **عن ابن عباس**؛ قال: قال أبو جهل: لَئن رأيتُ محمداً يُصلِّي عند الكعبة لأطأنَّ على عُنقِه. فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ». [رواه البخاري].

٢٦٦٨- **عن عُروة بن الزُّبير**؛ قال: قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشدَّ ما صنعَ المُشركون برسول الله ﷺ، قال: بَيْنا رسول الله ﷺ يُصلِّي بِفناءِ الكعبة، إذ أقبلَ عُقبة بن أبي مُعيطٍ، فأخذ بمنكبِ رسول الله ﷺ ولوى ثوبَهُ في عُنقِه، فخنقهُ خنقاً شديداً، فأقبلَ أبوبكر، فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾. [رواه البخاري].

٢٦٦٩- **عن خبَّاب بن الأرتِّ**؛ قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسِّدٌ بُردَةً له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تَسْتَنصِرُ لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كانَ الرَّجُلُ فيمنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ في الأَرْضِ، فَيُجْعلُ فِيه، فَيُجَاءُ بِالمِنْشارِ فيُوضعُ عَلَى رأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّه ذلكَ عنْ دِينِهِ. وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاط الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينِه، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ

مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، ولكنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». [رواه البخاري].

٢٦٧٠- **عن عبدالله بن مسعود**؛ أن النبي ﷺ كان يُصلِّي عند البيت، وأبو جهلٍ وأصحابٌ له جلوسٌ، إذْ قال بعضهم لبعضٍ: أيُّكُم يجيءُ بسَلَى جَزُوْرِ بَني فُلانٍ، فيضعُهُ على ظهْرِ محمدٍ إذا سَجدَ؟ فانْبَعَثَ أشْقى القَوْم فجاء به، فنظر حتَّى سجد النبيُّ ﷺ، وضعه على ظهرِه بينَ كتفيه، وأنا أنْظُرُ لا أُغيِّرُ شيئاً، لو كان لي منعةٌ، قال: فجعلُوا يضحكون ويُحيلُ بعضهم على بعضٍ، ورسول الله ﷺ ساجدٌ لا يرفعُ رأسهُ، حتَّى جاءتْهُ فاطمةُ، فطرَحَتْ عن ظهْرِهِ، فرفعَ رأسهُ ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثلاثَ مرَّاتٍ، فشقَّ عليه إذْ دعا عليهم، قال: وكانوا يُرَوْنَ أنَّ الدَّعوة في ذلك البَلد مُستجابَةٌ، ثُمَّ سمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ». وعدَّ السَّابع فلم نحفظه، قال: فوالَّذي نفسي بيده، لقد رأيتُ الذين عدَّ رسول الله ﷺ صرعى، في الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ. [متفق عليه].

٢٦٧١- **عن أبي أُمَامَةَ**؛ قال، قال عمرو بن عبسةَ السُّلميُّ: كُنت، وأنا في الجاهلية، أظنُّ أن الناس على ضلالةٍ. وأنهم ليسوا على شيءٍ. وهم يعبُدون الأوثان. فسمعتُ برجلٍ بمكة يُخبر أخباراً. فقعدتُ على راحلتي. فقدِمتُ عليه. فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً، جُرَءَاءُ عليه قومه. فتلطَّفتُ حتى دخلتُ عليه بمكة. فقلت له: ما أنت؟ قال: «أَنَا نَبِيٌّ» فقلت: وَمَا نَبِيٌّ؟ قال: «أَرْسَلَنِيَ اللَّهُ» فقلتُ: وبأيِّ شيءٍ أرسلك؟ قال: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَيءٌ» قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» - قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلالٌ ممن آمن به - فقلت: إني مُتَّبِعُك. قال: «إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا. ألاَ تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» قال: فذهبتُ إلى أهلي. وقَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة. وكنتُ في أهلي. فجعلت أتخبَّرُ الأخبار وأسأَلُ الناس حين قَدِمَ المدينة. حتى قَدِمَ عليَّ نفرٌ من

أهـل يثرب من أهل المدينة. فقلتُ: ما فعل هذا الرجل الـذي قَدِمَ المدينة؟ فقالوا: النَّاسُ إليه سِراعٌ. وقد أراد قومهُ قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمتُ المدينة فدخلت عليه. فقُلت: يا رسول الله، أتعرفُني؟ قال: «نَعَمْ. أنت الذي لقيتني بمكة؟» قال فقلتُ: بلى. فقلت: يا نبيَّ اللـه أخبرنـي عمَّا عَلَّمَك اللهُ وأجهلُهُ. أخبرني عن الصلاةِ؟ قـال: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِـذٍ يَسْـجُدُ لَهَا الكُفَّارُ. ثُمَّ صَـلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْـهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّى يَسْـتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. فَإِنَّ، حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ. فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْـهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّى تصَلِّيَ الْعَصْرَ. ثمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَـيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْـجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ». قال: فقلتُ: يا نبي الله، فالوضوءُ؟ حدِّثني عنه. قال: «مَـا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُـوءَهُ فَيَتَمَضْـمَضُ وَيَسْتَنْشِـقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِـيمِهِ. ثمَّ إِذَا غَسَـلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّت خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْـرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ. ثُمَّ يَغْسِـلُ يَدَيْهِ إِلَى الْـمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَـرَّت خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ. ثُمَّ يَمْسَـحُ رَأْسَـهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَـعْرِهِ مَعَ المَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَـى الْكَعْبَيْـنِ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَـا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِه مَعَ الْـمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَـامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَـى عَلَيْـهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلاَّ انْصَـرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». فحدَّث عمرو بن عَبَسَة بهذا الحديث أبا أُمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أُمامة: يا عمرو بن عَبَسَة، انظُر ما تقول. في مقامٍ واحد يُعطى هذا الرجلُ؟ فقال عمرٌو: يـا أبا أُمامة، لقد كَبِرت سِـنِّي، ورقَّ عظمي، واقترب أجَلي، وما بـي حاجةٌ أن أكذِب على الله، ولا على رسـول الله. لو لم أسـمعه من رسول الله ﷺ إلَّا مرة أو مرتين أو ثلاثاً حتى عدَّ سبع مراتٍ ما حدثْتُ به أبداً. ولكني سمعته أكثر من ذلك. [رواه مسلم].

٢٦٧٢- **عـن ابـن عبـاس**؛ قال: لمَّا بلغ أبـا ذرٍّ مبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيه: اركـب إلى هذا الوادي فاعلم لي عِلْمَ هذا الرجل الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ، يأتيه الخبرُ من السـماء، واسـمع من قوله ثم ائتِني، فانطلق الأخ حتى قَدِمَهُ وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذرٍّ فقال له: رأيتهُ يأمرُ

بمكارمِ الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشِّعْرِ، فقال: ما شَفَيْتَنِي مِمَّا أردتُ، فتزوَّدَ وحملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قَدِمَ مكةَ، فأتى المسجد فالتمس النبيّ ﷺ ولا يعرِفُهُ، وكَرِهَ أن يسأل عنه حتى أدركه بعضُ الليلِ، فرآه عليٌّ فعرف أنه غريبٌ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قِربَتَهُ وزادهُ إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبيّ ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمرَّ به عليٌّ فقال: أما نال للرَّجل أن يعلم مَنْزِلَهُ؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومُ الثالث، فعاد عليٌّ مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تُحدثُني ما الذي أقدمَكَ، قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لتُرشِدنَّني فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنَّهُ حقٌّ، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إنْ رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمت كأنِّي أُريقُ الماء، فإن مضيتُ فاتبعني حتى تدخُل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبيّ ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانهُ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». قال: والذي نفسي بيده، لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمداً رسول الله، ثم قام القومُ فضربوه حتى أضجعُوه، وأتى العبَّاسُ فأكبَّ عليه، قال: ويلكُم ألستُم تعلمُون أنه من غِفارٍ، وأنَّ طريق تجاركُم إلى الشَّأْمِ، فأنقذهُ منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه وَثارُوا إليه فأكبَّ العباس عليه. [متفق عليه].

٢٦٧٣- **عن ابن عباس**؛ أنَّ ضِماداً قَدِمَ مكة. وكان من أزْد شَنُوءة. وكان يَرْقِي من هذه الرِّيح. فسمع سُفهاء من أهل مكة يقولون: إنّ محمداً مجنونٌ. فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجل لعلَّ الله يشفيه على يديَّ. قال فلقيه. فقال: يا مُحمَّدُ، إني أرقِي من هذه الرِّيح. وإنَّ الله يشفِي على يدي من شاءَ. فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ. نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ». قال، فقال: أعِد عليَّ كَلماتك هؤلاء. فأعادهُنَّ عليه رسول الله ﷺ ثلاث مراتٍ. قال فقال: لقد

سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشُّعراء. فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء. ولقد بَلَغْنَ نَاعُوس البحْرِ، قال، فقال: هات يدك أُبايعك على الإسلام. قال فبايعه. فقال رسول الله ﷺ: «وَعَلَى قَوْمِكَ» قال: وَعَلى قومي. قال: فبعث رسول الله ﷺ سريَّة فمرُّوا بقومه. فقال صاحِبُ السريَّة للجيش: هل أصبْتُم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أَصَبْتُ مِنهم مطهرةً. فقال: رُدُّوها، فإن هؤلاء قومُ ضِماد. [رواه مسلم].

٢٦٧٤- **عن عبدالله بن مسعود**؛ قال: ما زلنا أعزَّةً مُنذ أسلم عُمرُ. [رواه البخاري].

٢٦٧٥- **عن عبدالله بن عمر**؛ لما أسلم عُمر، اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صَبَأ عُمَرُ، وأنا غُلامٌ فوق ظهر بيتي، فجاءَ رجلٌ عليه قَبَاءٌ من ديباجٍ، فقال: قد صبَأ عُمر، فما ذاك؟ فأنا له جارٌ، قال: فرأيتُ الناس تَصَدَّعُوا عنه، فقلت: من هذا؟ قالوا: العاصُ بن وائل. [رواه البخاري]. وفي رواية، قال: بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه العاصُ ابن وائل السَّهمِيُّ أبو عمرٍو، عليه حُلَّةُ حِبَرةٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحرير، وهو من بني سهمٍ، وهم حُلفاؤُنا في الجاهلية، فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمتُ، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أَمِنْتُ، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تُريدون؟ فقالوا: نُريدُ هذا ابن الخطاب الذي صَبَأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناسُ؟ [رواه البخاري].

٢٦٧٦- **عن سعيد بن المسيب**؛ عن أبيه قال: لمَّا حَضرتْ أبا طالب الوفاةُ، جاءهُ رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: «أيْ عَمِّ، قُلْ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أميَّة: أترغبُ عن ملَّة عبدالمطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضُها عليه، ويُعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّة عَبْد المُطَّلِب، وأبى أن يقُول: لا إلهَ إلا الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ». فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾. وأنزل الله في أبي طالبٍ، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. [متفق عليه].

٢٦٧٧- **عن عائشة**؛ أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِك ما لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابن عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فقال: ذلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِم الأَخْشَبَيْنِ؟ فقال النبيّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً». [متفق عليه].

٢٦٧٨- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**؛ أنه سمع النبيّ ﷺ، وذُكِر عنده عمَّهُ فقال: «لَعَلَّهُ تَنفعُهُ شفاعتي يوم القيامةِ، فيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». [متفق عليه].

٢٦٧٩- **عن عباس بن عبدالمطلب**؛ قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيءٍ، فإنه كان يحُوطُك ويَغْضَبُ لك؟ قال: «نَعَمْ، هُوَ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ». [متفق عليه].

٢٦٨٠- **عن أنس بن مالك، عن أبي ذر**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَم. فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ

شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فقال له خازنُها مِثْلَ ما قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ». قال أنسٌ: فذكر: أَنَّهُ وَجَدَ في السَّمَاواتِ آدَمَ، وإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَواتُ اللَّه عليهم، ولم يُثبت كيف منازلُهُم، غير أنهُ ذكر: أنهُ وجد آدمَ في السَّماءِ الدُّنيا، وإبراهيمَ في السَّماءِ السادسة، قال أنسٌ: فلما مرَّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس، قال: مرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح. «فُقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررتُ بموسى، فقال: مرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالحِ، قُلتُ: من هذا؟ قال: هذا مُوسى، ثم مررتُ بعيسى، فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالحِ، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى ثُمَّ مَرَرتُ بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبيِّ الصالح والابن الصالحِ، قُلتُ: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم ﷺ». قال ابن شهاب، فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال النبيّ ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حتَّى ظهرت لمُستوىً أسمَعُ فِيه صَرِيفَ الأَقْلامِ». قال ابن حزم، وأنس ابن مالك: قال النبيّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ على أُمَّتي خمسينَ صلاةً، فَرجعتُ بذلكَ، حتَّى مَرَرْتُ على مُوسى، فقال: ما فَرَض اللَّهُ لك على أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: فرض خمسينَ صلاةً، قال: فارجِعْ إلى ربِّك، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلك، فراجعني فوضَعَ شَطْرَهَا، فرَجَعتُ إلى موسى، قُلت: وضعَ شطْرها، فقال: راجعْ رَبَّك، فإنَّ أمَّتَك لا تُطيقُ، فراجعتُ فوضعَ شطرها، فرجعتُ إليه، فقال: ارجع إلى ربِّك، فإن أُمَّتك لا تُطيقُ ذلك، فراجعته فقال: هي خمسٌ، وهي خمسونَ، لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ، فرجعتُ إلى موسى، فقال: راجع ربَّك، فقلت: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سِدْرَةِ المُنتهى، وغَشِيَهَا أَلْوانٌ لا أدري ما هي، ثم أُدخلتُ الجنَّة، فإذا فيها حَبايِلُ اللُّؤلُؤ، وَإذا تُرابُها المِسْكُ». [متفق عليه].

٢٦٨١- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ في الْحِجْرِ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». [متفق عليه واللفظ للبخاري].

٢٦٨٢- عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة؛ أن نبيَّ الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسري به: «بَيْنما أنا في الحَطِيم، وربَّما قال في الحِجْرِ مُضطجعاً، إذ أتاني آتٍ فَقَدَّ - قال: وسَمعتُهُ يقول: فَشَقَّ - ما بين هذه إلى هذه - فقُلتُ لِلْجَارُودِ وهو إلى جنبي: ما يعني بِهِ؟ قال: من ثُغرَةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ، وسمعتُهُ يقولُ: من قَصِّهِ إلَى شِعْرَتِهِ - فاستخرَجَ قلبي، ثُمَّ أُتيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملُوءَةٍ إيماناً، فُغسِلَ قلبي، ثم حُشِيَ ثُمَّ أُعيدَ، ثم أُتيتُ بدابةٍ دون البغلِ وفوقَ الحِمارِ أبيَض - فقال له الجارُودُ: هو البُراقُ يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم - يضعُ خطوَهُ عند أقصى طرفِهِ، فحُمِلْتُ عليه، فانطلق بي جبريلُ حتى أتَى السَّماء الدُّنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعك؟ قال: مُحمَّدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قِيلَ: مرحباً به فَنِعْمَ المجيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فلما خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوك آدمُ فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ، قِيلَ: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ المجيءُ جاء فَفُتِحَ، فلمَّا خلصتُ إذا يحيى وعيسى، وهُما ابْنا الخالَةِ، قال: هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ فَرَدَّا ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح، ثُمَّ صَعِدَ بي إلى السماء الثالثة فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ، قِيلَ: ومنْ معك؟ قال: مُحمدٌ، قِيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قِيلَ: مرحباً بِهِ فَنِعْمَ الْمجيءُ جاء فَفُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يوسفُ، قال: هذا يُوسُفُ فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالحِ والنبي الصالحِ، ثم صَعِدَ بي حتَّى أتَى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعك؟ قال: مُحمَّدٌ، قيلَ: أوَ قد أُرسِلَ إليْه؟ قال نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعْمَ المجيءُ جاءَ فَفُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إلَى إدْرِيسَ، قالَ: هَذَا إدْرِيسُ فسَلِّم عليه، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتى السماء الخامسة فاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعك؟ قال:

مُحمدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم، قِيلَ: مرحباً به، فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا هَارونُ، قال: هذا هارونُ فسلِّمْ عليه، فسلَّمْتُ عليهِ، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالح، والنبيِّ الصالح، ثُمَّ صَعِدَ بِي حتى أَتَى السماءَ السادسةَ، فاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَك؟ قَالَ: مُحمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جاءَ فَلمَّا خلصْتُ فإذا موسى، قال: هذا مُوسى فسلِّم عليه فَسَلَّمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح، والنبيِّ الصالح، فلمَّا تجاوزْتُ بكى، قِيلَ لَهُ: ما يُبْكِيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدي يَدْخُلُ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أكثرُ مِمَّنْ يَدْخُلُها من أُمَّتِي، ثم صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعةِ فاستفتحَ جبريلُ، قِيلَ: من هذا قال: جبريلُ، قِيلَ: وَمَنْ معكَ؟ قال: مُحمَّدٌ، قِيلَ: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به فَنِعْمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّا خلصْتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوكَ فسلِّم عليه، قال: فسلَّمتُ عليه فردَّ السلامَ، قال: مرحباً بالابن الصالح، والنبيِّ الصالح، ثم رُفعتْ لي سِدْرَةُ المنتهى فإذا نَبِقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرقُها مثل آذانِ الفيلة، قال هذه سِدْرَةُ المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهران بَاطنانِ، ونهرانِ ظاهرانِ، فقُلتُ: ما هذان يا جبريلُ؟ قال: أمَّا الباطِنَانِ فنهرانِ في الجنَّة، وأما الظاهران فالنيلُ والفُراتُ، ثم رُفع لي البيتُ المعمور، ثم أُتيتُ بإناء من خمرٍ وإناءٍ من لبن وإناءٍ من عسلٍ، فأخذتُ اللبن فقال: هي الفطرةُ، أنت عليها وأُمَّتُك، ثم فُرِضَتْ عليَّ الصلواتُ خمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، فرجعتُ فمررتُ على موسى فقال: بِمَ أُمِرتَ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسين صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: أُمَّتُكَ لا تستطيعُ خمسين صلاةً كُلَّ يومٍ، وإني واللَّهِ قد جرَّبتُ الناس قَبْلَكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المُعالجةِ، فارجع إلى ربِّك فاسألهُ التخفيفَ لأُمَّتِكَ، فرجعتُ فَوَضع عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعت فَوَضَعَ عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مِثلهُ، فرجعتُ فوَضَع عنِّي عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فأُمرتُ بعشر صلواتٍ كُلَّ يومٍ، فرجعتُ فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كُلَّ يومٍ، فرجعتُ إلى موسى، فقال بِما أُمِرت؟ قُلت: أُمِرتُ بخمس صلوات كل يومٍ، قال:

إن أُمَّتك لا تستطيعُ خمس صلوات كل يوم، وإنِّي قد جرَّبتُ الناس قبلكَ وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجةِ، فارجع إلى ربِّك فاسألهُ التخفيفَ لأُمَّتِكَ، قال: سألْتُ رَبِّي حتَّى استَحْيَيْتُ، وَلكِنْ أَرْضى وأُسَلِّمُ، قال: فلمَّا جاوزتُ نادى منادٍ: أمْضَيْتُ فَرِيضتي، وخفَّفْتُ عن عِبادي». [متفق عليه].

٢٦٨٣- **عن عبدالله بن مسعود**؛ قال: لما أُسرِيَ برسول الله ﷺ انتهي به إلى سدرة المُنتهى. وهي في السماء السادسة. إليها ينتهي ما يُعرَجُ به من الأرض. فيُقبَضُ منها. وإليها ينتهي ما يُهْبَطُ به من فوقها. فيُقبَضُ منها. قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال: فراشٌ من ذهبٍ. قال، فأُعطِيَ رسول الله ﷺ ثلاثاً: أُعطيَ الصلواتِ الخمس. وأُعطِيَ خَواتِيمَ سُورة البقرة. وَغُفِرَ لِمَنْ لَم يُشرِك بالله من أُمَّتِهِ شيئاً، الْمُقْحِماتُ. [رواه مسلم].

٢٦٨٤- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رأَيْتُني في الحِجْرِ، وقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عنْ مَسْرَايَ. فَسألتني عن أشياءَ مِنْ بَيتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثبِتْها فكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. قالَ، فَرَفَعهُ اللَّهُ لِي أَنظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شيءٍ إِلَّا أَنبَأْتُهُم بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنبِياءِ. فَإِذَا مُوسى قَائِمٌ يُصلِّي. فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَإِذَا عِيسَى بنُ مريَمَ عَلَيهِ السَّلامُ قائمٌ يُصلِّي. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قائِمٌ يُصَلِّي. أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يعني نفسَهُ - فحَانَتِ الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُمْ. فلمَّا فَرَغتُ مِنَ الصَّلاةِ. قال قائلٌ: يا مُحمَّدُ، هذا مَالِكٌ صاحبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبدأَنِي بالسَّلامِ». [رواه مسلم].

٢٦٨٥- **عن ابن عباس**؛ في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. قال: هي رُؤيا عينٍ، أُريها رسول الله ﷺ ليلة أُسريَ به إلى بيت المقدس. قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾. قال: هي شجرةُ الزَّقُّوم. [رواه البخاري].

٢٦٨٦- **عن أبي ذرٍّ**؛ قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيتَ ربَّكَ؟ قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ». [رواه مسلم].

٢٦٨٧- **عن ابن عباس**؛ قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين. [رواه مسلم].

٢٦٨٨- **عن أبي هريرة؛** ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: جبريل. [رواه مسلم].

٢٦٨٩- **عن عبدالله بن مسعود؛** ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ قال: رأى رَفْرَفاً أخضرَ سدَّ أُفُقَ السماءِ. [رواه البخاري].

٢٦٩٠- **عن زرِّ بن حُبيش؛** في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾. قال: حدثنا ابن مسعود: أنه رأى جبريلَ، له ستُمائةِ جناحٍ. [متفق عليه].

٢٦٩١- **عن مسروق؛** قال: قُلتُ لعائشة: يا أُمَّتاهُ، هل رأى محمدٌ ربَّهُ؟ فقالت: لقد قفَّ شعري ممَّا قُلتَ، أين أنت من ثلاثٍ، من حدَّثكهُنَّ فقد كذب: من حدَّثك أن محمداً ﷺ رأى ربَّهُ فقد كذب، ثم قرأتْ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾. ومَنْ حدَّثك أنه يعلمُ ما في غدٍ فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ ومن حدَّثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾. الآية، ولكنه رأى جبريلَ عليه السلام في صورته مرتين. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: قلت لعائشة: فأين قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾. قالت: ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرَّجُلِ، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأُفق. [رواه البخاري]. وفي رواية مسلم؛ قال: فقلت: يا أُمَّ المؤمنين، أَنْظِريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ فقالت: أنا أوَّلُ هذه الأُمَّةِ سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «إنَّما هو جبريلُ. لم أرَهُ على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين. رأيتُهُ مُنْهبِطاً من السماء. سادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السماءِ إلى الأرض». وفيها قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفريةَ. والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ قالت: ومن زعم أنه يُخبرُ بما يكونُ في غدٍ فقد أعظم على الله الفرية. والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

وزاد في رواية لمسلم؛ قالت: ولو كان محمدٌ ﷺ كاتماً شيئاً مما أُنزل عليه لكتم هذه الآية: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾.

الهجرة وما بعدها

٢٦٩٢- **عن البراء**؛ قال: أوَّلُ من قَدِمَ علينا مصعبُ بن عُمير وابن مكتوم، ثم قَدِمَ علينا عمَّار ابن ياسر، وبلال. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قال: أوَّلُ من قَدِمَ علينا مصعب بن عمير، وابن أُمِّ مكتوم، وكانا يُقْرئانِ الناس، فَقَدِمَ بلالٌ وسعد وعمَّار بن ياسر، ثم قَدِمَ عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبيّ ﷺ، ثم قدم النبيّ ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيءٍ فرحَهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماءُ يقُلْنَ: قَدِمَ رسول الله ﷺ، فما قَدِمَ حتَّى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سورٍ من المفصّل. [رواه البخاري].

٢٦٩٣- **عن أبي عثمان**؛ قال: سمعت ابن عمر إذا قيلَ له: هاجر قبل أبيه يغضبُ. قال: وقَدِمْتُ أنا وعمر على رسول الله ﷺ، فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر وقال: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعتُهُ. [رواه البخاري].

٢٦٩٤- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: شَهِدَ بي خالَايَ العقبةَ. قال أبو عبدالله: قال ابن عُيَيْنَةَ: أحدُهما البراءُ بن معْرُورٍ. [رواه البخاري].

٢٦٩٥- **عن عائشة**؛ قالت: لم أعقلْ أبويَّ قطُّ إلا وهما يَدينانِ الدِّين، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طَرَفي النهار، بُكرَةً وعشيَّةً، فلمَّا ابتُلي المسلمون خرج أبوبكر مهاجراً نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ بَرْكَ الْغِمَادِ لقيه ابن الدَّغِنَة، وهو سيِّدُ الْقَارة، فقال: أين تُريدُ يا أبابكْرٍ؟ فقال أبوبكرٍ: أخرجني قومي، فأُريدُ أن أسيح

في الأرض وأعبُد ربِّي. قال ابن الدَّغِنَةِ: فإنَّ مثلكَ يا أبا بكر لا يخرُجُ ولا يُخرَجُ، إنَّك تكسِبُ المَعْدُومَ، وتصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكلَّ، وتقْرِي الضيف، وتُعينُ على نوائب الحقِّ، فأنا لكَ جارٌ، ارجع واعبُدْ ربَّكَ ببلَدِك. فرجع وارتحل معه ابن الدَّغِنَة، فطاف ابن الدَّغنة عشيَّةً في أشراف قُريشٍ، فقال لهم: إن أبا بكرٍ لا يخرُجُ مِثلُهُ ولا يُخرَجُ، أتُخرجُون رجلاً يكسِبُ المَعْدُومَ، وَيصِلُ الرَّحِمَ، ويَحْمِلُ الكلَّ، ويَقْرِي الضيف، ويُعينُ على نوائب الحقِّ. فلم تُكذِّب قريش بجوار ابن الدَّغنَة، وقالوا لابن الدغنة: مُر أبا بكر فليعبُد ربه في داره، فليُصلِّ فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستَعْلِنْ بِهِ، فإنَّا نخشى أن يُفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكرٍ، فلبثَ أبو بكر بذلك يعبُدُ ربَّهُ في داره، ولا يستعلنُ بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكرٍ، فابتنى مسجداً بفناء داره، وكانَ يُصلِّي فيه، ويقرأُ القرآن، فينقذِفُ عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبوبكر رجلاً بكاءً، لا يملكُ عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغِنَةِ فقَدِم عليهم، فقالوا: إنَّا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك، على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يُفتِنَ نساءَنا وأبناءنا، فانْهَهُ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبُد ربه في داره فَعَلَ، وإن أبى إلاَّ أن يُعلِنَ بذلك، فسلهُ أن يرُدَّ إليك ذمَّتك، فإنَّا قد كرهنا أن نُخفِرَكَ، ولسنا مُقِرِّين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدَّغنة إلى أبي بكر فقال: قد عَلِمْتَ الذي عاقدتُ لك عليه، فإمَّا أن تقتصِرَ على ذلك، وإمَّا أن تَرجِعَ إليَّ ذمَّتِي، فَإنِّي لاَ أحبُّ أن تسمع العرب أني أُخْفِرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبوبكر: فإنِّي أردُّ إليك جوارك، وأرضى بجوار اللهِ عزَّ وجلَّ، والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكة، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين: «إنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجرتكم، ذات نخلٍ بين لابتينِ» - وهما الحرَّتان - فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قِبَلَ المدينة، فقال له رسول الله ﷺ:

«عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي». فقال أبوبكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نَعَمْ». فحَبَس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبَهُ وعَلَفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ - وهو الخَبَطُ - أربعة أشهرٍ. قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جُلوسٌ في بيت أبي بكر في نحرِ الظهيرةِ، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسول الله ﷺ مُتقنِّعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبوبكرٍ: فِداءٌ له أبي وأُمِّي، واللَّهِ ما جاء به في هذه الساعة إلَّا أمرٌ. قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذنَ. فأُذن له فدخل، فقال النبيّ ﷺ لأبي بكرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فقال أبوبكر: إنما هُمْ أَهْلُكَ، بأبي أنتَ يا رسول الله، قال: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي في الخُرُوجِ». فقال أبوبكر: الصَّحابَةَ بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ». قال أبوبكرٍ: فُخذْ - بأبي أنْتَ يا رسول اللهِ - إحدى راحلتيَّ هاتينِ، قال رسول الله ﷺ: «بِالثَّمَنِ». قالت عائشةُ: فجهَّزناهما أحثَّ الجهازِ، وصنعنا لهما سُفرَةً في جِرابٍ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نِطَاقِهَا، فَرَبَطت به على فَمِ الجِراب، فبذلك سُمِّيت ذات النِّطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبوبكرٍ بغار في جبل ثورٍ، فَكَمَنا فيه ثلاث ليالٍ، يَبِيتُ عندهما عبدالله بنُ أبي بكرٍ، وهو غلامٌ شابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ، فيدَّلِجُ من عندهما بسحرٍ، فيصبح مع قريش بمكة كَبَائِتٍ، فلا يسمعُ أمراً يُكتَادَانِ به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلامُ، ويرعى عليهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر مِنْحَةً مِن غنم، فيُريحُها عليهما حين تذهبُ ساعة من العشاء، فيبيتان في رِسْلٍ، وهو لبنُ مِنْحَتِهما وَرَضِيفِهما، حتى يَنْعِقَ بها عامر بن فهيرة بغلسٍ، يفعلُ ذلك في كل ليلةٍ من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبوبكر رجلاً من بني الدِّيلِ، وهو من بني عبد بن عَدِيٍّ، هادياً خِرِّيتاً - وَالْخِرِّيتُ الماهرُ بالهِدَايَةِ - قد غمس حِلْفاً في آل العاص بن وائل السَّهميِّ، وهو على دين كفار قريش، فأَمِنَاهُ فدفعا إليه رَاحِلتيهما، وواعداه غار ثورٍ بعد ثلاث ليالٍ، فأتاهُما بِراحِلتيهما صُبْحَ ثلاثٍ، وانطلق معهما عامرُ ابن فُهيرة، والدَّليلُ، فأخذ بهم طريق السواحِل. [رواه البخاري].

٢٦٩٦- **عن البراء بن عازبٍ**؛ قال: جاء أبوبكر إلى أبي في منزله، فاشترى منه رَحْلًا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحملهُ معي، قال: فحملتُهُ معه، وخرج أبي ينتقدُ ثمنَهُ، فقال له

أبي: يا أبابكرٍ، حدثني كيف صنعتُما حين سرَيتَ مع رسول الله ﷺ، قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد، حتى قام قائمُ الظهيرة وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ، فرفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ، لم تأت عليه الشمسُ، فنزلنا عنده، وسوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيدي ينامُ عليه، وبسطتُ فيه فروةً، وقلت: نم يا رسول الله وأنا أنْفُضُ لكَ ما حولك، فنام وخرجتُ أنفضُ ما حوله، فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ بغنمه إلى الصخرة، يُريد منها مثل الذي أردنا، فقلت لمن أنت يا غلام، فقال: لرجلٍ من أهل المدينة أو مكة، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قُلتُ: أفتحلُبُ، قال: نعم، فأخذ شاةً، فقلت: انفضِ الضرعَ من التراب والشَّعَرِ والقَذَى، قال: فرأيتُ البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفضُ، فحلب في قعبٍ كُثبةً من لبن، ومعي إدَاوَةٌ حملتُها للنبيِّ ﷺ يرتوي منها، يشربُ ويتوضأُ، فأتيت النبيَّ ﷺ فكرهتُ أن أُوقِظَهُ، فوافقتُهُ حين استيقظ، فصببتُ من الماء على اللبن حتى بردَ أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله، قال: شَرِبَ حتى رضيتُ، ثم قال: «أَلَمْ يأْنِ لِلرَّحيلِ». قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعد ما مالت الشمسُ، واتَّبعَنَا سُراقةُ بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله، فقال: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا». فَدَعَا عَلَيْهِ النبيّ ﷺ فارتطمت به فرسُهُ إلى بطنها - أُرَى في جَلَدٍ من الأرض، شكَّ زُهيرٌ - فقال: إني أُرَاكُما قد دعوتُمَا عليَّ، فادْعُوا لي، فاللَّهُ لَكُما أن أَرُدَّ عنْكُمَا الطَّلَبَ، فدعا له النبيُّ ﷺ فنجا، فجعل لا يلْقَى أحداً إلا قال: كفيْتُكُمْ ما هُنا، فلا يلقى أحداً إلاَّ ردَّهُ، قال: وَوَفَى لَنا. [متفق عليه]. وزاد البخاري في رواية؛ قال البَرَاءُ: فدخلتُ مع أبي بكر على أَهْلِهِ، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعةٌ قد أصابتها حُمى، فرأيت أباها يقبِّلُ خدَّها وقال: كيف أنت يا بُنَيَّةُ. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال: فلمَّا دنا دعا عليه رسول الله ﷺ. فساخَ فرسُهُ في الأرض إلى بطنِهِ. ووثبَ عنهُ. وقال: يا مُحمَّدُ قَد عَلِمْتُ أن هذا عَمَلكَ. فادْعُ اللَّهَ أن يُخلِّصني مما أنا فيه.، ولك عليَّ لأُعَمِّيَنَّ عَلَى من ورائي. وهذه كِنَانَتي فخذ سهماً منها، فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا. فخُذْ مِنْهَا حَاجَتَك. قال: «لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ» فقَدِمْنَا المدينة ليلاً. فتنازعوا أيُّهم ينزل عليه رسول الله ﷺ. فقال: «أَنْزل على بَنِي النَّجَّار، أَخْوَالِ

عبدالمُطَّلِبِ، أُكْرِمُهُمْ بِذلِكَ» فصعد الرجال والنساء فوق البيوتِ. وتفرَّق الغلمان والخدمُ في الطرق. ينادون: يا محمدُ، يا رسول الله، يا مُحمَّدُ، يا رسول اللهِ.

٢٦٩٧- **عن سُراقة بن جُعْشُم**؛ قال: جاءنا رسل كُفَّار قريش، يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر، دية كُلِّ واحدٍ منهما، لمن قتلهُ أو أسرهُ، فبينما أنا جالسٌ في مجلس من مجالس قومي بني مُدلج، أقبل رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جُلوسٌ، فقال: يا سُرَاقَةُ، إنِّي قد رأيتُ آنِفاً أسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحمداً وأصحابه، قال سُراقة: فعرفتُ أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بِهِم، ولكنك رأيت فلاناً وفُلاناً، انطلقوا بأعيُننا، ثم لبثتُ في المجلس ساعة، ثم قمتُ فدخلتُ، فأمرتُ جاريتي أن تَخْرُج بفرسي وهي من وراء أكَمَةٍ، فتحبسها عليَّ، وأخذتُ رُمحي، فخرجتُ به من ظهر البيت، فخططتُ بِزُجِّهِ الأرض، وخفضتُ عالِيَهُ، حتى أتيتُ فرسي فركِبتُها، فرفعتها تُقَرِّبُ بي، حتى دنوتُ منهم فعثرتْ بي فرسي، فخررتُ عنها، فقمتُ فأهويتُ يدي إلى كِنانَتي، فاستَخْرَجتُ منها الأزلامَ فاستقسمْتُ بها: أَضُرُّهُمْ أَمْ لا، فخرج الذي أكرهُ، فركبتُ فرسي، وعَصَيْتُ الأزلامَ، تُقَرِّبُ بي حتَّى إذا سمعتُ قراءة رسول الله وهو لا يلتفتُ، وأبوبكر يُكثر الالتفاتَ، ساخت يَدا فرسي في الأرض، حتى بَلغتَا الرُّكْبَتَينِ، فخررتُ عنها، ثم زجرتُها فنهضتْ، فلم تكد تُخْرِجُ يديها، فلمَّا استوت قائمةً، إذا لأثَرِ يَديها عُثانٌ ساطعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخانِ، فاستقسمتُ بِالأزلامِ، فخرج الذي أكره، فناديتُهم بالأمان فَوَقفُوا، فركبتُ فرسي حتى جئتُهُم، ووقع في نفسي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحبس عنهم، أن سيظهرُ أمرُ رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومكَ قد جعلوا فيك الدِّية، وأخبرتُهُم أخبارَ ما يريدُ الناس بهم، وعرضتُ عليهم الزَّادَ والمتاعَ، فلم يرْزَآني ولم يسألاني، إلا أن قال: «أَخفِ عَنَّا». فسألته أن يكتُب لي كتابَ أمنٍ، فأمر عامر بن فُهيرة فكتب في رقعةٍ من أديمٍ ثم مضى رسول الله ﷺ. وعن عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ لقي الزُّبير في ركب من المسلمين، كانوا تجاراً قافلين من الشأمِ، فكسا الزُّبيرُ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثِيابَ بياضٍ،

وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يَغْدُون كلَّ غِداةٍ إلى الحرَّةِ، فينتظرونه حتى يرُدَّهم حرُّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم، فلمَّا أَوَوْا إلى بُيُوتِهم، أوفَى رَجُلٌ من يَهُودَ على أُطُمٍ من آطامهم، لأمرٍ ينظُرُ إليه، فبصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضِينَ يزولُ بهم السَّرابُ، فلم يملك اليهُوديُّ أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب، هذا جدُّكُمُ الذي تنتظرُون، فثار المسلمون إلى السلاحِ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرَّة، فعدل بهم ذات اليمين، حتى نزل بهم في بني عَمْرِو بن عوفٍ، وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبوبكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامِتاً، فطفق من جاء من الأنصار - مِمَّن لم ير رسول الله ﷺ - يُحَيِّي أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبوبكر حتى ظلل عليه بِردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلةً، وأُسِّس المسجد الذي أُسِّس على التَّقْوى، وصلَّى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناسُ حتى بَرَكَتْ عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يُصلِّي فيه يومئذ رجالٌ من المسلمين، وكان مِرْبَداً لِلتَّمْرِ، لِسُهيل وسَهْلٍ غلامين يتيمين في حَجْرِ أسعدَ بن زُرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: «هذَا إن شاء اللهُ المنزلُ». ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذه مسجداً، فقالا: لا، بل نهبُهُ لك يا رسول الله، فأبى رسول الله أن يقبلهُ منهما هبةً حتى ابتاعهُ منهما، ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقُل معهم اللَّبِنَ في بُنيانِهِ ويقول، وهو ينقل اللبن:

هذا الحِمالُ لا حِمَالُ خيبرْ ... هذَا أَبَرُّ ربَّنَا وأَطْهَرْ

ويقول:

اللَّهُم إنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ... فَارْحَمِ الأَنْصارَ والْمُهَاجِرَه

فتمثل بشعرِ رجُلٍ من المسلمين لم يُسمَّ لي. قال ابن شهاب: ولم يبلُغنا في الأحاديث: أنَّ رسول الله ﷺ تمثل ببيتِ شعرٍ تامٍّ غير هذه الأبيات. [رواه البخاري].

٢٦٩٨- **عن أبي أيوب**؛ أن النبيّ ﷺ نزل عليه، فنزل النبيّ ﷺ في السُّفْلِ وأبو أيوب في العُلْوِ. قال فانتبه أبو أيُّوبَ ليلةً فقال: نمشي فوق رأْسِ رسول الله ﷺ فتنحَّوا. فباتوا في جانبٍ. ثم قال للنبي ﷺ. فقال النبيّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ» فقال: لا أَعْلُو سَقِيفَةً أنت تحتها، فتحوَّل النبيّ ﷺ في العُلو وأبو أيوب في السُّفْل. فكان يصنعُ للنبي ﷺ طعاماً، فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فَيَتتبَّعُ موضعَ أصابعِهِ. فصنع له طعاماً فيه ثومٌ. فلمَّا رُدَّ إليه سأل عن موضع أصابع النبيّ ﷺ فقيل له: لم يأْكُل. فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فقال: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لَا. ولكنِّي أَكْرَهُهُ» قال: فإنِّي أكرَهُ ما تَكْرَهُ، أو ما كَرِهتَ. قال: وكان النبيُّ ﷺ يُؤْتَى. [رواه مسلم].

٢٦٩٩- **عن أنس بن مالك**؛ قال: أقبلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينة وهو مُردفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرفُ ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرَفُ، قال: فَيلقى الرَّجُلُ أبا بكر فيقول: يا أبا بكرٍ، من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرَّجُلُ يهديني السَّبيل. قال: فيحسبُ الحاسِبُ أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير. فالتفت أبوبكر فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم فقال: يا رسول الله، هذا فارسٌ قد لحق بنا. فالتفت نبي الله فقال: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ». فَصَرَعَهُ الفرسُ، ثم قامت تُحمْحِمُ، فقال: يا نبي الله، مُرني بما شئت، قال: «فَقِفْ مكانَكَ، لا تتركنَّ أحداً يلحقُ بنا». قال: فكان أوَّل النهار جاهداً على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مَسلحةً له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرَّةِ، ثم بعث إلى الأنصار فجاؤُوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكر فسلَّموا عليهما وقالوا: اركبا آمنين مُطاعين. فركب نبي الله ﷺ وأبوبكرٍ، وحفُّوا دُونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاء نبيُّ الله، جاء نبيُّ اللهِ ﷺ فَأَشْرَفوا ينظُرون ويقولون: جاء نبيُّ الله، جاء نبيُّ الله، فأقبل يسيرُ حتى نزل جانب دار أبي أيُّوب، فإنه ليُحدِّثُ أهلهُ إذ سَمِع به عبدالله بن سلامٍ، وهو في نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ لهُم، فَعَجِلَ أن يَضَعَ الَّذي يَخْتَرِفُ لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله ﷺ، ثم رجع إلى أهله. فقال نبيُّ الله ﷺ: «أيُّ بُيُوتِ أهلنا أقربُ». فقال أبو أيُّوبَ: أنا يا نبيَّ اللَّهِ، هذه داري وهذا

بأبي، قال: «فانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا». قال: قوما على بركة الله، فلمَّا جاء نبيُّ الله ﷺ جاء عبدالله بن سلامٍ فقال: أشهدُ أنك رسول الله، وأنك جئتَ بحقٍّ، وقد عَلِمتْ يَهودُ أني سَيِّدُهم وابن سيِّدِهم، وأعلمُهم وابن أعْلَمِهم، فادعُهُم فاسْأَلْهُم عني قبل أن يعلمُوا أني قد أسلمتُ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمتُ قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسل نبيُّ الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ، اتَّقُوا اللَّهِ، فَوَاللَّهِ الذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا». قالوا: ما نعلمُهُ، قالوا للنبي ﷺ، قالها ثلاث مِرارٍ، قال: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ». قالوا: ذَاكَ سَيِّدُنا وابنُ سَيِّدنَا، وأَعْلَمُنا وابنُ أَعْلَمِنا. قالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ». قالوا: حاشى لِلَّهِ ما كان ليُسلم، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ». قالوا: حاشى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ». قالوا: حاشى لِلَّهِ ما كان ليُسْلِمَ، قال: «يَا ابْنَ سَلاَمٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ. فخرج فقال: يا معشرَ اليهودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فواللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلاهُ هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وأَنَّهُ جاءَ بحقٍّ. فقالوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رسول الله ﷺ. [رواه البخاري].

٢٧٠٠- **عن أنس خادم النبيّ** ﷺ، قال: قَدِمَ النبيّ ﷺ وليس في أصحابِهِ أَشْمَطُ غيرُ أبي بكرٍ، فَغَلَفَها بِالحِنَّاءِ والْكَتَمِ. [رواه البخاري].

٢٧٠١- **عن ابن عمر**، عن عمر بن الخطاب؛ قال: كان فَرَضَ للمُهاجرين الأَوَّلِينَ أربعة آلاف في أربعةٍ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له: هو من المهاجرين، فَلِمَ نَقَصْتَهُ من أربعة آلافٍ؟ فقال: إنما هاجر به أبواه، يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه. [رواه البخاري].

٢٧٠٢- **عن عائشة**؛ قالت: كان يومُ بُعاثَ يوماً قدَّمَهُ اللَّهُ لرسوله ﷺ، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقد افترق مَلأُهُم، وقُتِلت سَرَواتُهم وجُرِّحُوا، فقدَّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام. [رواه البخاري].

٢٧٠٣- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**؛ أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة، فقال: «وَيْحَكَ، إِنَّ شأنها شديدٌ، فهل لك من إبلٍ تُؤدّي صَدَقَتَهَا». قال: نعم، قال: «فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ، فإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَترِكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً». [متفق عليه].

٢٧٠٤- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ». [متفق عليه].

٢٧٠٥- **عن أنس**؛ قال: بلغ عبدالله بن سلام مَقدَمُ رسول الله ﷺ المدينة، فأتاه فقال: إني سائِلُك عن ثلاثٍ لا يعلمُهنَّ إلا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ الساعة، وما أوَّلُ طعامٍ يأكله أهل الجنة، ومن أي شيء ينزعُ الوَلدُ إلى أبيه، ومن أي شيءٍ ينزعُ إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ». قال: فقال عبدالله: ذاك عَدُوُّ اليهودِ من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا». قال: أشهدُ أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قومٌ بُهُتٌ، إن عَلِمُوا بإسلامي قَبْلَ أن تسألَهم بهتوني عِنْدَكَ، فجاءت اليهود ودخل عبدالله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ». قالوا: أَعْلَمُنَا، وَابنُ أَعْلَمِنَا، وأَخَيرُنا وابنُ أَخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قالوا: أعاذهُ الله من ذلك، فخرج عبدالله إليهم، فقال: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسول الله، فقالوا: شَرُّنَا، وابنُ شَرِّنَا، ووقعُوا فيه. [رواه البخاري].

٢٧٠٦- **عن عائشة**؛ قالت: أوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلامِ عبدُالله بن الزُّبير، أتوا به النبيَّ ﷺ فأخذ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكها، ثم أدخلها في فيهِ، فأوَّلُ ما دخل بطنه ريقُ النبيِّ ﷺ. [رواه البخاري].

٢٧٠٧- **عن عائشة**؛ قالت: جئنا بعبدالله بن الزُّبير إلى النبيِّ ﷺ يُحنِّكُهُ. فطلبنا تمرةً. فعزَّ علينا طَلَبُهَا. [رواه مسلم].

٢٧٠٨- **عن أسماء بنت أبي بَكْرٍ**؛ أنها حَمَلتْ بعبدالله بن الزُّبير بمكة، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينة فنزلت قُباءً، فولدت بقباءٍ، ثم أتيتُ به رسول الله ﷺ فوضعتُهُ في حَجْرِهِ، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها، ثم تَفَلَ في فِيهِ، فكان أول شيءٍ دخل جوفهُ ريقُ رسول الله ﷺ، ثم حنَّكه بالتَّمرةِ، ثم دعا له وبرَّك عليه. وكان أوَّلَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلامِ، ففرحوا به فرحاً شديداً، لأنَّهم قيل لهم: إنَّ اليهُود قد سحرتكم فلا يُولدُ لكُمْ. [متفق عليه]. وزاد في رواية مسلم؛ قالت أسماءُ: ثم مسحه وصلى عليه وسماهُ عبدالله. ثم جاءَ، وهو ابنُ سبع سنين أو ثمانٍ، ليُبايعَ رسول الله ﷺ. وأمرهُ بذلك الزُّبيرُ. فَتبسَّمَ رسول الله ﷺ حين رآهُ مُقبلًا إليه. ثم بايعهُ.

٢٧٠٩- **عن عائشة**؛ قالت: لمَّا قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، فكان أبو بكرٍ إذا أخذتهُ الحُمَّى يقول:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهْ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ

وكان بلالٌ إذا أُقلع عنه الحُمَّى يرفع عقيرته يقول:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

وقال: اللهُمَّ العن شيبةَ بن ربيعة، وعُتبة بن ربيعة، وأُمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء. ثم قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ». قالتْ: وقَدِمنا المدينة وهي أوبأُ أرضِ الله، قالت: فكان بُطحانُ يجري نجلاً، تعني ماءً آجناً. [متفق عليه].

٢٧١٠- **عن سَهْلِ بْنِ سَعدٍ**؛ قال: ما عَدُّوا مِن مبعثِ النبيِّ ﷺ، ولا من وفاته، ما عدُّوا إلا من مَقدمِهِ المدينةَ. [رواه البخاري].

٢٧١١- **عن أنس**؛ قال: قَدِمَ عبدالرحمن بن عوف المدينة، فآخى النبيّ ﷺ بينه وبين سعد ابن الربيع الأنصاري، وكان سعدٌ ذا غِنىً، فقال لعبدالرحمن: أقاسِمُك مالي نِصفَين وأزوِّجُك، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلُّوني على السوق، فما رجع حتى استفضل إقطاً وسمناً، فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيراً، أو ما شاء الله، فجاء وعليه وضرٌ من صُفرةٍ، فقال له النبيّ ﷺ: «مَهْيَمْ». قال: يا رسول الله، تزوجتُ امرأة من الأنصار، قال: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا» قال: نواةً من ذهبٍ، أو وزن نواة من ذهبٍ، قال: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ». [رواه البخاري].

٢٧١٢- **عن جُبيْر بن مُطعِم**؛ قال: قال رسول الله ﷺ «لَا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ. وأَيُّمَا حِلْفٍ، كان في الجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلَامُ إِلاَّ شِدَّةً». [رواه مسلم].

٢٧١٣- **عن أنس**؛ أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجرَّاح وبين أبي طلحة. [رواه مسلم].

٢٧١٤- **عن أبي هريرة**؛ قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقْسِمْ بيننا وبين إخواننا النخيلَ، قال: «لَا» فقالوا: تَكْفُونَنا المؤونة، ونُشرِككم في الثمرةِ، قالوا: سمعنا وأطعنا. [رواه البخاري].

٢٧١٥- **عن عبدالرحمن بن عوف**؛ قال: لمَّا قَدِمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعدُ بن الربيع: إني أكثرُ الأنصار مالًا فأقسِمُ لكَ نصف مالي، وانظُر أي زوْجتيَّ هويتَ نزلتُ لك عنها، فإذا حلَّت تزوجتها، قال: فقال عبدالرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال: سُوقُ قينُقاع، قال: فغدا إليه عبدالرحمن، فأتى بأقطٍ وسمنٍ، قال: ثم تابع الغُدوَّ، فما لبث أن جاء عبدالرحمن عليه أثرُ صُفرةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «تزوَّجتَ» قال: نعم، قال: «وَمنْ» قال: امرأة من الأنصار، قال: «كَمْ سُقْتَ». قال: زِنةَ نواةٍ من ذهب، أو نواةً من ذهب، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». [رواه البخاري].

٢٧١٦- **عن عاصم**؛ قال: قُلت لأنس: أبلَغَكَ أن النبيّ ﷺ قال: «لَا حِلْفَ في الإِسْلَامِ». فقال: قد حالَفَ النبيّ ﷺ بيْنَ قريشٍ والأنصار في داري. [متفق عليه].

٢٧١٧- **عن عائشة**؛ قالت: تزوجني النبيّ ﷺ وأنا بنت ستٍّ سنين، فقدِمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خَزرج، فوُعِكتُ فتمزَّق شعري فوَفَى جُمَيمةً، فأتتني أُمِّي أُمُّ رُومانَ، وإني لفي أُرجوحةٍ، ومعي صواحبُ لي، فصرختْ بي فأتيتها لا أدري ما تُريد بي فأخذتْ بيدي حتى أوقفتني على باب الدَّار، وإنِّي لأُنهَجُ حتى سَكَنَ بعضُ نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدَّارَ، فإذا نسوةٌ من الأنصار في البيت، فقلن: على الخيرِ والبركةِ، وعلى خير طائرٍ، فأسلمتني إليهنَّ، فأصلحن من شأني، فلم يَرُعْني إلا رسول الله ﷺ ضُحىً، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسع سنين. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: أن النبيّ ﷺ تزوجها وهي بنت ستِّ سنين، وأُدخِلت عليه وهي بنتُ تسعٍ، ومكثت عنده تسعاً. [رواه البخاري].

٢٧١٨- **عن عروة**؛ قال: تُوفيتْ خديجة قبل مخرج النبيّ ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبثَ سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة، وهي بنت ستِّ سنين، ثمَّ بنى بها وهي بنتُ تسعِ سنين. [رواه البخاري].

٢٧١٩- **عن عائشة**؛ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأَيْتُكِ في المَنَامِ، يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِن حَرِيرٍ، فَقَالَ لي: هذِهِ امرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجهِكِ الثَّوْبَ فَإِذا هِيَ أَنْتِ، فَقُلتُ: إِن يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ». [متفق عليه].

٢٧٢٠- **عن سلمان الفارسيِّ**؛ أنه تداوله بضعة عشر، من ربٍّ إلى ربٍّ. [رواه البخاري].

غزوة بدر وما بعدها

٢٧٢١- **عن جابر**؛ أن عبداً لحاطبٍ جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً. فقال: يا رسول الله، ليدخُلنَّ حاطبٌ النار. فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا. فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالحُدَيْبِيَةَ». [رواه مسلم].

٢٧٢٢- **عن قيسٍ**؛ كان عطاءُ البَدرِيِّين خمسة آلافٍ، خمسة آلافٍ، وقال عمر: لأفضَّلَنَّهم على من بعدهُم. [رواه البخاري].

٢٧٢٣- **عن نافع**؛ أن ابن عمر ذُكِر له: أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكان بدرياً، مرض في يوم جُمعةٍ، فركِبَ إليه بعد أن تعالى النَّهارُ، واقتربتِ الجمعةُ، وترك الجمعةَ. [رواه البخاري].

٢٧٢٤- **عن أنس بن مالك**؛ أن أُمَّ الرُّبيّع بنت البراء، وهي أُمُّ حارثة بن سُراقة، أتت النبيّ ﷺ فقالت: يا نبيّ الله، ألا تُحدثني عن حارثة - وكان قُتِلَ يوم بدرٍ، أصابه سهمٌ غَرْبٌ - فإن كان في الجنة صبرتُ، وإن كان غير ذلك، اجتهدتُ عليه في البكاءِ؟ قال: «يَا أُمَّ حارثَةَ، إنَّها جِنانٌ في الجنَّةِ، وإنَّ ابنك أصابَ الفردوس الأعلى». [رواه البخاري].

٢٧٢٥- **عن أنس**؛ أن رسول الله ﷺ شاور، حين بلغه إقبالُ أبي سُفيان. قال: فتكلَّم أبو بكر فأعرضَ عنه ثم تكلَّم عمرُ فأعرضَ عنه. فقام سعدُ بن عُبادة فقال: إيَّانا تُريدُ؟ يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرْتنا أن نُخِيضَهَا البحْرَ لأَخَضْناها. ولو أمرتنا أن نضرِبَ أكبادها إلى بَرْكِ الْغِماد لفعلنا. قال: فندب رسول الله ﷺ الناس. فانطلقوا حتى نزلوا بدراً. ووردت عليهم رَوَايَا قُريشٍ. وفيهم غُلامٌ أسودُ لبني الحجَّاجِ. فأخذوه فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سُفيان وأصحابه؟ فيقول: مالي عِلمٌ بأبي سُفيان. ولكن هذا أبو جهلٍ وعُتبةُ وشيبةُ وأُميةُ بن خلفٍ. فإذا قال ذلك ضربوه. فقال: نعم. أنا أُخبرُكم. هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه فقال: مَالِي بأبي سُفيان عِلمٌ. ولكنْ هذا أبو جهلٍ وعتبةُ وشيبةُ وأُميةُ بن خلف في الناس. فإذا قال هذا أيضاً ضربوه. ورسُول الله ﷺ قائمٌ يُصلِّي. فلمَّا رأى ذلك انصرف. قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ. وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ». قال: فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ» قال: وَيضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ، هَهُنَا وَهَهُنَا. قال: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [رواه مسلم].

٢٧٢٦- **عن ابن مسعودٍ**؛ قال: شهدتُ من المقداد بن الأسود مشهداً، لأنْ أكون صاحبه أحبُّ إليَّ ممَّا عُدِلَ به، أتى النبيَّ ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقُولُ كما قال

قومُ موسى: اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا، ولكنَّا نُقاتِلُ عن يمينك وعن شِمالِكَ وبين يديك وخلفك. فَرَأيتُ النبيّ ﷺ أشرقَ وجههُ وسرَّهُ. يعني: قوله. [رواه البخاري].

٢٧٢٧- **عن ابن عباس**؛ قال: قال النبيّ ﷺ وهو في قُبَّةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ». فأخذ أبو بكرٍ بيده فقال: حَسْبُك يَا رسول الله، فقد ألححتَ على ربِّكَ، وهو في الدِّرع، فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾. [رواه البخاري].

٢٧٢٨- **عن أبي أُسيد**؛ قال: قال النبيّ ﷺ يوم بدرٍ، حين صففنا لقريش وصفُّوا لنا: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ». [رواه البخاري]. وفي رواية: «إذا أكثبوكم - يعني أكثروكم - فارموهم، واستبقوا نبلكم». [رواه البخاري].

٢٧٢٩- **عن عليٍّ بن أبي طالب**؛ قال: أنا أوَّلُ من يجثو بين يدَيْ الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيسٌ: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هُم الذين بارزوا يوم بدرٍ: عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ، وشيبةُ بن ربيعة وعُتبةُ بن ربيعة والوليدُ بن عُتبة. [رواه البخاري].

٢٧٣٠- **عن قيس بن عُباد**؛ قال: سَمِعتُ أبا ذرٍّ يُقسِمُ قسماً: إن هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزةَ وعليٍّ وعبيدة بن الحارث، وعتبةَ وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة. [متفق عليه].

٢٧٣١- **عن عبدالله بن عباس**؛ قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لمَّا كان يومُ بدرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المُشركين وهم ألفٌ، وأصحابُهُ ثلاثمائةٍ وتسعةَ عشر رجلاً. فاستقبل نبيُّ الله ﷺ الْقِبْلَةَ. ثمَّ مدَّ يديه فجعل يهتفُ بربِّه «اللَّهُمَّ أَنجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ» فمَا زال يهتِفُ بِرَبِّهِ، مادّاً يديهِ، مستقبلَ الْقِبْلَةِ، حتى سقط رِداؤُهُ عن مِنكبَيْهِ. فأتاه أبو بكرٍ. فأخذ رداءَهُ فألقاه على منكبيهِ. ثم التزمهُ من ورائِهِ. وقال: يا نبيَّ اللَّهِ كَذاكَ

مُناشَدَتَكَ ربَّكَ. فإنَّهُ سينْجِزُ لك ما وَعَدَك. فأنزل الله عَزَّ وجلَّ. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فأمده الله بالملائكة. قال ابن عباس: بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في أثر رجلٍ من المشركين أمامهُ. إذ سمِعَ ضربةً بالسوط فوقه. وصوتَ الفارس يقول: أقْدِم حَيْزُومُ. فنظر إلى المُشرِكِ أمامهُ فخرَّ مُستلقياً. فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفُهُ، وَشُقَّ وجهه كضرْبَةِ السَّوطِ. فَاخْضَرَّ ذلك أجمعُ. فجاء الأنصاري فحدَّث بذلك رسول الله ﷺ. فقال: «صَدَقْتَ. ذَلك من مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ» فقتلوا يومئذٍ سبعين. وأسروا سبعين. قال ابن عباس: فلما أسَرُوا الأُسَارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَى؟» فقال أبو بكرٍ: يا نبيَّ الله، هُمْ بَنُو الْعَمِّ والْعَشِيرَةِ. أرَى أن تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً. فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً على الكفار. فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «مَا تَرَى يا ابنَ الخَطَّابِ» قُلت: لا، والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر. ولكنِّي أرى أن تُمكِّنَّا فنضرِبَ أعناقهم. فتُمكِّن علياً من عقيلٍ فيضرب عُنقه. وتمكني من فلانٍ - نسيباً لِعُمر - فأضرب عنقه. فإن هؤلاء أئمَّةُ الكفر وصناديدُها. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر. ولم يَهْوَ ما قُلت. فلما كان من الغد جئتُ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبُك. فإنْ وجدتُ بكاءً بكيتُ. وإن لم أجد بُكاءً تباكيتُ لِبُكائِكُما. فقال رسول الله ﷺ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ» - شجرةٍ قريبة من نبيِّ الله ﷺ - وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ - إلى قوله - فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ فأحلَّ الله الغنيمة لهم. [رواه مسلم].

٢٧٣٢- **عن الزبير**؛ قال: لقيتُ يوم بدرٍ عُبيدةَ بن سعيد بن العاص، وهو مُدجَّجٌ، لا يُرى منه إلاَّ عيناهُ، وهو يُكنَّى أبا ذاتِ الكَرْشِ، فقال أنا أبو ذاتِ الكرشِ، فحملتُ عليه بالعنزةِ فطعنتُهُ في عينه فمات. قال هِشامٌ: فأُخبرتُ: أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطأْتُ، فكان الجهدُ أن نزعتها وقد انثنى طرفاها. قال عروة: فسأله

إيَّاها رسول الله ﷺ فأعطاه، فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبوبكر فأعطاهُ، فلما قُبِضَ أبو بكر سألها إياه عُمر فأعطاه إياها، فلما قُبِضَ عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قُتِلَ عثمان وقعت عند آل عليٍّ، فطلبها عبدالله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتِلَ. [رواه البخاري].

٢٧٣٣- **عن أنس بن مالك**؛ قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ، عيناً ينظُرُ ما صنعت عِيرُ أبي سُفيان. فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغيرُ رسول الله ﷺ - وقال -: لا أدري ما استثنى بعض نسائِهِ - قال: فحدَّثَهُ الحديث. قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلَّم. فقال: «إنَّ لَنَا طَلِبَةً. فمن كان ظَهْرُهُ حاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا» فجعل رِجالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ في ظُهرَانِهِم في عُلو المدينة. فقال: «لَا. إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً». فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابُه. حتى سَبَقُوا المُشركين إلى بدرٍ. وجاء المُشركون. فقال رسول الله ﷺ: «لا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» فدنا المُشركون. فقال رسول الله ﷺ: «قُومُوا إلى جنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ» قال: يقول عُمير بن الحُمام الأنصاريُّ: يا رسول الله، جنَّةٌ عَرضُها السَّماوات والأرض؟ قال: «نَعَمْ» قال: بَخٍ بَخٍ فقال رسول الله ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْ بَخْ» قال: لَا. واللَّهِ يا رسول الله إلا رجاءَةَ أن أكُون من أهلها. قال: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأخرج تمراتٍ من قَرَنِهِ. فجعل يأكُلُ منهنَّ. ثم قال: لَئِنْ أَنَا حَييتُ حتَّى آكُلَ تَمراتي هذه، إنها لحياةٌ طويلةٌ. قال: فرمى بما كان معه من التَّمر. ثم قاتلهُم حتى قُتِلَ. [رواه مسلم].

٢٧٣٤- **عن ابن عباس**؛ أن النبيّ ﷺ قال يوم بدرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ». [رواه البخاري].

٢٧٣٥- عن رِفاعة بن رافع الزُّرَقي، وكان من أهل بدرٍ؛ قال: جاء جبريل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما تَعُدُّون أهل بدرٍ فيكُمْ؟ قال: «مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ». أوْ كَلِمَةً نحوها، قال: وكذلك من شهد بدراً مِنَ الملائكة. [رواه البخاري].

٢٧٣٦- **عن أنس**؛ قال: قال النبيّ ﷺ يوم بَدرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ ما فَعَلَ أَبو جَهْلٍ». فانطلق ابن مسعودٍ فوجده قد ضربه ابْنا عَفراء حتى بَرَدَ، فأخذ بلحيته فقال: أنت، أبا جهلٍ؟ قال: وهل فوق رجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أو قال: قَتَلْتُمُوهُ. [متفق عليه].

٢٧٣٧- **عن عبدالرحمن بن عوفٍ**؛ قال: بينا أنا واقفٌ في الصفِّ يوم بدرٍ، فنظرتُ عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار، حَدِيثَةٍ أسنانُهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمِّ هل تعرفُ أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتُك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبرتُ أنه يسُبُّ رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يُفارِقُ سوادي سوادَهُ حتى يموتَ الأعجَلُ مِنَّا، فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألَا، إن هذا صاحبُكما الذي سألتُماني، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: «أيُّكُمَا قَتَلَهُ». قال كُلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلته، فقال: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا». قالا: لَا، فَنَظَرَ في السيفين، فقال: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ». وكانا مُعاذَ بن عَفراء ومُعاذ بن عَمْرِو بن الجمُوحِ. [متفق عليه].

٢٧٣٨- **عن عبدالله**؛ عنه: أنه أتى أبا جهلٍ وبه رمقٌ يومَ بدرٍ، فقال أبو جهل: هلْ أعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ. [رواه البخاري].

٢٧٣٩- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثاً، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: «يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، يا أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ، يَا عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُم حَقّاً؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً» فَسمِع عُمر قول النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعوا وأنَّى يُجيبوا وقد جَيَّفُوا؟ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أمر بهم فسُحبوا. فأُلقوا في قليب بَدْرٍ. [رواه مسلم].

٢٧٤٠- **عن أنس بن مالك**؛ قال: كُنا مع عمر بين مكَّة والمدينة، فتراءَينا الهِلالَ. وكنتُ رجلًا حَديدَ الْبَصَرِ. فرأيتُهُ. وليس أحدٌ يزعُمُ أنه رآهُ غيري. قال: فجعلت أقول لِعُمر: أما

تَراهُ؟ فجعل لا يراه. قال يقول عُمر: سأراه وأنا مُسْتَلْقٍ على فراشي. ثم أنشأ يُحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله ﷺ كان يُرينا مصارعَ أهل بدر بالأمس. يقول: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَداً، إِنْ شاءَ اللَّهُ» قال: فقال عُمر: فوَالَّذي بَعَثَهُ بالحق ما أخطؤُوا الحُدُودَ التي حدَّ رسول الله ﷺ. قال: فجُعِلُوا في بئر بعضهم على بعض. فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم. فقال: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانَ بْنُ فُلَانٍ، هل وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقّاً؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِيَ اللَّهُ حَقّاً». قال عمر: يا رسول الله، كيف تُكلِّم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطيعونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً». [رواه مسلم].

٢٧٤١- **عن عائشة**؛ قالت: إنما قال النبيّ ﷺ: «إِنَّهُم لَيَعْلَمُونَ الآن أَنَّ ما كنْتُ أَقُولُ حَقٌّ». وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. [متفق عليه].

٢٧٤٢- **عن ابن عُمر**؛ قال: اطلع النبيّ ﷺ على أهل القليب فقال: «وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً». فقِيلَ له: تدعو أمواتاً؟ فقال: «ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلكِنْ لَا يُجيبُونَ». [رواه البخاري].

٢٧٤٣- **عن أبي طلحة**؛ أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلًا من صناديد قُريش، فَقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدرٍ خبيثٍ مُخبثٍ، وكان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرْصَةِ ثلاث ليالٍ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحِلته فشُدَّ عليها رحْلُها، ثم مشى واتبعهُ أصحابُهُ وقالوا: ما نُرَى ينْطَلِقُ إلا لبعض حاجته، حتى قام على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعل يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا رَبُّنَا حقاً، فَهلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً» قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تُكلِّم من أجسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مَحمَّدٍ بِيَدِهِ، ما أَنْتُم بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». [متفق عليه].

٢٧٤٤- **عن عبدالرحمن بن عوف**؛ قال: كاتَبْتُ أُميَّة بن خلف كتاباً، بأن يحفظني في صاغِيَتِي بمكة، وأحفظه في صاغِيَته بالمدينة، فلما ذكرتُ الرَّحمن، قال: لا أعرف الرحمن،

كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية، فكاتبتُهُ: عبدُ عَمْرٍو، فلما كان في يوم بدرٍ، خرجت إلى جبلٍ لأُحْرِزَهُ حين نام الناسُ، فأبصرَهُ بلالٌ، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال: أُميَّةُ بنُ خلفٍ، لا نجوتُ إن نَجَا أُميَّةُ، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيتُ أن يلحقونا، خَلَّفْتُ لهم ابنهُ لأشغلهم فقتلوه، ثم أبوا حتى يتبعونا، وكان رجلاً ثقيلاً، فلما أدركونا، قلت له: ابْرُكْ فبَرَكَ، فألقيتُ عليه نفسي لأمنعهُ، فتخلَّلُوه بالسُّيوف من تحتي حتى قتلوه، وأصاب أحدُهم رِجْلي بسيفهِ، وكان عبدالرحمن بن عوف يُرينا ذلك الأثر في ظهر قَدَمِهِ. [رواه البخاري].

٢٧٤٥- **عن جُبيْر بن مُطعِم**؛ أن النبيّ ﷺ قال في أُسارى بدرٍ: «لَوْ كانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي في هؤُلاَءِ النَّتْنى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». [رواه البخاري].

٢٧٤٦- **عن أنس**؛ أن رجالاً من الأنصار استأذَنُوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترُكْ لابن أُختِنا عبَّاسٍ فِداءَهُ، فقال: «لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَماً». [رواه البخاري].

٢٧٤٧- **عن البراء**؛ قال: حدَّثني أصحابُ محمَّدٍ ﷺ مِمَّن شَهِدَ بدراً: أنهم كانوا عِدَّةَ أصحابِ طالوت، الذين جازوا معه النَّهرَ، بِضعةَ عشر وثلاثمائةٍ. قال البراءُ: لا والله ما جاوزَ معه النهَّر إلا مُؤْمنٌ. [رواه البخاري].

٢٧٤٨- **عن البراء**؛ قال: اسْتُصْغِرْتُ أنَا وابنُ عُمَرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجرون يوم بدرٍ نيفاً على ستين، والأنصارُ نيفاً وأربعين ومائتين. [رواه البخاري].

٢٧٤٩- **عن الزبير**؛ قال: ضُرِبَتْ يوم بدر للمهاجرين بمائة سهمٍ. [رواه البخاري].

٢٧٥٠- **عن عبدالله بن عامر بن ربيعة** - وكان من أكبر بَنِي عَدِيٍّ، وكان أبوه شَهِدَ بدراً مع النبيّ ﷺ -: أنَّ عُمر استعمل قُدامةَ بن مظعُونٍ على البحرين، وكان شَهِد بدراً، وهو خالُ عبدالله بن عمر وحفصة. [رواه البخاري].

٢٧٥١- **عن ابن معقلٍ**؛ أن علياً كبَّر على سهلِ بن حُنيْفٍ، فقال: إنَّهُ شَهِدَ بدراً. [رواه البخاري].

٢٧٥٢- **عن عبدالله بن شدَّاد بن الهادِ اللَّيثيِّ**؛ قال: رأيتُ رِفاعةَ بن رافعٍ الأنصاريَّ، وكان شهد بدراً. [رواه البخاري].

٢٧٥٣- **عن أبي إسحاق**؛ سأل رجلٌ البَرَاءَ، وأنا أسمعُ، قال: أشهِدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بَارزَ وَظَاهر. [رواه البخاري].

٢٧٥٤- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». فقام محمد بن مَسْلَمَة فقال: يا رسول الله، أتُحِبُّ أن أقْتُلَهُ؟ قال: «نَعَمْ». قال: فَائْذَن لِي أن أقول شيئاً، قال: «قُلْ». فأتاه مُحمدُ بن مَسْلَمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صَدقَةً، وإنه قد عَنَّانَا، وإنِّي قد أتيتُك أستسلِفُكَ، قال: وأيضاً وَاللَّهِ لتَمَلُّنَّهُ، قال: إنَّا قد اتَّبعناه، فلا نُحبُّ أن ندعهُ حتى ننظُر إلى أي شيءٍ يصيرُ شأنه، وقد أردنا أن تُسْلِفنا وسْقاً أو وسْقَين - وحدَّثنا عمرو غيرَ مرَّةٍ، فلم يذكُرْ وسْقاً أو وسْقَينِ، أو: فقلتُ له: فيه وسقاً أو وسقين؟ فقال: أُرَى فيه وسقاً أو وسْقَيْنِ- فقال: نعم، ارْهَنُوني، قالوا: أيُّ شيءٍ تُريدُ؟ قال: ارهنُوني نساءكُمْ. قالوا: كيف نرهنُك نِساءنا وأنت أجملُ العرب، قال: فارْهنُوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنُك أبناءنا، فيُسَبُّ أحدهم. فيقال: رُهِنَ بِوَسْقٍ أو وسقين، هذا عارٌ علينا، ولكنا نَرْهَنُك اللأْمَةَ - قال سُفيان: يعني السِّلاح - فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلًا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاهم إلى الحصنِ، فنزل إليهم فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مَسلمة وأخي أبو نائلة، وقال غيرُ عمرو، قالت: أسمعُ صوتاً كأنه يقطرُ منه الدَّم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة، ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دُعي إلى طعنة بليلٍ لأجاب. قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسُفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمَّى بعضهم - قال عمرٌو: جاء معه برجلين، وقال غيرُ عمرٍو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعبَّادُ بن بِشْرٍ. قال عمرٌو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء فإني قائلٌ بِشَعَرِه فَأشمُّه، فإذا رأيتُموني استمْكنْتُ مِن رأسِه فدونكم فاضربوه. وقال مرَّةً: ثم أُشِمُّكم، فنزل إليهم

متوشحاً وهو ينفحُ منه ريحُ الطيب، فقال: ما رأيتُ كاليوم ريحاً، أي أطيب، وقال غير عمرٍو: قال عندي أعطرُ نساءِ العرب وأكملُ العرب. قال: عمرو: فقال أتأذنُ لي أن أشُمَّ رأسك؟ قال: نعم فشمَّهُ ثم أشمَّ أصحابهُ، ثم قال: أتأذنُ لي؟ قال: نعم، فلمَّا استمكن منه قال: دُونكم، فقتلوه، ثم أتوا النبيّ ﷺ فأخبروه. [متفق عليه].

٢٧٥٥- **عن عائشة**؛ أن أبا بكر تزوج امرأة من كَلْبٍ يُقال لها أُمُّ بكرٍ، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فتزوجها ابن عمِّها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة، رثى كُفَّار قُريشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشَّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

وَماذا بِالْقَلِيبِ قليب بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تُحَيِّي بِالسَّلاَمَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلاَمِ

يُحَدِّثُنا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

[رواه البخاري]

٢٧٥٦- **عن عليٍّ**؛ قال: كانت لي شارفٌ من نصيبي من المغنمِ يوم بدرٍ، وكان النبيّ ﷺ أعطاني مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عليه من الخمس يومئذٍ، فلمَّا أردتُ أن أبْنِيَ بفاطمة بنت النبيّ ﷺ واعدْتُ رجلاً صوَّاغاً في بني قَيْنُقاع أن يرتحِل معي، فنأْتِي بإذخِرٍ، فأردتُ أن أبيعه من الصَّوَّاغينَ، فنستعين به في وليمةِ عُرسي، فبينا أنا أجمع لشارفيَّ من الأقتاب والغرائر والحِبال، وشَارِفايَ مُناخانِ إلى جنب حُجرةِ رجل من الأنصار، حتى جمعتُ ما جمعتُ، فإذا أنا بِشارفيَّ قد أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُما. وَبُقِرَت خَواصِرُهما، وأُخذَ من أكبادهما، فلم أملك عينيَّ حين رأيت المنظر، قُلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبدالمطلب، وهو في البيت في شَرْبٍ من الأنصار، عنده قَينةٌ وأصحابُهُ، فقالت في غِنَائها: ألا يا حمزَ لِلشُّرف النِّوَاءِ، فوثب حمزة إلى السيف، فأجبَّ أسنِمتهما، وبقر خواصِرهُما، وأخذ من أكبادهما، قال عليٌّ: فانطلقت حتى أدخل على النبيّ ﷺ، وعنده زيدُ بن حارثة،

وعـرف النبيّ ﷺ الذي لقيـتُ، فقال: «ما لَكَ» قلتُ: يا رسـول الله، ما رأيت كاليوم عَـدا حمزةُ على ناقتيَّ، فأجبَّ أسـنمتهما، وبقـر خواصِرهما، وها هو ذا في بيتٍ معه شَـرْبٌ، فدعا النبيّ ﷺ بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشـي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي فيه حمزةُ، فاسـتأذن عليه، فأُذن له، فطفق النبيّ ﷺ يلوم حمزة فيمـا فعل، فإذا حمـزة ثملٌ، محمرَّةٌ عيناه، فنظر حمزة إلـى النبيّ ﷺ ثم صعَّد النظر فنظـر إلى رُكبته، ثـم صعَّد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال حمـزة: وهل أنتُم إلَّا عبيدٌ لأبي، فعرف النبيّ ﷺ أنه ثمِلٌ، فنكص رسـول الله ﷺ على عَقبيه الْقَهْقَرَى، فخرج وخرجنا معه. [متفق عليه].

٢٧٥٧- **عن أنس**؛ قال: قِيلَ للنبي ﷺ: لو أتيتَ عبدالله بن أُبيٍّ، فانطلق إليه النبيُّ ﷺ وركب حماراً فانطلق المسـلمون يمشـون معه، وهي أرضٌ سبخةٌ. فلمَّا أتاه النبيّ ﷺ قال: إليك عنِّي، واللَّهِ لقد آذاني نَتْنُ حِمَارِكَ، فقال رجلٌ من الأنصار منهم: واللَّهِ لَحِمارُ رسول الله ﷺ أطيبُ ريحاً منك، فغضب لعبدالله رجلٌ من قومه، فشتمه، فغضب لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه، فكان بينهما ضربٌ بالجريد والأيدي والنِّعال. فبلغنا أنها أُنزلت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾. [متفق عليه].

٢٧٥٨- **عن أُسـامة بن زيد**؛ أن رسـول الله ﷺ ركب على حمارٍ، على قطيفةٍ فدَكِيَّةٍ، وأردف أُسـامة ابن زيد وراءهُ، يعود سـعدَ بن عُبـادة في بني الحارث بن الخـزرج، قبل وقعة بدر. قال: حتى مرَّ بمجلس فيه عبدالله بن أُبيٍّ بن سلول، وذلك قبل أن يُسْلِمَ عبدالله ابن أبيٍّ، فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسـلمين والمشركين عَبَدةِ الأوثان، واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبدالله بن رواحة، فلمَّا غشيتِ المجلس عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، خمَّر عبدالله بن أُبيٍّ أنفه بردائهِ، ثم قال: لا تُغبِّرُوا علينا، فسلَّم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أبيٍّ ابنُ سلول: أيُّها المرْءُ، إنه لا أحسـن مِمَّا تقول إن كان حقاً، فلا تُؤذِنا بِهِ في مجالسـنا، ارجعْ إلى رَحْلِـكَ، فمـنْ جـاءَكَ فاقْصُصْ عليه. فقـال عبدالله بـن رواحة: بلى يا رسـول الله،

فاغشَنَا به في مَجالِسنا، فإنَّا نُحِبُّ ذلك. فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يَتَثَاوَرُون، فلم يزل النبيّ ﷺ يُخفِّضُهُم حتى سكنوا. ثم ركب النبيّ ﷺ دابته، فسار حتى دخل على سعد بن عُبادة، فقال له النبيّ ﷺ: «يَا سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قال أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عبدَ اللَّهِ بن أُبَيٍّ - قال: كَذَا وَكَذَا» قال سعد بن عُبادة: يا رسول الله، اعفُ عنه، واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكِتاب، لقد جاء الله بالحقِّ الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البُحيرة على أن يُتوِّجُوه فيُعصِّبُوه بالعِصَابةِ، فلما أبى اللهُ ذلك بالحقِّ الذي أعطاك الله شَرِقَ بذلك، فذلك فعل به ما رأيت. فعفا عنه رسول الله ﷺ. وكان النبيّ ﷺ وأصحابُهُ يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾. الآية، وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾. إلى آخر الآية، وكان النبيّ ﷺ يتأوَّلُ العفو ما أَمَره الله به، حتى أَذِنَ الله فيهم، فلمَّا غزا رسول الله ﷺ بدراً، فقتل الله به صناديد كُفار قريش، قال ابن أُبيٍّ ابن سلول ومن معه من المشركين وعَبَدَةِ الأوثان: هذا أمرٌ قد توجَّهَ فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام فَأَسْلَمُوا. [متفق عليه].

غزوة أُحُد وما بعدها

٢٧٥٩- **عن أنس**، أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أُحد: «اللهمَّ إنكَ إنْ تَشَأْ، لا تُعبدْ في الأرضِ». [رواه مسلم].

٢٧٦٠- **عن أنس**؛ أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أُحدٍ. فقال: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أيديهم. كلُّ إنسان منهم يقول: أنا، أنا. قال: «فَمَنْ يَأْخُذُه بِحَقِّهِ؟» قال: فأحجم القَوْمُ. فقال سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أبو دُجانة: أنا آخذه بحقِّه. قال: فأخذه فَفَلَقَ به هَامَ المشركين. [رواه مسلم].

٢٧٦١- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: قال رجلٌ للنبي ﷺ يوم أُحدٍ: أرأيت إن قُتِلتُ، فأين أنا؟ قال: «في الجنة». فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قُتِلَ. [متفق عليه].

٢٧٦٢- **عن زيد بن ثابت**؛ قال: لما خرج النبيّ ﷺ إلى أُحدٍ، رجع ناسٌ مِمَّن خرج معه، وكان أصحاب النبيّ ﷺ فرقتين: فرقة تقول: نُقاتِلهم، وفرقة تقول: لا نُقاتِلهم، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا۟﴾. وقال: «إِنَّها طيبةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ، كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ». [متفق عليه].

٢٧٦٣- **عن البراء بن عازبٍ**؛ قال: جعل النبيّ ﷺ على الرَّجَّالَةِ يوم أُحُدٍ - وكانوا خمسين رجلاً - عبدالله بن جُبير فقال: «إِنْ رَأَيْتُمُونا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُم، وَإِنْ رَأَيْتُمُونا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ». فهَزَمُوهم. قال: فَأَنا والله رأيت النساء يَشْتَدِدْنَ، قد بدت خلاخِلُهنَّ وأَسْوُقُهُنَّ، رافعاتٍ ثيابهنَّ. فقال أصحاب عبدالله بن جُبير: الغَنيمة أَيْ قومِ الغنيمة، ظهر أصحابُكم فما تنتظرون؟ فقال عبدالله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأْتِيَنَّ الناس فلنُصيبنَّ من الغنيمة، فلما أتوهم صُرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أُخراهُم، فلم يبق مع النبيّ ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منَّا سبعين، وكان النبيّ ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً. فقال أبو سُفيان: أفِي القومِ محمدٌ، ثلاث مرَّاتٍ، فنهاهم النبيُّ ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قُحافة، ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابنُ الخطابِ، ثلاث مراتٍ، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمَّا هولاء فقد قُتلوا. فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبتَ والله يا عدوَّ الله، إن الذين عددت لأحياءٌ كلهم، وقد بقي لك ما يسُوؤُك. قال: يوم بيومِ بدرٍ، والحربُ سجالٌ، إنكم ستجدون في القوم مُثْلَةً، لمْ آمُر بها ولم تَسُؤْنِي، ثم أخذ يرتجز: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قال النبيّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُونَهُ». قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُ أعلى وأَجَلُّ». قال: إنَّ لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، فقال النبيّ: «أَلَا تُجِيبُونَهُ». قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». [رواه البخاري].

٢٧٦٤- **عن أنس**؛ قال: لمَّا كان يومُ أُحدٍ انهزم الناس عن النبيِّ ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بِحَجَفَةٍ له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النَّزْعِ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجُلُ يمرُّ معه بجعبة من النَّبل، فيقول: «انْثُرها لأبي طَلحَةَ». قال: ويُشرف النبيّ ﷺ ينظرُ إلى القومِ، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأُمِّي، لا تُشرف، يُصبْكَ سهمٌ من سهامِ القومِ، نَحْري دون نحرك. ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكرٍ وأُمَّ سُليم، وإنهما لمشمِّرتَانِ، أرى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تنقزان الْقِرَبَ على مُتونهما، تُفرغانه في أفواه القومِ، ثم ترجعان فتملآنِها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القومِ، ولقد وقع السَّيفُ من يد أبي طلحة إمَّا مرتين وإمَّا ثلاثاً. [متفق عليه].

٢٧٦٥- **عن أنس**؛ قال: غاب عمِّي أنسُ بن النَّضر عن قتال بدرٍ فقال: يا رسول الله، غِبتُ عن أول قتال قاتلت المُشركين، لئن اللَّهُ أشهدني قتال المُشركين ليرينَّ الله ما أصنع، فلما كان يوم أُحدٍ، وانكشف المسلمون، قال: اللَّهُمَّ إنِّي أعتذرُ إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأُ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المُشركين. ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنَّة وربِّ النَّضْرِ، إني أجدُ ريحها من دون أُحدٍ، قال سعدٌ: فما استطعت يا رسول الله ما صنع. قال أنسٌ: فوجدنا به بضعاً وثمانين: ضربةً بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهمٍ، ووجدناه قد قُتِلَ وقد مثَّلَ به المشركون، فما عرفه أحدٌ إلا أُخته ببنانِهِ. قال أنس: كنا نرى، أو نظُنُّ: أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. إلى آخر الآية. [متفق عليه].

٢٧٦٦- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ أُفْرِدَ يوم أُحدٍ في سبعةٍ من الأنصار ورجلين من قريش. فلما رَهِقُوهُ قال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عنَّا وَلَهُ الجنَّةُ، أو هو رفيقي في الجنةِ؟» فتقدَّم رجلٌ، من الأنصار، فقاتل حتى قُتِلَ. ثُمَّ رَهِقُوه أيضاً. فقال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عنَّا وله الجنَّةُ، أو هُوَ رَفيقي في الجَنَّةِ؟» فتقدم رجلٌ، من الأنصار، فقاتل حتى قُتِلَ. فلم يزل كذلك حتى قُتِلَ السَّبعةُ. فقال رسول الله ﷺ لِصَاحِبيه «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنا». [رواه مسلم].

٢٧٦٧- **عن عائشة**؛ قالت: لمَّا كان يوم أُحُدٍ هُزِمَ المُشركون، فصاح إبليس: أي عباد الله أُخْرَاكُمْ، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأُخراهم، فنظر حُذيفة فإذا هو بأبيه اليمانِ، فقال: أي عباد الله أبي أبي، فوالله ما احتجزوا حتى قَتَلُوه، فقال حُذيفةُ: غفر الله لكم. قال عُروةُ: فما زالت في حُذيفةَ منه بقيةُ خير حتى لَحِقَ باللهِ. [رواه البخاري].

٢٧٦٨- **عن أنس**؛ أن أبا طلحة قال: غَشِينَا النُّعاسُ ونحنُ في مصافِّنا يوم أحدٍ. قال: فجعل سَيفي يسقط من يدي وآخذُه، ويسقطُ وآخذه. [رواه البخاري].

٢٧٦٩- **عن سهل**؛ أنه سئل عن جرح النبيِّ ﷺ يوم أُحد، فقال: جُرح وجه النبيِّ ﷺ، وكُسرت رباعيته، وهُشِمَتْ البيضة على رأسه، فكانت فاطمة تغسل الدَّم وعليٌّ يمسك، فلمّا رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة، أخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رماداً، ثمَّ ألزقته، فاستمسك الدمُّ. [متفق عليه].

٢٧٧٠- **عن عبدالله بن مسعود**؛ قال: كأنّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يحكي نبيّاً من الأنبياء، ضربهُ قومهُ فأدموهُ، وهو يمسحُ الدَّمَ عن وجههِ ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِر لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». [متفق عليه].

٢٧٧١- **عن أنس**؛ أن رسول الله ﷺ كُسرت رباعيته يومَ أُحُدٍ. وَشُجَّ في رأْسِهِ. فجعل يَسْلُتُ الدَّمَ عنه ويقول: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟» فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. [رواه مسلم].

٢٧٧٢- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلى رَبَاعِيَتِه - اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [متفق عليه].

٢٧٧٣- **عن ابن عباس**؛ قال: اشتدَّ غضبُ الله على مَنْ قتله النبيّ ﷺ في سبيل اللهِ، اشتدَّ غضبُ الله على قومٍ دمَّوا وجه نبيِّ الله ﷺ. [رواه البخاري].

٢٧٧٤- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: جيء بأبي يوم أُحُدٍ قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بين يدي رسول الله ﷺ، وقد سُجِّي ثوباً، فذهبتُ أُريدُ أن أكشِفَ عنه، فنهاني قومي، ثُمّ ذهبتُ أكشفُ عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله ﷺ فَرُفِعَ، فسمِعَ صوتَ صَائحةٍ، فقال: «مَنْ هذِهِ». فقالوا: ابنةُ عَمْرٍو، أو أُختُ عَمْرٍو، قال: «فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ: لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتْ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حتَّى رُفِعَ». [متفق عليه].

٢٧٧٥- **عن جعفر بن عَمْرِو بن أُميَّة الضَّمْريِّ**؛ قال: خرجتُ مع عبيد الله بن عديِّ بن الخيار، فلما قَدِمنا حِمص، قال لي عبيدالله بن عديٍّ: هل لك في وحشيٍّ، نسأله عن قَتْلِهِ حَمْزةَ؟ قلتُ: نعم، وكان وحشيٌّ يسكُنُ حِمصَ، فسألنا عنه، فقيلَ لنا: هو ذاك في ظلِّ قصْرِهِ، كأنَّهُ حَمِيتٌ، قال: فجئنا حتى وقفنا عليه يسيراً، فسلَّمنا فردَّ السلام، قال: وعبيدُ الله معتجرٌ بعمامته، ما يرى وحشيٌّ إلا عينيه ورجليه. فقال عبيد الله: يا وحشيُّ أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلا أني أعلمُ أن عَدِيَّ بن الخِيَارِ تزوج امرأة يُقال لها أُمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العيص، فولدت له غُلاماً بمكة، فكنتُ أسترضِعُ له، فحملتُ ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فلكأني نظرتُ إلى قدميكَ، قال: فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تُخْبِرُنا بقتلِ حمزة؟ قال: نعم، إن حَمزةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بن عديِّ بن الخِيَارِ ببدرٍ، فقال لي مولايَ جُبيرُ بن مُطعمٍ: إن قتلت حمزة بعمِّي فأنت حرٌّ، قال: فلما أن خرج الناس عام عَيْنَيْنِ - وعَيْنَيْنِ جبلٌ بِحِيال أُحدٍ، بينهُ وبينه وادٍ - خرجتُ مع الناس إلى القِتال، فلمَّا أن اصطفُّوا للقتال، خرج سباعٌ فقال: هل من مُبارزٍ، قال: فخرج إليه حمزةُ بن عبدالمطلب، فقال: يا سِباعُ، يا ابن أُمِّ أنمارٍ مُقطعة البُظُورِ، أتُحادُّ الله ورسوله ﷺ؟ قال: ثم شدَّ عليه، فكان كأمس الذَّاهِبِ، قال: وكَمَنتُ لحمزة تحت صخرة، فلمَّا دنا مني رميتُهُ بحربتي، فأضَعها في ثُنَّتِهِ حتى خرجت من بين وَرِكَيْهِ، قال: فكان ذاك الْعَهْدَ به، فلمَّا رجع الناس رجعتُ معهم، فأقمتُ بمكَّةَ حتى فشا فيها الإسلامُ، ثمَّ خرجتُ إلى الطائف، فأرسلُوا إلى رسول الله ﷺ رسولاً، فقيل لي: إنَّهُ لا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قال:

فخرجتُ معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: «آنْتَ وَحْشِيٌّ». قلت: نَعَمْ، قال: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ». قُلتُ: قد كان مِنَ الأَمْرِ ما بَلَغَك، قال: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي» قال: فخرجتُ، فلمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ فخرج مُسيلمَةُ الكذَّابُ، قلتُ: لأخرجنَّ إلى مُسيلمَةَ، لعلي أقتُلُهُ فأُكافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قال: فخرجتُ مع الناس، فكان من أمره ما كان، قال: فإذَا رجلٌ قائمٌ في ثَلمَةِ جدارٍ، كأنَّهُ جملٌ أورقُ، ثائرُ الرَّأسِ، قال: فرميتهُ بحربتي، فأضعُها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجلٌ من الأنصار فضربَهُ بالسيفِ على هامته. قال: قال عبدالله بن الفضلِ: فأخبرني سُليمانُ بن يسارٍ: أنه سَمِعَ عبدالله بن عُمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيتٍ: وأميرَ المؤمنين، قتلهُ العبدُ الأسودُ. [رواه البخاري].

٢٧٧٦- **عن السائب بن يزيد**؛ قال: صَحِبتُ طلحة بن عُبيد الله، وسعداً، والمقداد بن الأسود، وعبدالرحمن بن عوف، فما سمِعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ، إلا أني سمعتُ طلحة يُحدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ. [رواه البخاري].

٢٧٧٧- **عن جابر**؛ قال: نزلت هذه الآية فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾. بني سلمة وبني حارثة، وما أُحبُّ أنها لم تنزل، والله يقول: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. [متفق عليه].

٢٧٧٨- **عن ابن عباس**؛ قال: قال النبيّ ﷺ يوم أُحدٍ: «هَذا جِبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِهِ، عليه أدَاةُ الحَرْبِ». [رواه البخاري].

٢٧٧٩- **عن سعد بن أبي وقاص**؛ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ، ومعه رجلان يُقاتِلانِ عَنْهُ، عليهما ثيابٌ بيضٌ، كأشدِّ القِتالِ، ما رأيتُهُما قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ. [متفق عليه]. وزاد عند مسلم: يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

٢٧٨٠- **عن أبي هريرة**؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهطٍ سَرِيَّةً عَيْناً، وأمَّر عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري جدَّ عاصم بن عُمر، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأةِ، وهو بين عُسفان ومكة، ذُكروا لحيٍّ من هذيلٍ، يقال لهم بنو لحيانَ، فنفروا لهم قريباً من مئتي رجلٍ كلهم رامٍ، فاقتصُّوا آثارهم حتى وجدوا مأكلَهُم تمراً تزوَّدُوه من المدينة،

فقالوا: هذا تمرُ يثربَ فاقتصُّوا آثارَهُمْ، فلمَّا رآهُم عاصمٌ وأصحابه لجؤُوا إلى فَدْفَدٍ وأحاط بهم القومُ، فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكُم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتُلُ منكم أحداً. قال عاصم بن ثابتٍ أمير السَّريَّةِ: أما أنا فوالله لا أنزلُ اليوم في ذمَّة كافر اللَّهُمَّ أخبر عنَّا نبيَّك، فَرَمَوْهُم بالنَّبْلِ فقتلوا عاصماً في سبعةٍ. فنزل إليهم ثلاثة رهطٍ بالعهد والميثاق، منهم خبيبٌ الأنصاري وابن دِثنة ورجلٌ آخر، فلما استمكنُوا منهم أطلقوا أوتار قِسيِّهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أولُ الغدر، والله لا أصحبُكم، إن في هؤلاء لأُسوةً، يريدُ القتلى، فجرَّرُوه وعالجوه على أن يصحبهم، فأبى فقتلوه. فانطلقوا بخبيبٍ وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدرٍ، فابتاع خُبيباً بنو الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبدمناف، وكان خُبيبٌ هو قتلَ الحارثَ ابن عامر يوم بدرٍ، فلبث خُبيبٌ عندهم أسيراً. فأخبرني عُبيد الله بن عِياضٍ: أن بنت الحارث أخبرتهُ: أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحِدُّ بها فأعارته، فأخذ ابناً لي وأنا غافلة حين أتاه، قالت: فوجدته مُجلسَهُ على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيبٌ في وجهي، فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك، والله ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبيبٍ، والله لقد وجدتُهُ يوماً يأكلُ من قطف عنبٍ في يده، وإنَّهُ لموثقٌ في الحديد، وما بمكة من ثمرٍ، وكانت تقول: إنه لرزقٌ من الله رزقهُ خبيباً، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحِلِّ، قال لهم خبيبٌ: ذَرُوني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنُّوا أن ما بي جزعٌ لطوَّلتُها اللَّهُمَّ أحصِهم عدداً:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذلِكَ في ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فقتله ابن الحارث، فكان خبيبٌ هو سنَّ الرَّكعتين لكل امرئٍ مُسلم قُتِلَ صبراً. فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أُصيب، فأخبر النبيّ ﷺ أصحابهُ خبرهم وما أُصيبوا.

وبعث ناسٌ من كفار قريش إلى عاصم حُدِّثوا أنه قتل ليُؤتوا بشيء منه يعرفُ، وكان قد قتل رجلاً من عُظمائهم يوم بدرٍ، فبُعث على عاصم مثلُ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ، فحمتهُ من رسُولهم، فلم يقدِرُوا على أن يقطعُوا من لحمِهِ شيئاً. [رواه البخاري].

٢٧٨١- **عن جابر**؛ قال: الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة. [رواه البخاري].

٢٧٨٢- **عن عروة**؛ قال: قالت لي عائشة: أبواك، واللهِ من الذين استجابُوا للَّهِ والرَّسول من بعد ما أصابهُمُ القَرْحُ. [رواه مسلم]. وزاد في رواية: تعني أبا بكر والزبير.

٢٧٨٣- **عن عائشة**؛ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. قالت لعروة: يا ابن أُختي، كان أبواك مِنْهُمْ: الزُّبيرُ وأبو بكرٍ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصابَ يوم أُحُدٍ، وانصرف عنه المُشركون، خاف أن يرجعوا، قال: «مَنْ يَذْهَبُ في إِثْرِهِمْ». فانتدب منهم سبعون رجلًا، قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبيرُ. [رواه البخاري].

٢٧٨٤- **عن أنس بن مالك**؛ قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بِئْرِ معونةَ ثلاثين غداةً، على رِعْلٍ وذَكوانَ وعُصيَّةَ، عَصتِ الله ورسوله. قال أنس: أُنزل في الذين قُتلوا ببئر معونة قُرآنٌ قرأناه، ثم نُسخَ بعدُ: بَلِّغوا قومنا، أن قد لقينا ربَّنا، فرضيَ عنَّا ورضينا عنه. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: بعث النبيّ ﷺ سريَّة يُقال لهم القُرَّاءُ فأصيبوا، فما رأيت النبيّ ﷺ وجد على شيء ما وجد عليهم، فقَنَتَ شهراً في صلاة الفجر، ويقول: «إنَّ عُصيَّةَ عَصَوا اللهَ ورَسُولَهُ». [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ عن عاصم الأحول قال: سألتُ أنس بن مالك عن القُنُوتِ في الصلاة؟ فقال: نَعَمْ، فقلتُ: كان قبل الركوع أو بعده؟ قال: قَبلهُ، قلتُ: فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قُلت بعده، قال: كذب، إنما قَنَتَ رسول الله ﷺ بعد الرُّكوع شهراً. إنه كان بعث ناساً يُقال لهم القراءُ، وهم سبعون رجلاً، إلى ناس من المشركين، وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهدٌ قِبَلهُمْ، فَظَهَرَ هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهدٌ، فقنت رسول الله ﷺ بعد الرُّكوعِ شهراً يدعو عليهم. [رواه البخاري]. وفي رواية له: أن

النبيّ ﷺ أتاه رِعلٌ وذكوانُ وعصيَّةُ وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدُّوه على قومهم، فأمدهم النبيّ ﷺ بسبعين من الأنصار، قال أنسٌ: كُنَّا نُسميهم القراء، يَحطبُون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنتَ شهراً يدعو على رِعلٍ وذكوان وبني لحيان. [رواه البخاري].

٢٧٨٥- **عن خُفافِ بن إيماءٍ الغفاريِّ**؛ قال: رَكَع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ. وَعُصَيَّ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ. وَالْعَنْ رِعْلًا وَذَكْوَانَ» ثمَّ وقع ساجداً. قال خُفافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ. [رواه مسلم].

٢٧٨٦- **عن عروة**؛ قال: لما قُتل الذين ببئر معونة، وأُسر عمرُو بن أُمية الضَّمريُّ، قال له عامر ابن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قَتيلٍ، فقال له عمرُو بن أُمية: هذا عامرُ بن فُهيرة، فقال: لقد رأيته بعدما قتِلَ رُفِعَ إلى السماء، حتى إنِّي لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبيَّ ﷺ خبرُهُم، فنعاهم، فقال: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخبرَهُم عَنْهُمْ» وأُصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسُمِّي عُروةُ بِهِ، ومُنذرُ بن عمرٍو سُمِّي به مُنذراً. [رواه البخاري].

٢٧٨٧- **عن ابن عُمر**؛ قال: حرَّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقَطَعَ، وهي البُويرةُ، فنزلت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. [متفق عليه].

وزاد في رواية لهما: قال: ولها يقول حسانُ بن ثابتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُـؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

وفيها عند البخاري: قال: فأجابهُ أبو سفيان بن الحارث:

أَدَامَ اللَّـهُ ذَلِكَ مِـنْ صَنِيـعٍ ... وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَـتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَـا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[رواه البخاري].

٢٧٨٨- **عن ابن عُمر**؛ قال: حاربت النَّضِيرُ وقُريظةُ، فأجْلَى بني النَّضِيرِ وَأَقرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عليهم، حتى حاربتْ قُريظةُ، فقَتَلَ رِجالَهمْ، وقَسَمَ نِساءهُم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلاَّ بعضَهُم لِحقُوا بالنبيِّ ﷺ فآمنهُم وأسلمُوا، وأجلى يهود المدينة كلَّهُم. بني قَيْنُقاع وهم رهطُ عبدالله بن سلامٍ، ويهود بني حارثة، وكلَّ يهود المدينة. [متفق عليه].

غزوة الخندق وما بعدها

٢٧٨٩- **عن سهل**؛ قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفِرُ الخندق، وننقُل التراب على أكتادِنا، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ». [متفق عليه].

٢٧٩٠- **عن أنس**؛ قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الْجِهَادِ ما حَيِينَا أَبَدا

فأجابهم النبيّ ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الآخِرَه. فَأَكْرِمِ الأنْصَارَ والمُهَاجِرَه». [متفق عليه].

وفي رواية لمسلم:

اللَّهم إنَّ الخيرَ خيرُ الآخره فاغفرْ للأنصارِ والمهاجره

٢٧٩١- **عن البراء**؛ قال: كان النبيّ ﷺ ينقُلُ التراب يوم الخندق، حتى أَغْمَرَ بطنه، أو اغبرَّ بطنه، يقول:

«واللَّهِ لَوْ لا اللَّهُ ما اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنا وَلاَ صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاَقَيْنَا
إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إذا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»

ورفع بها صوته: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا». [متفق عليه].

٢٧٩٢- **عن عبدالله بن أبي أوفى**؛ قال: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين، فقال: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». [متفق عليه].

٢٧٩٣- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: لما حُفر الخندقُ رأيت بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً شديداً، فانكفأتُ إلى امرأتي، فقلتُ: هل عندك شيءٌ؟ فإنِّي رأيتُ برسول الله ﷺ خمصاً شديداً، فأخرجت إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شعيرٍ، ولنا بُهيمةٌ داجنٌ فَذَبحتُها وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، ففرغتْ إلى فراغي، وقطَّعتُها في بُرمتها، ثم ولَّيتُ إلى رسول الله ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئتُه فساررتُه، فقلت: يا رسول الله ذبحنا بُهيمة لنا وطحنَّا صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفرٌ معك، فصاح النبيُّ ﷺ فقال: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ». فقال رسول الله ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ يَقْدُمُ الناس حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بِكَ وَبِكَ، فقُلتُ: قد فعلتُ الذي قُلتِ، فأخرجت له عجيناً فبَصَقَ فيه وباركَ، ثم عمد إلى بُرمتنا فبَصَقَ وبارك، ثم قال: «ادْعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وأَقْدِحِي مِنْ بُرمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوهَا». وهم ألفٌ، فأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنا لتغِطُّ كما هي، وإن عجيننا لَيُخْبَزُ كما هو. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: إنّا يوم الخندق نحفِرُ، فعرضتْ كُدْيَةٌ شديدةٌ، فجاؤوا النبيّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيَةٌ عرضت في الخندق، فقال: «أنَا نَازِلٌ». ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوقُ ذَوَاقاً، فأخذ النبيّ ﷺ المِعولَ فضرب في الكُدية، فعاد كثيباً أهيَلَ، أو أَهْيَمَ، فقلت: يا رسول الله، ائذَن لي إلى البيت، فقلتُ لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صَبْرٌ، فعِنْدَكِ شيءٌ؟ قالت: عندي شعيرٌ وعناقٌ. فذبحتُ العناقَ، وطَحَنَتِ الشعير حتى جعلنا اللحم في البُرْمَةِ، ثم جئت النبيّ ﷺ والعجينُ قد انكسر، والبرمةُ بين الأثافيِّ قد كادت تنضجُ، فقلت: طُعَيِّمٌ لي، فقم أنت يا رسول الله ورجلٌ أو رجلانِ، قال: «كَمْ هُوَ». فذكرتُ له، قال: «كثيرٌ طيِّبٌ، قال: قُلْ لَهَا: لا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ،

وَلاَ الْـخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ قُومُوا». فقام المهاجرون والأنصارُ، فلما دخل على امرأته قال: ويْحَكِ جاءَ النبيّ ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قُلت: نعم، فقال: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا». فجعل يَكْسِرُ الْخبْزَ، وَيَجْعلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يُنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخبزَ، ويغرِفُ حتى شَبعوا وبقيَ بقيَّةٌ، قال: «كُلِي هذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». [رواه البخاري].

٢٧٩٤- **عن إبراهيم التَّيميّ**؛ عن أبيه قال: كُنَّا عند حذيفة. فقال رجلٌ: لو أدركتُ رسول الله ﷺ قاتلتُ معه وأبليتُ. فقال حذيفة: أنت كُنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب. وأخذتنا ريحٌ شديدةٌ وقُرٌّ. فقال رسول الله ﷺ: «أَلا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فسكتنا. فلم يُجبه منا أحد. ثم قال: «أَلا رَجُلٌ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فسكتنا. فلم يُجبه منَّا أحدٌ. ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا فلم يجبه منا أحد. فقال: «قُمْ. يا حُذَيْفَةُ، فَاتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ» فلم أجد بُدّاً، إذ دعاني باسمي، أن أقوم. قال: «اذْهَبْ. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ. وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ» فلما ولّيتُ من عنده جعلتُ كأنما أمشي في حَمَّامٍ. حتى أتيتهم. فرأيتُ أبا سفيان يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ. فوضعتُ سهماً في كبد القوس. فأردت أن أرميهُ. فذكرتُ قول رسول الله ﷺ: «وَلا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ» ولو رميته لأصبته. فرجعتُ وأنا أمشي في مثل الحَمَّامِ. فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغتُ،قُرِرْتُ. فألبسني رسول الله ﷺ من فضلِ عباءةٍ كانت عليه يُصلِّي فيها. فلم أزل نائماً حتى أصبحتُ. فلما أصبحت قال: «قُمْ. يَا نَوْمَانُ» [رواه مسلم].

٢٧٩٥- عن عائشة؛ ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ قالت: كان ذاك يوم الخندق. [متفق عليه].

٢٧٩٦- عن عبدالله؛ قال: حَبَسَ الْمُشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر، حتى احمرَّت الشمسُ، أو اصفرَّت. فقال رسول الله ﷺ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ

الْعَصْرِ. مَلأَ اللَّهُ أَجْوافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً» أَوْ قال: «حَشَا اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً». [رواه مسلم].

٢٧٩٧- **عن جابر بن عبدالله**؛ أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس، فجعل يسبُّ كُفَّار قريش، قال: يا رسول الله، ما كِدتُ أُصلِّي العصر، حتى كادت الشمسُ تغربُ، قال النبيّ ﷺ: «واللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا». فقُمنا إلى بُطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلَّى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلَّى بعدها المغرب. [متفق عليه].

٢٧٩٨- **عن عليٍّ**؛ قال: لما كان يوم الأحزاب، قال رسول الله ﷺ: «مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». [متفق عليه].

٢٧٩٩- **عن أنس**؛ قال: كأنِّي أنظرُ إلى الغُبار ساطعاً في زُقاقِ بني غنمٍ، موكِبَ جبريلَ حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قُريظَةَ. [رواه البخاري].

٢٨٠٠- عن سُليمان بن صُردٍ؛ قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول، حين أَجْلى الأحزابُ عنه: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». [رواه البخاري].

٢٨٠١- **عن أبي هريرة**؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلاَ شَيءَ بَعْدَهُ». [متفق عليه].

٢٨٠٢- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**؛ قال: نزل أهلُ قريظة على حُكم سعد بن مُعاذٍ، فأرسلَ النبيّ ﷺ إلى سعدٍ فأتى عَلَى حِمارٍ، فلمَّا دنا من المسجد قال للأنصار: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُم أو خيْرِكُمْ». فقال: «هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». فقال: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُم، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قال: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ. وَرُبَّمَا قال: بِحُكْمِ المَلِكِ». [متفق عليه].

٢٨٠٣- **عن ابن عُمر**؛ قال: قال النبيّ ﷺ لنا لمَّا رجع من الأحزاب: «لَا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ الْعَصْرَ إِلَّا في بَنِي قُرَيْظَةَ». فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نُصلِّي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نُصلِّي، لم يُرَدْ منَّا ذلك، فَذُكِر للنبيّ ﷺ، فلم يعنِّف واحداً منهم. [متفق عليه].

٢٨٠٤- **عن عائشة**؛ قالت: أُصيب سعدٌ يوم الخندق، رماه رجلٌ من قريش، يُقال له حِبَّان بن العَرِقَةِ، رماه في الأكحل، فضرب النبيّ ﷺ خيمة في المسجد ليعُودَهُ من قريبٍ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السِّلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو يَنْفُضُ رأسهُ من الغبار، فقال: قد وضعت السِّلاح واللَّهِ ما وضعتُهُ، أُخرُج إليهم. قال النبيّ ﷺ: «فَأَيْنَ». فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حُكمه، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ، قال: فإنِّي أحكم فيهم: أن تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وأن تُسْبَى النِّسَاءُ والذُّرِّيَّةُ، وأنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. وعنها أن سعداً قال: اللَّهُم إنك تعلمُ أنه ليس أحد أحبَّ إليَّ أن أجاهِدَهُم فيك، من قومٍ كذَّبوا رسولكَ ﷺ وأخرجوه، اللَّهُمَّ فإنِّيَ أظنُّ أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قُريش شيءٌ فابقني له، حتى أُجاهِدهُم فيك، وإن كُنت وضعت الحرب فَافْجُرْهَا واجعلْ موتتي فيها، فانفجرت من لَبَّتِهِ، فلم يرُعهُم وفي المسجد خيمةٌ من بني غِفار، إلا الدَّم يسيلُ إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم؟ فإذا سعدٌ يَغذُو جُرحُهُ دماً، فمات منها. [متفق عليه].

وفي رواية له؛ قال: فانفجر من ليلته. فما زال يسيلُ حتى مات. وزاد في الحديث قال: فذاك حين يقول الشاعِرُ:

أَلاَ يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لاَ شَيءَ فِيهَا ... وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ

وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ ... أَقِيمُوا، قَيْنُقَاعُ، وَلاَ تَسِيرُوا

وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالاً ... كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورُ

٢٨٠٥- **عن أنس بن مالك**؛ قال: لمَّا تزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحشٍ دعا القوم فطَعِمُوا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنَّهُ يتهيأُ للقيام فلم يقوموا، فلمَّا رأى ذلك

قام فلمَّا قام قام من قام وقعد ثلاثةُ نفرٍ، فجاء النبيّ ﷺ ليدخُل فإذا القومُ جلوسٌ، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئتُ، فأخبرتُ النبيّ ﷺ أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبتُ أدخلُ، فألقى الحِجابَ بيني وبينه، فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: أنا أعلمُ الناس بالحجاب، كان أُبيُّ بن كعبٍ يسألني عنه، أصبح رسول الله ﷺ عروساً بزينب بنت جحش، وكان تزوجها بالمدينة، فدعا الناس للطعامِ بعد ارتفاع النهار، فجلس رسول الله ﷺ وجلس معه رجالٌ بعدما قام القومُ، حتى قام رسول الله ﷺ فمشى ومشيتُ معه، حتى بلغ باب حجرةِ عائشةَ، ثم ظنّ أنهم خرجوا فرجعَ فرجعتُ معه، فإذا هم جلوسٌ مكانهم، فرجع ورجعتُ معه الثانية، حتى بلغ باب حُجرةِ عائشة، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هم قد قاموا، فضرب بيني وبينه سِتراً، وأنزل الحجابُ. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ عن ثابت قال: ذُكِرَ تَزْويجُ زينب بنت جحش عند أنس فقال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ أولم على أحدٍ من نسائه ما أَوْلَمَ عليها، أَوْلَمَ بِشاةٍ. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ قال: أَوْلم رسولُ الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحشٍ، فأشبعَ الناس خُبزاً ولحماً. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما: وبقي ثلاثة رَهطٍ يتحدثون في البيتِ، فخرج النبيّ ﷺ فانطلق إلى حُجرة عائشة، فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». فقالت: وَعليك السلام ورحمةُ الله، كيف وجدت أهلك، بارك الله لك. فتقرَّى حُجَرَ نسائه كُلِّهنَّ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجعَ النبيّ ﷺ. [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري؛ قال أنس: كان النبيّ ﷺ إذا مرَّ بجنباتِ أُمِّ سُليم دخل عليها فسلَّم عليها، ثم قال: كان النبيّ ﷺ عروساً بزينب، فقالت لي أُمُّ سُليمٍ: لو أهدينا لرسول الله ﷺ هديةً، فقلتُ لها: افعلي، فعمدت إلى تمرٍ وسمنٍ وأَقِطٍ، فاتخذت حَيْسَةً في بُرمةٍ، فأرسلتْ بها معي إليه، فانطلقتُ بها إليه، فقال لي: «ضَعْهَا». ثم أمرني فقال: «ادْعُ لِي رجالًا - سَمَّاهُمْ - وادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ». قال: ففعلتُ الذي أمرني، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله، فرأيتُ النبيّ ﷺ وضع يديه

على تلك الحيْسةِ وتكلم بها ما شاء الله، ثم جعل يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه، ويقول لهم: «اذكُرُوا اسمَ اللَّهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ». قال: حتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا، فَخَرجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ، قال: وجعلتُ أغتمُّ، ثم خرج النبيّ ﷺ نحو الحجرات وخرجتُ في إثره، فقلت: إنهم قد ذهبوا، فرجع فدخل البيتَ، وأرخى السِّتر وإنِّي لفي الحجرةِ، وهو يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ أنه كان ابن عشر سنين، مَقدَمَ رسول الله ﷺ المدينة، فكان أُمهاتي يُواظبنني على خِدمة النبيّ ﷺ فخدمتُهُ عشر سنين، وتوفِّي النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عشرين سنة، فكنت أَعْلَمَ الناس بشأن الحجاب حين أُنْزِلَ، وكان أوَّل ما أُنْزِلَ في مُبْتَنَى رسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنب بنت جحشٍ: أصبح النبيُّ ﷺ بها عروساً.. [رواه البخاري]. وفي رواية: نزلت آية الحجاب في زينب بنتِ جحشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يومئذٍ خُبزاً ولحماً، وكانت تفخرُ على نساءِ النبيِّ ﷺ، وكانت تقولُ: إنَّ اللهَ أنكحني في السماءِ. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ عن أنس بن مالكٍ، قال: تزوَّج رسول الله ﷺ فدخل بأهله. قال: فصنعت أُمِّي أُمُّ سُليم حيساً فجعلتهُ في تَوْرٍ، فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليك أُمِّي. وهي تُقرِئُك السلام. وتقول: إن هذا لك منَّا قليلٌ يا رسول الله، قال: فذهبتُ بها إلى رسول الله ﷺ فقلتُ: إن أُمِّي تقرئُكَ السلام وتقول: إن هذا لك منَّا قليلٌ، يا رسول الله، فقال: «ضَعْهُ» ثم قال: «اذْهَبْ فَادْعُ لي فلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً. وَمَنْ لَقِيتَ» وسمَّى رجالاً قال: فدعوت من سمى ومن لقيت. قال: قلت لأنس: عَدَدَ كَم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة. وقال لي رسول الله ﷺ «يَا أَنَسُ هَاتِ التَّوْرَ» قال: فدخلُوا حتَّى امتلأت الصُّفَّةُ والحُجْرَةُ. فقال رسول الله ﷺ: «لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسانٍ مِمَّا يَلِيهِ» قال: فأكلوا حتى شبعوا. قال: فخرجت طائفةٌ ودخلت طائفةٌ حتى أكلوا كلهم. فقال لي: «يَاأَنَسُ ارْفَعْ» قال: فرفعتُ. فما أدري

حين وضعتُ كان أكثر أم حين رفعتُ. قال: وجلس طوائفُ منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالسٌ، وزوجته مُولِّيةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ. فثقُلوا على رسول الله ﷺ. فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائِهِ. ثم رجع. فلمَّا رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنُّوا أنهم قد ثقُلوا عليه. قال: فابتدروا الباب فخرجوا كلُّهم. وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى السترَ ودخل. وأنا جالسٌ في الحُجرةِ. فلم يلبثْ إلا يسيراً حتى خرج عليَّ. وأُنزلت هذه الآية. فخرج رسول الله ﷺ وقرأهُنَّ على الناس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ ﴾ إلى آخر الآية. قال أنس بن مالك: أنا أحدثُ الناس عهداً بهذه الآيات، وحُجبن نساءُ النبيِّ ﷺ. وفي رواية لمسلم؛ قال: لمَّا انقضتْ عِدَّةُ زينب قال رسول الله ﷺ لزيد «فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ» قال: فانطلق زيدٌ حتى أتاها وهي تُخمِّرُ عَجينها. قال: فلمَّا رأيتُها عظمتْ في صدري حتَّى ما استطيعُ أن أنظر إليها أنَّ رسول الله ﷺ ذكرها. فولَّيتُها ظَهْرِي وَنكصْتُ عَلى عَقِبِي. فقلت: يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يَذْكُرُكِ. قالت: ما أنا بِصَانِعةٍ شيئاً حتَّى أُوَامِرَ رَبِّي. فقامت إلى مسجدها. ونزل القرآنُ وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذنٍ.

٢٨٠٦- **عن البراء بن عازبٍ**؛ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهوديِّ رجالًا من الأنصار، فأمَّرَ عليهم عبدالله بن عَتِيكٍ، وكان أبو رافع يُؤذي رسول الله ﷺ ويُعينُ عليه، وكان في حصنٍ له بأرضِ الحجاز، فلمَّا دنوا منه، وقد غربت الشمسُ، وراح الناسُ بِسرحِهم، فقال عبدالله لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني منطلقٌ، ومُتلطِّفٌ للبوَّابِ، لعلي أن أدخُل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنَّع بثوبه كأنه يقضي حاجةً، وقد دخل الناسُ فهتف به البوابُ، يا عبدالله: إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أُريدُ أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علَّق الأغاليقَ على وتدٍ، قال: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافعٍ يُسمَرُ عنده، وكان في علاليَّ له، فلما ذهب عنه أهل سَمَرِهِ صَعَدتُ إليه، فجعلتُ

كلما فتحت باباً أغلقتُ عليَّ من داخلٍ، قلت: إن القومُ نَذِرُوا بي لم يَخلُصُوا إليَّ حتى أقتلهُ، فانتهيتُ إليه، فإذا هو في بيت مُظلمٍ وسط عيالِهِ، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافعٍ، قال: من هذا؟ فأهويتُ نحوَ الصوتِ فأضربُهُ ضربةً بالسيف وأنا دَهِشٌ، فما أغنيتُ شيئاً، وصاحَ، فخرجت من البيت فأمكثُ غير بعيدٍ، ثم دخلتُ إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافعٍ؟ فقال: لأُمِّكَ الوَيلُ، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسَّيف، قال: فأضربُهُ ضربةً أثخنتهُ ولم أقتلهُ، ثم وضعت ظُبَةَ السيف في بطنه حتَّى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلتهُ، فجعلتُ أفتح الأبوابَ باباً باباً، حتى انتهيتُ إلى درجة له، فوضعتُ رجلي، وأنا أرى أنِّي قَد انتهيتُ إلى الأرض، فوقعتُ في ليلةٍ مُقمرةٍ، فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامةٍ، ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت: لا أخرجُ الليلة حتى أعلم: أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السُّورِ، فقال: أنعى أبا رافعٍ تاجِرَ أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي، فقلتُ النجاءَ، فقد قتل اللَّهُ أبا رافعٍ، فانتهيت إلى النبيِّ ﷺ فحدثتُهُ فقال: «ابْسُطْ رِجْلَكَ». فَبَسَطْتُ رِجْلي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لم أشتكِهَا قطُّ. [رواه البخاري].

غزوة بني المصطلق

٢٨٠٧- **عن ابن عون**؛ قال: كَتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ إليَّ: أن النبيَّ ﷺ أغار على بني المُصطلقِ وهم غارُّونَ، وأنعامُهم تُسقى على الماء، فقتل مُقاتلتهُم، وسبى ذراريَّهم، وأصابَ يومئذٍ جويريةَ. حدَّثني به عبدالله بن عُمر، وكان في ذلك الجيش. [متفق عليه].

٢٨٠٨- **عن عائشة**؛ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرَعَ بين أزواجه، فأيَّتُهُنَّ خرج سهمُها خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشةُ: فأقرع بيننا في غزوةٍ غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجتُ مع رسول الله ﷺ بعدَ ما أُنزِلَ الحجابُ، فكنتُ أُحملُ في هودجي وأُنزل فيه، فسِرنا حتى إذا فَرَغَ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقَفَلَ، ودنوْنا

من المدينة قافلين، آذن ليلةً بالرَّحيل، فقمتُ حين آذنُوا بالرَّحيل، فمشيتُ حتى جاوزت الجيش، فلمَّا قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رَحْلِي، فلمستُ صدري فإذَا عِقدٌ لي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قد انقطع، فرجعتُ فالتمستُ عقدي فحبسني ابتغاؤهُ. قالت: وأقبل الرَّهطُ الذين كانوا يرحُلون لي، فاحتملُوا هودجي فرحلُوهُ على بعيري الذي كُنتُ أركبُ عليه، وهُم يحسبُون أنِّي فيه، وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُهَبَّلْن، ولم يَغشهُنَّ اللحمُ، إنما يأكلن العُلقةَ من الطعامِ، فلم يستنكِر القومُ خِفَّة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنتُ جاريةً حديثة السنِّ، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدتُ عقدي بعدما استمرَّ الجيش، فجئتُ منازلهم وليس بها منهم داعٍ ولا مُجيبٌ، فتيمَّمتُ منزلي الذي كنتُ فيه، وظننتُ أنهم سيفقدُونني فيرجعون إليَّ، فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني فنمتُ، وكان صفوان بن المعطَّل السُّلميُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائمٍ فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحِجاب، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين عرفني، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي، ووالله ما تكلَّمنا بكلمةٍ، ولا سمعتُ منه كلمةً غير اسْترجاعِهِ، وهوى حتى أناخَ راحلتهُ، فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتُها، فانطلق يقود بي الرَّاحِلة حتى أتينا الجيش مُوغرين في نحرِ الظهيرةِ وهم نُزولٌ. قالت: فهَلَك فيَّ من هَلَكَ، وكان الذي تولَّى كِبْرَ الإفْكِ عبدالله بن أُبيٍّ ابنُ سلول. قال عروة: أُخبرتُ أنه كان يُشاعُ وَيُتَحدَّثُ بِهِ عنده، فيقرُّهُ ويستمِعهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وقال عروة أيضاً: لَمْ يُسمَّ من أهل الإفك أيضاً إلا حسانُ بن ثابتٍ، ومِسطحُ بن أُثاثةَ، وحمنةُ بنتُ جحشٍ، في ناس آخرين لا عِلْمَ لي بهم، غير أنهم عُصبةٌ، كما قال الله تعالى، وإنَّ كُبْرَ ذلك يقال له: عبدالله بن أُبيٍّ ابنُ سلول. قال عروة: كانت عائشة تكرهُ أن يُسبَّ عندها حسَّانُ، وتقول: إنه الذي قال:

قالت عائشة: فقدِمنا المدينة فاشتكيتُ حين قَدِمتُ شهراً، والناس يفيضون في قول أصحابِ الإفك، لا أشعر بشيءٍ من ذلك، وهو يُريبُني في وجعي أنِّي لا أعرفُ من رسول الله ﷺ اللُّطفَ الذي كُنتُ أرى مِنه حين أشتكِي، إنما يدخُلُ عليَّ رسول الله ﷺ

فيُسلِّمُ ثم يقول: «كَيْفَ تِيكُمْ» ثم ينصرف، فذلك يريبُني ولا أشعر بالشَّرِّ، حتى خرجتُ حين نقهتُ، فخرجت مع أُمِّ مسطحٍ قِبَلَ المناصِع، وكان مُتَبَرَّزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُفَ قريباً من بُيُوتنا، قالت: وأمرُنا أمرُ العرب الأُوَلِ في البَرِّيَّةِ قبلَ الغائطِ، وكُنَّا نتأذَّى بالكُنُفِ أن نتَّخذها عند بيوتنا. قالت: فانطلقت أنا وأُمُّ مسطحٍ، وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطلب بن عبدمناف، وأمها بنت صخر بن عامرٍ خالةُ أبي بكر الصديق، وابنها مسطحُ بن أُثاثة بن عبّاد بن المطلب، فأقبلتُ أنا وأُمُّ مسطحٍ قِبَلَ بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أُمُّ مسطحٍ في مِرطها فقالت؛ تعس مِسْطَحٌ، فقلتُ لها: بئس ما قُلتِ، أتسُبِّينَ رجلًا شَهِدَ بدراً؟ فقالت: أَيْ هَنْتَاهْ أَوَلَمْ تَسمعِي ما قال؟ قالت: وقلتُ: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفكِ، قالت: فازددتُ مرضاً على مرضي، فلمَّا رجعتُ إلى بيتي دخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلَّمَ، ثم قال: «كَيْفَ تِيكُمْ». فقلتُ له: أتأذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قالتْ: وأريدُ أن أستيقنَ الخَبَرَ من قِبَلِهِمَا. قالت: فأذِنَ لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ، ماذَا يَتحدَّثُ الناسُ؟ قالت: يا بُنَيَّةُ، هوِّني عَلَيْكِ، فواللَّهِ لقَلَّمَا كانتِ امرأةٌ قطُّ وَضِيئةً عِندَ رجلٍ يُحبُّها، لها ضَرائرُ، إلا أكثرنَ عليها. قالت: فقلتُ: سبحان الله، أولقد تحدَّث الناسُ بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي. قالت: ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأُسامة بن زيدٍ، حين استلبثَ الوحيُ، يسألهُما، ويستشيرُهُما في فِراقِ أهلِهِ، قالت: فأمَّا أُسامةُ فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلمُ مِنْ بَرَاءةِ أهلِهِ، وبالَّذي يعلمُ لهم في نفسه، فقال أُسامةُ: أهْلَكَ، وَلَا نَعْلَمُ إلَّا خَيْراً. وَأَمَّا عَلِيٌّ فقال: يا رسول الله، لَمْ يُضيِّقِ اللَّهُ عليك، والنساء سِواها كثيرٌ، وسل الجارية تَصْدُقْكَ، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «أيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيءٍ يُرِيبُكِ». قالت له بريرة: والذي بعثك بالحقِّ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغمِصُهُ أكثر من أنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجين أهلها، فتأتي الدَّاجنُ فتأكُلهُ. قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذَرَ من

عبداللَّهِ بن أُبيٍّ، وهو على المنبر، فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، واللَّهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إلاَّ خَيْراً، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إلاَّ مَعِي». قالتْ: فقام سعدُ بن مُعاذٍ أخو بني عبدالأشهل فقال: أنا يا رسول الله أعذرُك، فإن كان من الأوس ضربتُ عُنُقَهُ، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام رجلٌ من الخزرج، وكانتْ أمُّ حسانَ بنت عمِّه من فخذه، وهو سعدُ بن عُبادة وهو سيِّدُ الخزرج، قالت: وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملتهُ الحَمِيَّةُ، فقال لسعدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ، ولاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلو كانَ مِنْ رهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فقام أُسيدُ بنُ خضير، وهو ابن عمِّ سعدٍ، فقال لسعد بن عُبادة: كذبتَ لعمرُ الله لنقتُلنَّهُ،فإنَّك منافقٌ تُجادلُ عن المُنافقين. قالت: فثار الحيَّان الأوس والخزرجُ، حتى همُّوا أن يَقتتلُوا، ورسول الله قائمٌ على المِنْبر، قالت: فلم يزل رسول الله يُخفِّضُهم، حتى سكتوا وسكت. قالت: فبكيتُ يومي ذلك كُلَّهُ لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم، قالت: وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوماً، لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم، حتى إنِّي لأظنُّ أن البكاء فالقٌ كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنتْ عَليَّ امرأة من الأنصار فأذنتُ لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسَّلم ثمَّ جلسَ، قالت: وَلَمْ يجلس عندي مُنذ قِيلَ ما قِيلَ قبْلَها، وقد لَبِثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيءٍ، قالت: فتشهَّد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». قالت: فلمَّا قضى رسول الله ﷺ مقالته قلصَ دمعي حتى ما أُحسُّ منه قطرةً، فقلتُ لأبي: أجب رسول الله ﷺ عني فيما قال، فقال أبي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأُمِّي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال، قالت أُمِّي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت: وأنا جاريةٌ حديثة السِّنِّ لا أقرأُ مِنَ القُرْآنِ كثيراً: إني والله لقد عَلمتُ: لقد سمعتُم هذا الحديث حتى استقرَّ

في أنفسِكُم وصَدَّقْتُم بِه، فلئنْ قلتُ لكُم: إنِّي بَرِيئةٌ، لا تُصدِّقُونني، وَلئنِ اعتَرفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، واللَّهُ يَعلمُ أنِّي مِنْه بريئةٌ، لتُصدِّقُنِّي، فوالله لا أجدُ لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. ثم تحوَّلتُ واضطجعت على فِراشي والله يعلمُ أني حينئذ بريئةٌ وأن الله مُبرِّئي ببراءتي، ولكن والله ما كُنتُ أظنُّ أن الله مُنزلٌ في شأني وحياً يُتلى، لشأْنِي في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلَّم اللَّهُ فيَّ بأمرٍ، ولكني كُنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النَّومِ رؤيا يُبرِّئُني اللَّهُ بِها، فوالله ما رَامَ رسولُ الله ﷺ مجلِسَهُ، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت، حتى أُنزل عليه، فأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُه مِنَ الْبُرَحَاء، حتَّى إنهُ ليتحدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مثلُ الجُمَانِ، وهو في يوم شاتٍ، من ثقلِ القول الذي أُنزلَ عليه، قالت: فسُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحكُ، فكانت أوَّلَ كلمة تكلَّمَ بها أن قال: «يا عائِشَةُ، أمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ». قالت: فقالت لي أُمِّي: قومي إليه، فقلتُ: والله لا أقومُ إليه، فإنِّي لا أحمدُ إلا اللهَ عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشر الآيات، ثم أنزل الله هذا في براءتِي. قال أبو بكر الصِّديقُ، وكان يُنفقُ على مِسطَحِ ابن أُثاثة لِقرابته منه وفقره: والله لا أُنفقُ على مسطح شيئاً أبداً، بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ - إلى قوله - غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قال أبوبكر الصِّدِّيقُ: بلى واللَّهِ إني لأُحبُّ أن يغفِرَ الله لي، فرجع إلى مسطحٍ النفقة التي كان يُنفقُ عليه، وقال: والله لا أنزعُها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ». فقالت: يا رسول الله احمِي سَمْعي وَبَصَرِي، واللَّهِ ما عَلِمتُ إلا خيراً، قالت عائشة: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبيِّ ﷺ فعصمها الله بالوَرَعِ قالت: وطفقت أختها حمنةُ تُحاربُ لها، فهلكت فيمن هلك. قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرَّهط. ثم قال عروة: قالت عائشةُ: والله إن الرجل الذي قيلَ له ما قيل ليقول: سُبحان الله، فوالذي نفسي بيده ما كشفتُ من كنف أنثى قطُّ قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله. [متفق عليه].

وفي رواية لهما - وهي عند البخاري معلقة - قالت: لمَّا ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ، وما عَلِمتُ به، قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيباً، فتشهَّدَ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهلهُ، ثم قال: «أمَّا بَعدُ: أشيرُوا عليَّ في أُناسٍ أبَنُوا أهلي، وأيمُ اللهِ ما عَلِمتُ على أهلي من سوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إلاَّ وَأَنَا حاضِرٌ، وَلاَ غِبْتُ في سَفَرٍ إلاَّ غابَ مَعِي». وفيها: ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عنِّي خادمتي فقالت: لا واللهِ ما عَلِمتُ عليها عيباً، إلا أنها كانت ترقُدُ حتى تدخل الشاةُ فتأكُلَ خميرها، أو عجينها، وانتهرها بعضُ أصحابه فقال: أصْدُقِي رسول الله ﷺ، حتى أسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فقالتْ: سُبحان اللهِ، والله ما عَلِمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغُ علَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأحْمَرِ، وبلغ الأمرُ إلى ذلك الرَّجُلِ الذي قِيلَ لهُ، فقال: سُبْحَانَ اللَّهِ، واللَّهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنثى قَطُّ. قالت عائشة: فَقُتِلَ شهيداً في سبيل الله.

٢٨٠٩- **عن مسروق بن الأجدع**؛ قال: حدثتني أُمُّ رُومان، وهي أمُّ عائشة، قالت: بينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشةُ، إذ ولجت امرأةٌ من الأنصار فقالت: فعل اللَّهُ بفلانٍ وفعلَ، فقالت أمُّ رومان: وما ذاكِ؟ قالت: ابني فيمنْ حدَّثَ الحديث، قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا قالت عائشة: سمع رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم، فخرَّت مغشياً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حُمَّى بنافِضٍ، فطرحتُ عليها ثيابها فغطيتُها، فجاء النبيّ ﷺ فقال: «مَا شأْنُ هذِهِ». قلت: يا رسول الله أخذتها الحُمَّى بنافضٍ، قال: «فَلَعَلَّ في حَديثٍ تُحُدِّثَ بِهِ». قالت: نعم، فقعدتْ عائشة فقالت: والله لئِنْ حَلَفتُ لا تُصدِّقُوني، ولئن قلتُ لا تَعْذِرُونني، مَثَلي ومَثَلكم كيعقوب وبنيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. قالت: وانصرف ولم يقل شيئاً، فأنزل اللهُ عُذرها قالت: بحمد الله لا بِحمدِ أحدٍ ولا بحمدك. [رواه البخاري].

٢٨١٠- **عن جابر**؛ قال: غزونا مع النبيّ ﷺ وقد ثاب معه ناسٌ من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجلٌ لعَّابٌ، فكسَعَ أنصارياً، فغضب الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تداعوا، وقال الأنصاريُّ: يا للأنصارِ، وقال المُهاجريُّ: يا للمُهاجرين، فخرج

النبيّ ﷺ فقال: «ما بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟ ثمَّ قال: ما شَأْنُهُمْ». فأُخبر بكسعةِ المهاجريِّ الأنصاريَّ، قال: فقال النبيّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ». وقال عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلولَ: أَقَدْ تداعَوا علينا، لئنْ رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عُمرُ: ألا نَقتُلُ يا رسول الله هذا الخبيث؟ لعبد الله، فقال النبيّ ﷺ: «لاَ يَتَحدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كانَ يَقتُلُ أَصْحَابَهُ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم؛ فخرج رسول الله ﷺ فقال: «مَا هَذا دَعوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟» قالوا: لا. يا رسول الله، إلَّا أن غُلامين اقتتلا فكَسَعَ أَحَدُهُما الآخَرَ قالَ: «فَلا بَأْسَ. وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً. إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ. وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ».

٢٨١١- **عن الزُّهري**؛ قال: قال لي الوليد بن عبدالملك: أبلَغَكَ أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قُلتُ: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك، أبو سلمة بن عبدالرحمن وأبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث: أن عائشة قالت لهما: كان عليٌّ مُسلِّماً في شأنها، فراجعوه فلم يرجع. وقال: مُسلِّماً، بلا شك فيه وعليه، كان في أصل العتيق كذلك. [رواه البخاري].

٢٨١٢- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: بعثنا النبيّ ﷺ ثلاثمائة راكبٍ، وأميرنا أبو عبيدة، نرصُدُ عِيراً لقريشٍ، فأصابنا جوعٌ شديدٌ حتى أكلنا الخَبَطَ، فسُمِّي جيش الخَبَطَ، وألقى البحر حوتاً يقال له العنبرُ، فأكلنا نصف شهرٍ وادهنَّا بودكه، حتى صلحت أجسامُنا. قال: فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه فمر الراكب تحته، وكان فينا رجل، فلما اشتد الجوع نحر ثلاث جزائر، ثم ثلاث جزائر، ثم نهاه أبو عبيدة. [متفق عليه]. وفي رواية؛ قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمَّر علينا أبا عبيدة نتلقى عِيراً لقريش. وزوَّدنا جراباً من تمرٍ، لم يجد لنا غيره. فكان أبو عبيدة يُعطينا تمرةً تمرةً. قال: فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصُّها كما يمصُّ الصبيُّ. ثم نشربُ عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل. وكنَّا نضرب بعصيِّنا الخبَطَ. ثم نبلُّهُ بالماء فنأكله. قال: وانطلقنا على ساحل البحر، فرُفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم. فأتيناه فإذا هي دابةٌ تُدعى العنبر. قال: قال أبو عبيدة: مَيتةٌ ثم قال: لا. بل نحن رُسُلُ رسولِ الله ﷺ. وفي سبيل الله. وقد اضطُرِرْتُم

فكلوا. قال: فأقمنا عليه شهراً. ونحن ثلاثمائة حتى سمنَّا. قال: ولقد رأيتنا نغترفُ من وقب عَيْنِه، بالقلال، الدُّهن. ونقتطعُ منه الفِدَر كالثور أو كَقَدْر الثَّورِ، فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً، فأقعدهم في وَقْبِ عينه. وأخذ ضلعاً من أضلاعه، فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا. فمر من تحتها. وتزودنا من لحمه وشائقَ. فلما قَدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ. فذكرنا ذلك له. فقال: «هُو رِزْقٌ أخرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ. فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحمِهِ شَيءٌ فَتُطْعِمُونا؟» قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه، فأكله.

صلح الحديبية وما بعده

٢٨١٣- **عن البراء**؛ قال: تَعُدُّون أنتمُ الفتح فتح مكة، وقد كان فتحُ مكة فتحاً، ونحنُ نَعُدُّ الفتح بيعة الرُّضوان يوم الحُديبية، كنا مع النبيّ أربع عشرة مئة، والحديبية بئرٌ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرةً، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فأتاها، فجلس على شَفِيرها، ثم دعا بإناءٍ من ماء فتوضَّأ، ثم مضمض ودعا ثم صبَّهُ فيها، فتركناها غير بعيدٍ، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا. [رواه البخاري].

٢٨١٤- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: أخبرتني أمُّ مُبشِّرٍ، أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول عند حفصة: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدٌ. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا» قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها. فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبيّ ﷺ: «قد قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾». [رواه مسلم].

٢٨١٥- **عن أنس بن مالك**؛ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. قال: الحُديبيةُ، قال أصحابُهُ: هنيئاً مَرِيئاً، فما لنا؟ فأنزل الله: ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. قال شُعبةُ: فَقَدِمتُ الكوفة، فحدَّثتُ بهذا كُلِّه عن قتادة، ثم رجعتُ فذكرتُ له فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾. فعن أنس، وأمَّا هنيئاً مريئاً، فعن عِكرمة. [رواه البخاري].

٢٨١٦- **عن أسلم**؛ قال: خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق، فَلَحِقتْ عُمر امرأةٌ شابَّةٌ، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبيةً صغاراً، والله ما يُنضجُون كُراعاً، ولا لهم زرعٌ ولا ضرعٌ، وخشيتُ أن تأكُلهم الضَّبُعُ، وأنا بنت خُفافِ بن إيماء الغفاريِّ، وقد شهد أبي الحديبية مع النبيِّ ﷺ. فوقف معها عمر ولم يمض، ثم قال: مرحباً بنسبٍ قريبٍ، ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ كان مربوطاً في الدَّارِ، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وحمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناولها بخِطامِهِ، ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكُمُ اللَّهُ بخيرٍ، فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين، أكثرتَ لها؟ قال عمر: ثكلتكَ أُمُّك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها، قد حاصَرَا حِصناً زماناً فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء سُهْمَانَنا فيه. [رواه البخاري].

٢٨١٧- **عن المسيب**؛ قال: لقيتُ البراء بن عازب، فقلت: طُوبى لك، صَحِبتَ النبيَّ ﷺ وبايعتهُ تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي، إنَّك لا تدري ما أحدثنا بعدهُ. [رواه البخاري].

٢٨١٨- **عن عبدالله بن أبي أوفى**؛ قال: كان أصحابُ الشجرة ألفاً وثلاثمائة، وكانت أسلمُ ثُمنَ المهاجرين. [متفق عليه].

١٨١٩- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحُديبية: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ». وكُنَّا ألفاً وأربعمائة، ولو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتكم مكان الشجرة. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: عطِش الناس يوم الحديبية، والنبيُّ ﷺ بين يديه ركوَةٌ فتوضأ، فَجَهِشَ الناس نحوه، فقال: «ما لَكُمْ». قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأُ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الرَّكوةِ، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثالِ العيونِ، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كُنتم؟ قال: لو كنا مائة ألفٍ، لكفانا، كنا خمس عشرة مئةً.

٢٨٢٠- **عن عبدالله بن زيد**؛ قال: لمَّا كان زمنُ الحرَّةِ أتاه آتٍ فقال له: إن ابن حنظلة يُبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايعُ على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ. [متفق عليه].

٢٨٢١- **عن يزيد بن أبي عُبيدٍ**؛ قال: قُلت لسلمة بن الأكوع: على أيِّ شيءٍ بايعتُم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموتِ. [متفق عليه].

٢٨٢٢- **عن مَعقِل بن يسار**؛ قال: لقد رأيتني يوم الشجرة، والنبيُّ ﷺ يُبايعُ الناس، وأنا رافعٌ غصناً من أغصانِها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مئة. قال: لم نُبايعهُ على الموت. ولكن بايعناه على ألاّ نفِرَّ. [رواه مسلم].

٢٨٢٣- **عن ابن عُمر**؛: رجعنا من العام المُقبل، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمةً من الله. فسألت نافعاً: على أي شيء بايعهم، على الموت؟ قال: لا، بل بايعهم على الصَّبر. [رواه البخاري].

٢٨٢٤- **عن أنس**؛ أن قريشاً صالحوا النبيَّ ﷺ. فيهم سهيلُ بن عمرٍو. فقال النبيّ ﷺ لعليٍّ «اكْتُب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم». قال سهيلٌ: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم. ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهمَّ. فقال: «اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ» قالوا: لو عَلِمنا أنك رسول الله لاتبعناك. ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فقال النبيّ ﷺ: «اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْن عبداللَّهِ» فاشترطوا على النبيّ ﷺ أنَّ مَنْ جاء منكم لم نَرُدَّهُ عليكم. ومن جاءكم منَّا رددتُموه علينا. فقالوا: يا رسول الله أنكتبُ هذا؟ قال: «نَعَم. إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فأبْعَدَهُ اللَّهُ. وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُم، سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرَجاً وَمخرَجاً]. [رواه مسلم].

٢٨٢٥- **عن معمر**؛ قال: أخبرني الزُّهريُّ قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المِسْوَرِ بن مَخرمة ومروان، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديث صاحبه، قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحُديبية، حتى كانوا ببعض الطّريق، قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خالدَ بن الوليد بالغميم، في خيلٍ لقريشٍ طليعةً، فخذُوا ذات الْيَمِين». فوالله ما شعر بهم خالدٌ حتى إذا هم بِقترةِ الجيش، فانطلق يركُض نذيراً لِقُريشٍ، وسار النبيّ ﷺ حتى إذا كان بالثَّنية التي يُهبطُ عليهم منها، بركت به راحلته، فقال الناس: حَلْ حَلْ، فألحَّتْ، فقالوا خَلأَتِ القصوَاءُ، خَلأَتِ القصوَاءُ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الْفِيلِ». ثم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ

فِيهَا حُرُماتِ اللَّهِ إلاَّ أعطَيْتُهُم إيَّاهَا». ثم زجرها فوثبتْ. قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء، يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضاً، فلم يُلبِّثه الناسُ حتى نزحوه، وشُكيَ إلى رسول الله ﷺ العطشُ، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه. فبينما هم كذلك إذ جاء بُديْلُ بن ورقاء الخُزاعيُّ في نفر من قومه، من خزاعة، وكانوا عَيْبَةَ نُصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة، فقال: إني تركتُ كعب بن لُؤيٍّ وعامر بن لُؤيٍّ نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العُوذ المطافيلُ، وهم مُقاتِلوك وصادُّوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا لَمْ نَجِئ لِقتالِ أحدٍ، وَلكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإنَّ قُرَيْشاً قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإن شَاؤُوا مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فإن أظهَرْ: فإنْ شَاؤُوا أنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإلَا فَقَدْ جَمُّوا، وَإنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأُقاتِلَنَّهُمْ عَلَى أمْرِي هذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أمْرَهُ». فقال بُديلٌ: سأبَلِّغُهم ما تقول. قال: فانطلق حتى أتى قريشاً، قال: إنَّا قد جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن نَعرِضَهُ عليكم فعلنا، فقال سُفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تُخبرنا عنه بشيءٍ، وقال ذوو الرَّأي منهم: هاتِ ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فحدثهم بما قال النبيّ ﷺ. فقام عروة بن مسعود. فقال: أي قوم، ألستم بالوالِدِ؟ قالوا: بلى، قال: أولستُ بالوَلَدِ؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا، قال: ألستُم تعلمون أني استنفرتُ أهل عُكاظ، فلما بلَّحُوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإنَّ هذا قد عرض لكم خُطَّة رُشدٍ، اقبلوها ودعوني آتيه، قالوا: ائتِهِ، فأتاه فجعل يكلِّم النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ نحواً من قوله لبُديل، فقال عروة عند ذلك: أيْ محمدُ، أرأيت إن استأصلتَ أمرَ قومك، هل سمعتَ بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك، وإن تكُن الأخرى، فإني والله لأرى وجوهاً، وإني لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يَفِرُّوا ويدعوكَ، فقال له أبوبكر: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أنحنُ نَفِرُّ عنهُ وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكرٍ،

قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يدٌ كانت لك عندي لم أجْزِكَ بها لأجبتُك. قال: وجعل يكلم النبيّ ﷺ فكلما تكلَّم أخذ بلحيته، والمُغيرة بن شعبة قائم على رأس النبيّ ﷺ ومعه السيف وعليه المغفرُ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبيّ ﷺ ضرب يده بنعل السيف، وقال له: أخِّر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرةُ بن شُعبة، فقال: أيْ غُدَرُ، ألست أسعى في غَدْرَتك. وكان المغيرة صَحِبَ قوماً في الجاهلية فقتلهُم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبيّ ﷺ: «أمَّا الإسْلامَ فَأقْبَلُ، وَأمَّا المالَ فَلَسْتُ مِنْهُ في شَيءٍ». ثم إن عروة جعل يرمُق أصحاب النبيّ ﷺ بعينيه، قال: فوالله ما تنخَّم رسول الله ﷺ نُخامةً إلا وقعت في كفِّ رجلٍ منهم، فدلك بها وجهه، وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمرهُ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتَهم عنده، وما يُحدُّون إليه النظر تعظيماً له. فرجع عُروة إلى أصحابه فقال: أيْ قومِ، والله لقد وفدتُ على المُلُوكِ ووفدتُ على قيصرَ وكِسرَى والنجاشيِّ، والله إنْ رأيتُ مَلِكاً قطُّ يُعظمهُ أصحابه ما يُعظِّمُ أصحابُ محمّدٍ - ﷺ - محمّداً، والله إن تنخَّم نُخامةً إلا وقعت في كفِّ رجلٍ منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خُطَّة رُشدٍ فاقبلوها. فقال رجلٌ من بني كنانة: دعوني آتيه، فقالوا ائتِهِ، فلما أشرف على النبيّ ﷺ وأصحابه، قال رسول الله ﷺ: «هَذَا فُلانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ». فَبُعثت له، واستقبله الناس يُلبُّون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله، ما ينبغي لهولاء أن يُصدُّوا عن البيتِ، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيتُ البُدن قد قُلِّدت وأُشْعِرَتْ فما أرى أن يُصدُّوا عن البيتِ. فقام رجلٌ منهم، يقال له مِكْرَزُ بن حفصٍ، فقال: دعوني آتيه، فقالوا ائتِهِ، فلما أشرف عليهم، قال النبيّ ﷺ: «هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فاجِرٌ». فجعل يُكلِّم النبيّ ﷺ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيلُ بن عمرو. قال معمرٌ: فأخبرني أيوبُ،

عن عكرمة: أنه لما جاء سهيلُ بن عمرٍو، قال النبيّ ﷺ: «لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قال معمرٌ: قال الزهريُّ في حديثه: فجاء سهيلُ بن عمرٍو فقال: هات اكتبْ بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبيّ ﷺ الكاتِبَ فقال النبيّ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ». قال سهيلٌ: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتُبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبيّ ﷺ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». ثم قال: «هذا ما قاضى عَلَيْهِ مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فقال سهيلٌ: والله لو كُنا نعلمُ أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله، فقال النبيّ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». قال الزهري: وذلك لقوله: «لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». فقال له النبيّ ﷺ: «عَلَى أَن تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ». فقال سهيلٌ: والله لا تتحدثُ العرب أنَّا أُخِذنا ضُغطةً، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب فقال سهيلٌ: وعلى أنه لا يأتيكَ منَّا رجلٌ، وإن كان على دينك إلا رددتهُ إلينا. قال المسلمون: سُبحان الله، كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً. فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل ابن سُهيل بن عَمْرٍو يَرسُفُ في قُيُوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيلٌ: هذا يا محمد أوَّلُ ما أُقاضيكَ عليه أن تَرُدَّهُ إليهَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ». قال: فوالله إذاً لم أصالحكَ على شيء أبداً، قال النبيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لي». قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: «بَلَى فافْعَلْ». قال: ما أنا بِفاعِلٍ، قال مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أجزْنَاه لَكَ، قال أبو جَنْدلٍ: أي معشر المسلمين، أُردُّ إلى المشركين وقد جئتُ مسلماً، ألا ترون ما قد لقيتُ؟ وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في الله. قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبيَّ الله ﷺ فقلت: ألست نبيَّ الله حقاً؟ قال: «بَلَى». قلتُ: ألسنَا على الحقِّ وعدونا على الباطل؟ قال: «بَلَى». قُلت: فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّةَ في دِيننا إذاً؟ قال: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي». قُلتُ: أَوَليس كنت تُحدِّثنا أنَّا سنأتي البيت فنطوفُ

بـه؟ قال: «بَلَـى، فَأَخْبَرتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ». قال: قلت: لا، قـال: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوَّفٌ بِـهِ». قـال: فأتيت أبابكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبـيَّ الله حقاً، قال: بلى، قلت: ألسـنا علـى الحق وعدونا على الباطـل؟ قال: بلى، قُلتُ: فَلِمَ نُعطـي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إذاً؟ قال: أيُّها الرَّجُلُ، إِنَّهُ لرسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعصِي رَبَّهُ، وهو ناصرهُ، فاستمسِكْ بِغـرزه، فوالله إنه على الحقِّ، قُلت: أليس كان يُحدثنا أنا سـنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوَّفٌ به. قال عمر: فعَمِلْتُ لذلك أعمالاً. قال: فلما فرغ من قضيَّة الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قُومُـوا فانْحَـروا ثُـمَّ احْلِقُوا». قال: فوالله مـا قام منهم رجلٌ حتـى قال ذلك ثلاث مـراتٍ، فلمـا لم يقم منهـم أحد دخل على أمِّ سـلمة، فَذَكـرَ لها ما لَقـيَ من الناس، فقالت أمُّ سلمة: يا نبيَّ الله، أتحِبُّ ذلك، اُخرُج لا تُكلِّم أحداً منهم كَلِمةً، حتَّى تَنحر بُدنـك، وتدعو حالقك فيحلقكَ، فخرج فلـم يكلِّم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بُدنـهُ، ودعا حالقه فحلقهُ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلقُ بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً. ثم جاءهُ نسوة مؤمناتٌ، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ – حتى بلغ – بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ. فطلَّق عُمـر يومئـذٍ امرأتيـن، كانتا لـه في الشِّـركِ فتزوَّج إحداهمـا معاوية بن أبي سـفيان، والأخرى صفوان بن أمية. ثم رجع النبيّ ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصيرٍ، رجل من قريشٍ وهو مسـلم، فأرسـلُوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فَدَفعهُ إلـى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحُليفـةِ، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فُلانُ جيداً، فاستلَّهُ الآخرُ، فقال: أجـلْ، واللـه إنه لجيدٌ، لقد جربـتُ به، ثم جربتُ، فقـال أبو بصيرٍ: أرنـي أنظرُ إليه، فأمكَنَـهُ منـه، فضربه حتى بردَ، وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسـجد يعدو، فقـال رسـول الله ﷺ حين رآه: «لَقَدْ رَأى هَذَا ذُعراً». فلمـا انتهى إلى النبيّ ﷺ قال: قُتِـلَ والله صاحبـي وإني لمقتُولٌ، فجاء أبو بصيرٍ: فقال: يا نبـيَّ الله، قد والله أوفى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، قال النبيُّ ﷺ: «وَيْلُ أُمِّهِ، مِسْـعَرَ

حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أحدٌ». فلمَّا سَمِعَ ذلك عَرف أنَّه سَيرُدُّه إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر. قال: وينفلتُ منهم أبو جندل بن سهيل، فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرجُ من قريش رجلٌ قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابةٌ، فوالله ما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريشٍ إلى الشأم إلا اعترضُوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ تناشدُهُ بالله والرَّحم: لما أرسل: فمن أتاه فهو آمنٌ، فأرسل النبيّ ﷺ إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ - حتى بلغ - ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾. وكانت حميَّتُهم أنهم لم يُقرُّوا أنه نبيُّ الله، ولم يُقرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت. [رواه البخاري]. وفي رواية: كان فيما اشترط سُهيلُ بن عمرٍو على النبيّ ﷺ: أنه لا يأتيك منَّا أحدٌ، وإن كان على دينك، إلا رددته إلينا وخليتَ بيننا وبينهُ، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه، وأبى سهيلٌ إلا ذلك، فكاتبه النبيّ ﷺ على ذلك، فردَّ يومئذٍ أبا جندل إلى أبيه سهيل ابن عمرٍو، ولم يأته أحدٌ من الرِّجال إلا رده في تلك المُدَّة وإن كان مُسلماً، وجاء المؤمناتُ مهاجرات، وكانت أمُّ كُلثُومٍ بنتُ عقبة بن أبي معيطٍ ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذٍ وهي عاتقٌ، فجاء أهلها يسألون النبيَّ ﷺ أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم، لِما أنزل الله فيهنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ - إلى قوله - ﴿هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. [رواه البخاري].

٢٨٢٦- **عن أنس بن مالك**؛ قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ - إلى قوله - ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ مرجعه من الحديبية وهم يخالطُهم الحزن والكآبةُ. وقد نحر الهديَ بالحديبية فقال: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً». [رواه مسلم].

٢٨٢٧- **عن أنس بن مالك**؛ أن ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على النبيّ ﷺ من جبل التنعيم مُتسلحين، يُريدون غِرَّة النبيّ ﷺ وأصحابه. فأخذهم سَلَماً. فاستحيَاهُم. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. [رواه مسلم].

٢٨٢٨- **عن أسلم**؛ أن رسول الله ﷺ كان يسيرُ في بعض أسفاره، وعُمرُ بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عُمر بن الخطاب عن شيءٍ فلم يُجبه رسول الله ﷺ، ثم سألهُ فلم يجبه، ثم سأله فلم يُجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أُمُّك يا عمر، نزَّرْتَ رسول الله ﷺ ثلاث مراتٍ كلَّ ذلك لا يُجيبُك، قال عمرُ: فحرَّكتُ بعيري ثم تقدمتُ أمام المسلمين، وخشيتُ أن ينزل فيَّ قُرآنٌ، فما نشبتُ أن سمِعتُ صارخاً يصرخُ بي، قال: فقلت: لقد خشيتُ أن يكون قد نزل فيَّ قرآنٌ، وجئت رسول الله ﷺ فسلَّمتُ عليه، فقال: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُوْرَةٌ، لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ. ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. [رواه البخاري].

٢٨٢٩- **عن أبي وائل**؛ قال: كُنَّا بِصفِّينَ، فقام سهلُ بن حنيفٍ فقال: أيها الناس اتَّهِمُوا أنفسكم، فإنَّا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: «بَلَى». فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النَّار؟ قال: «بَلَى». قال: فعلام نُعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا، أنرجعُ ولمَّا يَحكُم اللَّهُ بيننا وبينهم؟ فقال: «يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رسولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا». فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ فقال: إنه رسول الله ولن يُضيِّعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخِرها، فقال عُمرُ: يا رسول الله، أوفَتحٌ هُوَ؟ قال: «نَعَمْ». [متفق عليه].

٢٨٣٠- **عن سعيد بن المُسيب، عن أبيه**؛ قال: لقد رأيتُ الشجرةَ، ثم أتيتُها بعدُ فلم أعرفها.. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: عن طارق بن عبدالله قال: انطلقتُ حاجّاً، فمررتُ بقومٍ يُصلُّون، قُلتُ: ما هذا المسجدُ؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرُّضوان، فأتيتُ سعيد بن المسيب فأخبرته، فقال سعيدٌ: حدثني أبي: أنه كان فيمن بايع رسولَ الله ﷺ تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل أُنسيناها، فلم نقدر عليها. فقال سعيدٌ: إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها، وَعَلمتُموها أنتمْ فأنتم أعلمُ؟ [رواه البخاري].

openkanon.com

٢٨٣١- **عن نافع**؛ قال: إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عُمر، وليس كذلك، ولكن عُمر يوم الحديبية أرسل عبدالله إلى فَرَسٍ له عند رجلٍ من الأنصار، يأتي به ليقاتل عليه، ورسول الله ﷺ يُبايعُ عند الشجرة، وعمرُ لا يدري بذلك، فبايعه عبدالله ثم ذهب إلى الفرس، فجاء به إلى عُمر، وعمرُ يستلئِم لِلْقتَالِ، فأخبره أن رسول الله ﷺ يُبايعُ تحت الشجرةِ، قال: فانطلق، فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ، فهي التي يتحدث الناس أن ابن عُمر أسلمَ قبلَ عُمر. [رواه البخاري].

٢٨٣٢- **عن أنس**؛ أن نبيَّ الله ﷺ كتب إلى كِسرى وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كلِّ جبَّارٍ يدعوهم إلى الله تعالى. وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبيُّ ﷺ. [رواه مسلم].

٢٨٣٣- **عن عائشة**؛ قالت: كانت المؤمناتُ إذا هاجرن إلى النبيِّ ﷺ يمتحنُهن بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخر الآية. قالت عائشةُ: فمن أقرَّ بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقرَّ بالمحنة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ رسول الله ﷺ: «انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ». لا والله ما مَسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأة قطُّ، غير أنه بايعهنَّ بالكلام، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء إلا بما أمره الله، يقول لهنَّ إذا أخذ عليهنَّ: «قَدْ بَايَعْتُكُنَّ». كلاماً. [متفق عليه].

٢٨٣٤- **عن ابن عباس**؛ أن رسول الله ﷺ بعث بكتابِه إلى كِسرى، مع عبدالله بن حُذافة السَّهميِّ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيمُ البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزَّقهُ، فحسبتُ أن ابن المُسيَّب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ: أن يُمزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [رواه البخاري].

٢٨٣٥- **عن عبدالله بن عباس**؛ أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوهُ إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دِحْيَةَ الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بُصرى ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصرُ لمَّا كشف الله عنه جنود فارس، مشى من حمص إلى إلياءَ شُكراً لما أبلاه الله، فلما جاء قيصر كتابُ رسول الله ﷺ قال حين قرأه: التمِسُوا لي ها هُنا أحداً من قومِهِ، لأسألهُم عن رسول الله ﷺ. [متفق عليه].

٢٨٣٦- **عن ابن عباس**؛ قال: حدثني أبو سفيان من فِيهِ إلى فِيَّ قال: انطلقتُ في المُدَّة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا بالشَّأم، إذْ جيءَ بكتابٍ من النبيّ ﷺ إلى هِرَقْلَ، قال: وكان دحيةُ الكلبيُّ جاء به، فدفعه إلى عظيم بُصْرَى، فدفعه عظيم بُصرى إلى هرقل، قال: فقال هرقلُ: هل ها هنا أحدٌ من قومِ هذا الرجل الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ فقالوا: نعم. قال: فَدُعيتُ في نفرٍ من قُريشٍ، فدخلنا على هِرَقْلَ، فأُجلسنا بين يديه، فقال: أيُّكُم أقربُ نسباً من هذا الرجُل الذي يزعم أنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانِهِ، فقال: قل لهم إني سائلٌ هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ، فإنْ كذَّبني فكذِّبُوه، قال أبو سفيان: وأيمُ الله، لولا أن يُؤْثروا عليَّ الكذِبَ لكذبتُ، ثم قال لترجمانه: سَلهُ كيفَ حسبُهُ فِيكُمْ؟ قال: قلتُ: هو فينا ذو حسبٍ، قال: فهلْ كان من آبائه مَلكٌ؟ قال: قُلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلتُ: لا، قال: أيتَّبعه أشرافُ الناس أم ضُعفاؤُهم؟ قال: قلت: بل ضُعفاؤهم، قال: يزيدُون أو ينقصون؟ قال: قُلت: لا بل يزيدون، قال: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخُل فيه سَخطةً لهُ؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموهُ؟ قال: قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إيَّاه؟ قال: قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالًا يُصيبُ منا ونصيبُ منه، قال: فهل يغدرُ؟ قال: قلتُ: لا، ونحنُ منه في هذه المدَّة لا ندري ما هو صانعٌ فيها - قال: والله ما أمكنني من كلمةٍ أدخلُ فيها شيئاً غير هذه - قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلهُ؟ قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتُك عن حَسَبِهِ فيكم، فزعمتَ أنه فيكم ذو حسبٍ، وكذلك الرُّسُل تُبعثُ في أحسابِ قومها، وسألتك هل كان في آبائهِ ملكٌ، فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كان من آبائه مَلِكٌ، قلتُ رجلٌ يطلبُ مُلك آبائه، وسألتُك عن أتباعه: أضُعفاؤهم أم أشرافهم، فقلت: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباعُ الرُّسُلِ، وسألتُك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال: فزعمتَ أنْ لا، فعرفتُ أنه لم يكن ليدَعَ الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذِبَ على اللَّهِ،

وسألتُك: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخُل فيه سَخطةً له، فزعمت أن لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان، حتى يتمَّ، وسألتك هل قاتلتموهم، فزعمت أنكُم قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً، ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرُّسُل تُبتلى، ثم تكونُ لهم العاقبةُ، وسألتُك هل يغدرُ فزعمت أنه لا يغدرُ، وكذلك الرُّسل لا تغدرُ، وسألتُك هل قال أحد هذا القول قبله، فزعمت أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القول أحدٌ قبله، قلت رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيل قبله. قال: ثم قال: بِمَ يأمُرُكم؟ قال: قلت: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصِّلة، والعفاف. قال: إن يكُ ما تقول فيه حقاً فإنه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلم أنه خارجٌ، ولم أكُ أظنُّه منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلصُ إليه لأحببتُ لقاءه، ولو كنتُ عنده لغسلتُ عن قدميه، وليبلغنَّ مُلكُهُ ما تحت قدميَّ، قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ»، و﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ - إلى قوله - ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغطُ، وأُمر بنا فأخرجنا، قال: فقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كَبْشةَ، إنه ليخافُه مَلِكُ بني الأصفَرِ، فما زلتُ مُوقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهرُ حتى أدخل الله عليَّ الإسلام. قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم، فجمعهم في دارٍ له، فقال: يا معشر الرُّوم، هل لكم في الفلاح والرَّشدِ آخر الأبدِ، وأن يَثْبُتَ لكم مُلككم؟ قال: فحاصوا حيصةَ حُمرِ الوحشِ إلى الأبواب، فوجدوها قد غلِّقتْ، فقال: عليَّ بهم، فدعا بهم فقال: إني إنما اختبرتُ شدَّتَكم على دينكُم، فقد رأيتُ منكم الذي أحببتُ، فسجدوا له ورضوا عنه. [متفق عليه]. وزاد في رواية للبخاري؛ وكان ابن النَّاظور، صاحب إيلياء وهرقل، أسقفاً

على نصارى الشأم، يُحدِّث أن هرقل حين قدم إيلياء، أصبح يوماً خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك، قال ابن النَّاطور: وكان هرقل حزَّاءً ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيتُ الليلة حين نظرتُ في النجوم مَلِكَ الْختانِ قد ظَهَرَ، فمن يَخْتَتِنُ من هذه الأُمَّةِ؟ قالوا: ليس يَخْتَتِنُ إلا اليهُودُ، فلا يُهمنَّك شأنهم، واكتب إلى مداين مُلكك، فيقتلوا من فيهم من اليهود. فبينما هم على أمرهم، أُتي هرقل برجل أرسل به ملكُ غسان يُخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أَمُختتنٌ هو أم لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوه أنه مختتنٌ، وسأله عن العرب، فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا مُلْكُ هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له بُرُومية، وكان نظيرَهُ في العِلْمِ، وسار هرقل إلى حمص، فلم يَرِمْ حمص حتى أتاه كتابٌ من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبيِّ ﷺ، وأنه نبيٌّ، فأذِنَ هرقل لعظماء الرُّوم في دسكرةٍ له بحمصَ ثم أمر بأبوابها فغُلِّقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرُّشد، وأن يثبُت مُلككم، فتابيعوا هذا النبيَّ؟ فحاصُوا حيصة حُمُرِ الوحشِ إلى الأبواب، فوجدُوا قد غُلِّقت، فلما رأى هرقل نفرتهم، وأيِس من الإيمان، قال: رُدُّوهم عليَّ، وقال: إني قُلتُ مقالتي آنِفاً أختبرُ بها شِدَّتكم على دينكم، فقد رأيتُ، فسجدُوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل. [رواه البخاري].

٢٨٣٧- **عن سلمة بن الأكوع**؛ قال: قَدِمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ. ونحنُ أربع عشرة مئةً. وعليها خمسُون شاةً لا تُرويها. قال: فقعدَ رسول الله ﷺ على جَبَا الرَّكية، فَإِمَّا دعا وإِمَّا بسقَ فيها. قال: فجاشتْ فسقينا واستقينا. قال: ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة. قال: فبايعتهُ أولَ الناس ثم بايع وبايع. حتى إذا كان في وسطٍ من الناس قال: «بَايِعْ. يا سَلَمَةُ» قال: قلتُ: قد بايعتُك. يا رسول الله في أول الناس. قال: «وَأَيْضاً» قال: ورآني رسول الله ﷺ عَزِلًا - يعني ليس معه سِلاحٌ - قال: فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً. ثمَّ بايعَ. حتَّى إذا كان في

آخر الناس قال: «أَلَا تُبَايِعُني؟ يَا سَلَمَةُ» قال: قُلتُ: قد بايعتُكَ يا رسول الله في أوَّل الناس، وفي أوسطِ الناس. قال: «وَأيضاً» قال: فبايعتُه الثالثة. ثم قال لي: «يَا سَلَمَةُ، أين حَجَفَتُكَ أَوْ دَرَقَتُكَ الَّتِي أعطيْتُكَ؟» قال: قلت: يا رسول الله، لقيني عمِّي عامرٌ عَزلاً. فأعطيته إياها. قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: «إنَّك كالذي قال الأوَّلُ: اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي». ثم إن المشركين راسلونا الصُلح. حتى مشى بعضنا في بعض. واصطلحنا. قال: وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله. أسقي فرسه، وأحسُّه، وأخدمُه، وآكلُ من طعامه. وتركتُ أهلي ومالي، مهاجراً إلى الله ورسوله ﷺ. قال: فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعضٍ، أتيتُ شجرة فكسحتُ شوكها. فاضطجعتُ في أصلها. قال: فأتاني أربعةٌ من المشركين من أهل مكة. فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ. فأبغضتُهم. فتحولتُ إلى شجرة أخرى، وعلقوا سلاحهم. واضطجعوا. فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي: يا للمهاجرين، قُتِلَ ابنُ زُنيمٍ. قال: فاخترطت سيفي ثم شددتُ على أولئك الأربعة وهم رقودٌ، فأخذتُ سلاحهم فجعلتُه ضِغثاً في يدي. قال: ثم قلت: والذي كرَّم وجه محمدٍ لا يرفعُ أحدٌ منكم رأسهُ إلا ضربتُ الذي فيه عيناهُ، قال: ثم جئتُ بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ. قال: وجاء عمِّي عامرٌ برجُلٍ من العبلات يقال له مِكرزٌ. يقوده إلى رسول الله ﷺ. على فرسٍ مُجفَّفٍ. في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: «دَعُوهُمْ. يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِنَاهُ» فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية كُلَّها. قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة. فنزلنا منزلاً. بيننا وبين بني لحيان جبلٌ. وهم المشركون. فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رَقِيَ هذا الجبل الليلةَ. كأنه طليعةٌ للنبي ﷺ وأصحابه. قال سلمةُ: فرقيتُ تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً. ثم قدمنا المدينة. فبعث رسول الله ﷺ بظهرِهِ مع رباحٍ غُلام رسول الله ﷺ. وأنا معه. وخرجتُ معه بفرس طلحةَ. أُنَدِّيه مع الظَّهْرِ. فلما أصبحنا إذا عبدُ الرحمن الفزاريُّ قد أغار

على ظهر رسول الله ﷺ. فاستاقه أجمعَ. وقتل راعيهُ. قال فقلت: يا رباحُ، خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله. وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه. قال: ثم قمتُ على أكمةٍ فاستقبلتُ المدينة. فناديتُ ثلاثاً: يا صباحاه ثم خرجتُ في آثار القوم أرميهم بالنبل. وأرتجز. أقول:

أَنَا ابنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فألحق رجلاً منهم. فأصُكُّ سهماً في رَحله. حتى خلص نصلُ السهم إلى كتفه. قال، قلت: خُذها:

وأَنَا ابنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

قال: فوالله ما زلت أرميهم وأعقرُ بهم. فإذا رجع إليَّ فارسٌ أتيتُ شجرة فجلستُ في أصلها. ثم رميته. فعقرتُ به. حتى إذا تضايق الجَبَلُ فدخلوا في تضايُقِهِ، علوتُ الجبلَ. فجعلت أُردِّيهم بالحجارةِ. قال: فما زلتُ كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعيرٍ من ظهر رسول الله ﷺ إلا خَلَّفْتُهُ وراء ظهري. وَخَلُّوا بيني وبينهُ. ثم اتَّبعتُهُم أرميهم. حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُردَةً وثلاثين رُمحاً. يستخفُّون. ولا يطرحُون شيئاً إلا جعلتُ عليه آراماً من الحجارة. يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابُهُ، حتى أتوا مُتضايقاً من ثنيةٍ فإذا هم قد أتاهم فلانُ بن بَدرٍ الفزاريُّ. فجلسوا يتضحَّون - يعني يتغدَّون - وجلست على رأس قَرنٍ. قال الفزاريُّ: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البَرْحَ. والله ما فارقنا منذ غَلَسٍ. يرمينا حتى انتزع كلَّ شيء في أيدينا. قال: فلْيقُم إليه نفرٌ منكم، أربعةٌ. قال: فصعِدَ إليَّ منهم أربعةٌ في الجبلِ. قال: فلما أمكنُوني من الكلام قال قُلْتُ: هل تعرفُوني؟ قالوا: لا. ومن أنت؟ قال: قُلتُ: أنا سلمةُ ابن الأكوعِ. والذي كرَّم وجه محمدٍ ﷺ لا أطلبُ رجلًا منكم إلا أدركتُه ولا يطلبني رجلٌ منكم فيُدركني. قال أحدهم: أنا أظنُّ. قال: فرجعوا. فما برحتُ مكاني حتى رأيتُ فوارس رسول الله ﷺ يتخلَّلُون الشجر. قال: فإذا أولهم الأخرمُ الأسديُّ. على إثره أبو قتادة الأنصاريُّ. وعلى إثره المقداد بن الأسود الكنديُّ. قال: فأخذت

بعنان الأخرم. قال فولّوا مدبرين. قلت: يا أخرمُ احذرهم. لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه. قال: يا سلمةُ إن كُنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلمُ أن الجنَّة حقٌّ والنار حقٌّ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة. قال: فخلَّيتهُ. فالتقى هو وعبدالرحمن. قال: فعقر بعبدالرحمن فرسه. وطعنه عبدالرحمن فقتله. وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبدالرحمن فطعنه فقتله. فوالذي كرَّم وجه محمد ﷺ لتبعتُهم أعدو على رجليَّ. حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمدٍ ﷺ ولا غبارهم شيئاً. حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعبٍ فيه ماء. يقال له ذا قَرَدٍ. ليشربوا منه وهم عِطاشٌ. قال: فنظروا إليَّ أعدو وراءهم فَخَلَّيتُهم عنه - يعني أجْليتُهم عنه - فما ذاقوا منه قطرةً. قال: ويخرجون فيشتدُّون في ثنيةٍ. قال: فأعدو فألحقُ رجلًا منهم. فأصُكُّه بسهم في نُغضِ كتفه. قال: قلتُ: خذها وأنا ابنُ الأكوعِ. واليوم يومُ الرُّضَّع. قال: يا ثكِلتهُ أمُّهُ أكوعُهُ بُكْرَةَ. قال: قلت: نعم يا عدُوَّ نفسه أكْوَعُك بُكْرَةَ. قال: وأرْدَوا فرسينِ على ثنيَّةٍ. قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ. قال: ولحقني عامرٌ بسطيحةٍ فيها مَذْقَةٌ من لبن وسطيحةٍ فيها ماءٌ. فتوضأتُ وشربتُ. ثم أتيتُ رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّأتُهم عنه. فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل. وكلَّ شيء استنقذته من المشركين وكل رمحٍ وبُردةٍ. وإذا بلال نحر ناقةً من الإبل الذي استنقذتُ من القومِ. وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامِها. قال: قلت: يا رسول الله خلِّني فأنتخبُ من القومِ مئة رجلٍ فأتَّبعُ القوم فلا يبقى منهم مخبرٌ إلا قتلته قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النَّار. فقال: «يَا سَلَمَةُ أتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟» قلت: نعم. والذي أكرمك، فقال: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقْرَوْنَ في أرضِ غَطَفَانَ». قال: فجاء رجلٌ من غطفان. فقال: نحر لهم فلانٌ جزُوراً. فلما كشفوا جِلدها رأوا غباراً. فقالوا: أتاكُم القومُ. فخرجوا هاربين. فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: «كانَ خيرَ فُرسانِنا اليوم أبو قَتادةَ. وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ» قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهمُ الفارس وسهمُ الراجل. فجمعهما لي جميعاً. ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء. راجعين إلى

المدينة. قال: فبينما نحن نسيرُ. قال: وكان رجلٌ من الأنصار لا يُسبقُ شدّاً، قال: فجعل يقول: ألا مُسابِقٌ إلى المدينة؟ هل من مُسابِقٍ؟ فجعل يُعيدُ ذلك. قال: فلمَّا سمعتُ كلامه قلتُ: أما تُكرمُ كريماً، ولا تهابُ شريفاً؟ قال: لا. إلَّا أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قُلتُ: يا رسول الله، بأبي وأُمّي، ذرني فَلأُسابقَ الرَّجل. قال: «إنْ شِئْتَ» قال: قلتُ: اذهب إليك. وثنيتُ رجليَّ فطفرتُ فعدوتُ. قال: فربطتُ عليه شَرَفاً أو شَرَفين أستبقي نفسي. ثم عدوتُ في إثره. فربطتُ عليه شرفاً أو شرفين. ثم إني رفعتُ حتى ألحقهُ. قال: فأَصُكُّه بين كتفيه. قال قلت: قد سُبقتَ. والله قال: أنا أظنُّ. قال: فسبقته إلى المدينة. قال: فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليالٍ حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ قال: فجعل عمّي عامرٌ يرتجزُ بالقوم:

تاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ ما اسْتَغْنَيْنَا ... فَثَبِّتِ الأَقْدامَ إنْ لاَقَيْنَا

وأنزلن سكينةً علينا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هذَا؟» قال: أنا عامرٌ. قال: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسانٍ يَخُصُّه إلا استشهدَ. قال: فنادى عمرُ بن الخطاب، وهو على جملٍ له: يا نبي الله، لولا ما متعتنا بعامرٍ. قال: فلما قدِمنا خيبر قال: خرج مَلِكهم مَرْحَبٌ يخطرُ بسيفه ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: وبرز له عمّي عامرٌ، فقال:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرُ ... شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

قال: فاختلفا ضربتين. فوقع سيف مَرْحَبٍ في تُرس عامرٍ. وذهب عامرٌ يسفُلُ له. فرجع سيفه على نفسه. فقطع أكحَلَهُ. فكانت فيها نفسه. قال سلمةُ: فخرجت فإذا

نفرٌ من أصحاب النبيّ ﷺ يقولون: بَطَلَ عملُ عامرٍ. قتل نفسه، قال: فأتيتُ النبيّ ﷺ وأنا أبكي. فقلت: يا رسول الله بَطَلَ عملُ عامرٍ؟. قال: رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ ذٰلِكَ؟» قَالَ قُلتُ: ناسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ. قال: كَذَبَ مَنْ قَالَ ذٰلِكَ «بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». ثم أرسلني إلى عَلِيٍّ، وهو أرمدُ. فقال: «لأُعطينَّ الرايةَ رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، أو يحبُّه اللهُ ورسولهُ» قال: فأتيتُ علياً فجئتُ به أقوده، وهو أرمدُ. حتى أتيتُ به رسول الله ﷺ فبسق في عينيه فبرأ. وأعطاه الراية. وخرج مرحبٌ فقال:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فقال عليٌّ:

أنا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قال: فضرب رأس مرحبٍ فقتله. ثم كان الفتح على يديه. [رواه مسلم].

٢٨٣٨- **عن سلمة بن الأكوع**، قال: خرجتُ قبل أن يؤذَّن بالأولى، وكانت لِقاحُ رسول الله ﷺ ترعى بذي قَرَدٍ، قال: فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوفٍ فقال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسول الله ﷺ، قلت: من أخذها؟ قال: غطفانُ، قال: فصرختُ ثلاث صرخاتٍ، يا صَبَاحَاهُ، قال: فأسمعتُ ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعتُ على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أرميهم بنبلي، وكنت رامياً وأقول:

أَنا ابْنُ الأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وأرتجزُ، حتى استنقذتُ اللقاح منهم، واستلبتُ منهم ثلاثين بُردةً، قال: وجاء النبيّ ﷺ والناسُ، فقلت: يا نبيَّ الله، قد حميتُ القومَ الماءَ وهم عِطاشٌ، فابعث إليهم الساعة،

فقال: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ». قال: ثم رجعنا ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة. [متفق عليه].

غزوة خيبر وما بعدها

٢٨٣٩- **عن سلمة بن الأكوع**؛ قال: خرجنا مع النبيّ ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلًا، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ: يا عامِرُ ألا تُسمعنا من هُنيهَاتِك؟ وكان عامرٌ رجلًا شاعراً حدَّاءً، فنزل يحدُو بالقوم يقول:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ». قالوا: عامرُ بن الأكوع، قال: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ». قال رجلٌ من القوم: وجبتْ يا نبيَّ اللهِ، لولا أمتعتنا به؟ فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمَصَةٌ شديدةٌ، ثم إن الله تعالى فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فُتحت عليهم، أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبيّ ﷺ: «مَا هذِهِ النيرانُ؟ عَلَى أيِّ شَيءٍ تُوقِدُونَ». قالوا: على لحمٍ، قال: «عَلَى أيِّ لَحْمٍ». قالوا: لَحْمُ حُمُرٍ الإنْسِيَّةِ، قال النبيّ ﷺ: «أهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا». قال رجلٌ: يا رسول الله، أونُهريقها ونغْسِلُها؟ قال: «أو ذَاكَ». فلما تصافَّ القوم كان سيفُ عامرٍ قصيراً، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجعُ ذُبابُ سيفه، فصاب عين رُكبةِ عامرٍ فمات منهُ، قال: فلما قفلوا قال سلمةُ: رآني رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بيدي قال: «مَا لَكَ». قلت له: فِداك أبي وأمّي، زعموا أن عامراً حَبِطَ عملُهُ؟ قال النبيّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ

لأَجْرَيْنِ - وجمع بين إصبعيه - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشى بِهَا مِثْلَهُ». حدثنا قتيبة حدثنا حاتم، قال: «نَشَأَ بِهَا». [متفق عليه].

٢٨٤٠- **عن أنس**؛ أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، فصلَّينا عندها صلاة الغَدَاةِ بَغَلَسٍ، فركب نبيُّ الله ﷺ، وركب أبو طلحة، وأنا رديفُ أبي طلحة، فأجرى نبيُّ الله ﷺ في زُقاقِ خيبر، وإن ركبتي لتمسُّ فخذ نبيِّ الله ﷺ، ثم حَسَرَ الإزار عن فخذه، حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ﷺ، فلما دخل القرية قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ». قالها ثلاثاً، قال: وخرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: محمدٌ - قال عبدالعزيز: وقال بعض أصحابنا: والخميسُ، يعني الجيش - قال: فأصبناها عَنْوَةً، فجمع السَّبْيُ، فجاء دِحيةُ، فقال: يا نبيَّ الله أعطني جاريةً من السَّبْي، قال: «اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً». فأخذ صفية بِنْتَ حُيَيٍّ، فجاء رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللَّهِ أعطيت دحية صفية بنت حُيَيٍّ، سيدة قريظة والنَّضِيرِ، لا تصلح إلا لك، قال: «ادْعُوهُ بِهَا». فجاء بها، فلما نظر إليها النبيّ ﷺ قال: «خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا». قال: فأعتقها النبيّ ﷺ وتزوجها. فقال له ثابتٌ: يا أبا حمزة، ما أصدَقَهَا؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوَّجها، حتى إذا كان بالطريق، جهزتها له أُمُّ سُليم، فأهدتها له من الليلِ، فأصبح النبيُّ ﷺ عروساً، فقال: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شيءٌ فَلْيَجِيء به». وبسط نِطَعاً، فجعل الرجل يجيء بالتمرِ، وجعل الرجل يجيء بالسمن، قال: وأحسبُهُ قد ذكر السَّويقَ، قال: فحاسُوا حيساً، فكانت وليمةَ رسول الله ﷺ. [متفق عليه].

وفي رواية للبخاري؛ فظهر عليهم رسول الله ﷺ فقتل المقاتلة وسبى الذَّراريَّ، فصارت صفية لدحيةَ الكلبيِّ، وصارت لرسول الله ﷺ، ثم تزوجها، وجعل صَدَاقَها عِتْقَهَا. [راه البخاري].

وفي رواية له؛ أن النبيّ ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً، لم يكُن يغزو بنا حتى يُصبح وينظُر: فإن سمِع أذاناً كفَّ عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم. قال: فخرجنا إلى خيبر،

فانتهينا إليهم ليلاً، فلمَّا أصبح ولم يسمع أذاناً ركب وركبتُ خلف أبي طلحة... الحديث. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ أن النبيَّ ﷺ قال لأبي طلحة: «الْتَمِسْ غُلاماً مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ». فخرج بي أبو طلحة مُردفي، وأنا غلامٌ راهقتُ الحُلم، فكنتُ أخدُمُ رسول الله ﷺ إذا نزل، فكنتُ أسمعه كثيراً يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والْكَسَلِ، والْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ». ثم قَدمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذُكر له جمال صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب، وقد قتل زوجها، وكانت عروساً فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سدَّ الصهباءِ حلَّت فبنى بها، ثم صنع حيساً في نِطَعٍ صغيرٍ، ثم قال رسول الله ﷺ: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ». فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفيَّة. ثم خرجنا إلى المدينة، قال: فرأيتُ رسول الله ﷺ يُحوِّي لها وَرَاءَهُ بِعبَاءَةٍ، ثم يجلسُ عندَ بعيرِه، فيضعُ ركبتهُ، فتضعُ صفيَّةُ رجلها على ركبته حتى تركبَ، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحُدٍ، فقال: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ». ثم نظر إلى المدينة فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ ما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ». [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قال: أقام النبيّ ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يُبنى عليه بصفيَّةَ بنت حُيَيٍّ، فدعوتُ المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خُبْزٍ ولا لَحْمٍ، أُمِرَ بالأنْطَاعِ، فأُلقِيَ فيها من التمر والأقطِ والسَّمْنِ، فكانت وليمتهُ، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو مِمَّا مَلَكَتْ يمينُهُ، فقالوا: إن حجبها فهي من أُمهاتِ المؤمنين، وإنْ لم يحجُبْها فهي مِمَّا مَلَكتْ يَمينهُ، فلما ارتحل وطَّى لها خلفهُ، ومد الحجاب بينها وبين الناس. [رواه البخاري]. وفي رواية له: أنه أقبلَ هو وأبو طلحة مع النبيِّ ﷺ، ومع النبيِّ ﷺ صفيةُ مُردفها على راحلته، فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقةُ، فصُرع النبيُّ ﷺ والمرأة، وإنَّ أبا طلحة - قال: أحسِبُ قال - اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله جعلني الله فِداءك، هل أصابك من شيء؟ قال: «لَا، وَلكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ». فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها، فألقى ثوبه عليها،

فقامت المرأة، فشدَّ لهما على راحلتهما فركبا، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة، أو قال: أشرفوا على المدينة، قال النبيّ ﷺ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». فلم يَزَلْ يَقُولُهَا، حتى دَخَلَ المدينة. [رواه البخاري].

٢٨٤١- **عن يزيد بن أبي عُبيد**؛ قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مُسلم، ما هذه الضربةُ؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أُصيب سلمة، فأتيتُ النبيّ ﷺ فنفثَ فيه ثلاث نفثاتٍ، فما اشتكيتُها حتى الساعة. [رواه البخاري].

٢٨٤٢- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لُحوم الحُمرِ الأهليَّة، ورخَّصَ في الخيل. [متفق عليه].

٢٨٤٣- **عن ابن أبي أوفى**؛ قال: أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها، فلما غَلَت القُدُورُ نادى مُنادي رسول الله ﷺ: أَكْفِئوا القدور، فلا تطعَموا من لُحُوم الحُمُرِ شيئاً. قال عبدالله: فقلنا: إنما نهى النبيُّ ﷺ لأنَّهَا لَمْ تُخَمَّس، قال: وقال آخرون حرَّمَها ألبَتَّةَ. [متفق عليه].

٢٨٤٤- **عن علي بن أبي طالب**؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن متعةِ النساء يوم خيبر، وعن أكل لُحوم الحُمر الإنسيَّةِ. [متفق عليه].

٢٨٤٥- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ جاءه جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسكت، ثم أتاه الثانية، فقال: أُكِلتِ الحُمُرُ، فسكت، ثم أتاهُ الثالثة فقال: أُفنِيَتِ الحُمُرُ، فأمر مُنادياً فنادى في الناس: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ». فأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ، وَإِنَّها لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ. [متفق عليه].

٢٨٤٦- **عن ابن عُمر**؛ أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحُمُرِ الأهلية. [متفق عليه].

٢٨٤٧- **عن زاهر الأسلمي** - وكان ممَّن شَهِدَ الشجرة - قال: إني لأوقِدُ تحتَ الْقِدْرِ بِلُحُوم الحُمر، إذ نادى مُنادي رسول الله ﷺ: إنَّ رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحُمرِ. [رواه البخاري].

٢٨٤٨- **عن ابن عباس**؛ قال: لا أدري أنهى عنه رسول الله ﷺ من أجل أنه كان حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أن تَذْهبَ حَمُولَتُهُمْ، أو حَرَّمَهُ في يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. [متفق عليه].

٢٨٤٩- **عن البراء وابن أبي أوفى**؛ عن النبيّ ﷺ أنه قال يوم خيبر، وقد نصبُوا القدور: «أَكْفِئُوا القُدُورَ». [متفق عليه].

٢٨٥٠- **عن ابن عُمر**؛ قال: لمَّا فَدَعَ أهل خيبر عبدالله بن عُمر، قام عُمر خطيباً فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان عامَلَ يَهُودَ خيبر على أموالهم، وقال: «نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ اللَّهُ». وإن عبدالله ابن عمر خرج إلى ماله هناك فَعُدِيَ عليه من الليل، ففُدِعت يداه ورجلاه، وليس لنا هُناك عدوٌّ غيرهم، هم عدُوُّنا وتُهمَتُنا، وقد رأيتُ إجلاءهُم، فلما أجمع عُمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحُقَيْقِ، فقال: يا أمير المؤمنين، أتُخرجُنا وقد أقرَّنا محمَّدٌ ﷺ، وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا. فقال عمر: أظَنَنْتَ أنِّي نَسيتُ قول رسول الله ﷺ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ». فقال: كانت هذه هُزيلةً من أبي القاسم، قال: كَذَبْتَ يا عدو الله، فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر، مالاً وإبلاً وعُروضاً من أقتابٍ وحبالٍ وغير ذلك. [رواه البخاري].

٢٨٥١- **عن أبي هريرة**؛ قال: لما فُتحت خيبرُ أُهدِيَتْ للنبي ﷺ شاة فيها سُمٌّ، فقال النبيّ ﷺ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ». فجُمعوا له، فقال: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ». فقالوا: نعم، قال لهم النبيّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ» قالوا: فلانٌ، فقال: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلانٌ». قالوا: صدقت، قال: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ» فقالوا: نعم يا أبا القاسِم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قالوا: نَكُونُ فِيها يسيراً، ثم تَخلُفونا فيها، فقال النبيّ ﷺ: «اخْسَؤُوا فِيهَا، واللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً». ثم قال: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عن شيءٍ إن سألتُكُمْ عَنْهُ» فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «هَلْ جَعَلْتُمْ في هذِه الشَّاةِ سُمّاً». قالوا: نَعَمْ، قال: «ما حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ». قالوا: أردنا إن كُنت كاذباً نستريحُ، وإن كنتَ نبياً لم يضُرَّكَ. [رواه البخاري].

٢٨٥٢- **عن أبي موسى**؛ قال: بلغنا مخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مُهاجرين إليه أنا وَأخوان لي أنا أصغرهُم، أحدهما أبو بُردة والآخر أبو رُهْمٍ، إمَّا قال: في بضعٍ، وإمَّا قال: في ثلاثةٍ وخمسين، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبيَّ ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أُناسٌ من الناس يقولون لنا، يعني لأهل السفينة: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ. ودخلت أسماء بنت عُميس، وهي ممن قَدِمَ معنا، على حفصة زوج النبيِّ ﷺ زائرةً، وقد كانت هاجرت إلى النجاشيِّ فيمن هاجر، فدخل عُمر على حفصة، وأسماءُ عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عُميس، قال عمر: الحَبَشِيَّةُ هذه البَحْرِيَّةُ هذه؟ قالت أسماءُ: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ منكم، فغضبتْ وقالت: كلَّا واللَّهِ كنتُم مع رسول الله ﷺ يُطعِمُ جائِعَكُمْ، ويعظُ جاهلكُمْ، وكُنَّا في دار - أو في أرض - البُعداء البُغضاءِ بالحبشةِ، وذلك في اللَّهِ وفي رسوله ﷺ، وأيم اللَّهِ لا أطعَمُ طعاماً ولا أشربُ شراباً، حتى أَذْكُر ما قُلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نُؤْذَى ونُخافُ، وسأذكُرُ ذلك للنبي ﷺ وأسأله، والله لا أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عليه. فلما جاء النبيَّ ﷺ قالت: يا نبيَّ الله إنَّ عُمر قال كذا وكذا؟ قال: «فَمَا قُلْتِ لَهُ». قالت: قُلتُ له: كذا وكذا، قال: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحدةٌ، ولكم أنتُم - أهلَ السَّفينة - هجرتانِ». قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالاً، يَسْأَلُونني عن هذا الحديث، ما من الدُّنْيَا شيء هم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم مما قال لهم النبيَّ ﷺ. قال أبو بُردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيدُ هذا الحديث مِنِّي. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري وهي في حديث مسلم: فَوَافقَنا النبيَّ ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها، وما قَسَمَ لأحدٍ غابَ عن فتح خيبر منها شيئاً، إلاَّ لِمَن شَهِدَ معهُ، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قَسَمَ لهم معهم. [رواه البخاري].

٢٨٥٣- **عن عبدالرحمن بن أبي بكر**؛ أن أصحاب الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراء، وأن النبيّ ﷺ قال: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وإِن أَرْبَعٌ فَخامِسٌ أَوْ سَادِسٌ». وَإِن أبا بكر جاء بثلاثةٍ، فانطلق النبيّ ﷺ بعشرةٍ، قال: فهو أنا وأبي وأُمّي، فلا أدري قال: وامرأتي وخادمٌ، بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشّىٰ عند النبيّ ﷺ، ثم لبث حيثُ صُلِّيتِ العشاءُ، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبيُّ ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليلِ ما شاء الله، قالت له امرأته: وما حَبَسكَ عن أضيافك، أو قالت ضَيْفِكَ؟ قال: أوما عَشَّيْتَهمْ؟ قالت: أَبَوْا حتى تجيءَ، قد عُرِضُوا فأبوا، قال: فذهبتُ أنا فاختبأتُ، قال: يا غُنْثَرُ، فجدَّع وسبَّ، وقال: كُلوا لا هنيّاً، فقال: والله لا أطعمُهُ أبداً، وأيمُ الله، ما كُنا نأخُذ من لُقمةٍ إلا رَبَا من أسفلها أكثرُ منها، قال: يعني حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبوبكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته: يا أختَ بني فِرَاسٍ، ما هذا؟ قالت: لا وَقُرَّةِ عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مراتٍ، فأكل منها أبوبكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان، يعني يمينهُ، ثم أكل منها لقمةً، ثم حملها إلى النبيّ ﷺ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قومٍ عَقْدٌ، فمضى الأجلُ، ففرَّقنا اثني عشر رجلاً، مع كلّ رجلٍ منهم أُناسٌ الله أعلم كم مع كلّ رجلٍ، فأكلوا منها أجمعون. أو كما قال. [متفق عليه].

٢٨٥٤- **عن ابن عُمر**؛ قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبر. [رواه البخاري].

٢٨٥٥- **عن عائشة**؛ قالت: لمَّا فتحت خيبر قلنا: الآن نشبعُ من التمر. [رواه البخاري].

٢٨٥٦- **عن أنس بن مالك**؛ قال: لمَّا قَدِمَ المهاجرون المدينة من مكة، وليس بأيديهم، يعني شيئاً، وكانت الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقارِ، فَقَاسَمَهم الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمار أموالهم كل عام، ويكفوهم العمل والمؤونة، وكانت أُمُّهُ أم أنس أم سليم، كانت أمَّ عبدالله بن أبي طلحة، فكانت أعطت أمَّ أنس رسولَ الله ﷺ عذاقاً، فأعطاهنَّ النبيّ ﷺ أُمَّ أيمن مولاته أمَّ أسامة بن زيد. قال ابن شهابٍ: فأخبرني

أنس بن مالك: أن النبيّ ﷺ لما فرغ من قتل أهل خيبر، فانصرف إلى المدينة، ردَّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، فردَّ النبيّ ﷺ إلى أُمِّه عِذاقَها، وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ أيمن مكانهن من حائطه. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: كان الرجل يجعل للنبيِّ ﷺ النخلاتِ، حتى افتتح قُريظة والنَّضيرَ، فكان بعد ذلك يَرُدُّ عليهم. [رواه البخاري]. ولهما، قال أنس: ... وإنَّ أهلي أمروني أن آتي النَّبي ﷺ فَأسألَهُ الذي كانوا أعطوه أو بعضه، وكان النبيّ ﷺ قد أعطاه أم أيمن، فجاءت أمُّ أيمن فجعلت الثوب في عُنقي تقول: كلَّا والذي لا إله إلا هو لا يُعطيكَهُمْ وقد أعطانيها، أو كما قالت، والنبي ﷺ يقول: «لَكِ كَذَا». وتقول: كلَّا واللَّهِ، حتَّى أعطاها - حسبتُ أنه قال - عشرةَ أمثاله، أو كما قال. [رواه البخاري]. وزاد مسلم؛ قال ابن شهاب: وكان من شأن أمِّ أيمن، أُمِّ أسامة بن زيدٍ؛ أنها كانت وصيفةً لعبدالله بن عبدالمطلب. وكانت من الحبشة، فلمَّا ولَدَتْ آمنةُ رسولَ الله ﷺ بعدما توفي أبوه فكانت أمُّ أيمن تحضنُهُ، حتى كبر رسول الله ﷺ. فأعتقها. ثم أنكحها زيد بن حارثة. ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر.

٢٨٥٧- **عن محمد**؛ قال: كُنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشَّقان من كتَّانٍ، فتمخَّط، فقال: بخٍ بخٍ، أبو هريرة يتمخَّطُ في الكتَّانِ، لقد رأيتُني وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حُجرةِ عائشة مغشياً عليَّ، فيجيءُ الجائي فيضعُ رجله على عُنقي، ويرى أني مجنونٌ، وما بي من جنونٍ، ما بي إلا الجُوعُ. [رواه البخاري].

٢٨٥٨- **عن أبي هريرة**؛ قال: رأيت سبعين من أصحاب الصُّفَّةِ، ما منهم رجلٌ عليه رداءٌ، إمَّا إزارٌ وإمَّا كِساءٌ، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغُ نصفَ السَّاقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن تُرى عورتُهُ. [رواه البخاري].

٢٨٥٩- **عن أبي هريرة**؛ أصابني جهدٌ شديدٌ، فلقيت عمر بن الخطاب، فاستقرأتُهُ آيةً من كتاب الله، فدخل داره وفتحها عليَّ، فمشيتُ غير بعيدٍ فخررتُ لوجهي من الجهد والجوعِ، فإذا رسول الله ﷺ قائمٌ على رأسي، فقال: «يَا أبا هِرٍّ». فقلت: لبيك رسول

اللـه وسَـعْدَيْكَ، فأخذ بيدي فأقامني وعـرف الذي بي، فانطلق بي إلـى رَحْلِهِ، فأمر لي بِعُسٍّ من لَبَنٍ فشـربتُ منه، ثم قال: «عُدْ فَاشْـرَبْ يَا أَبَا هِرٍّ». فعدت فشـربتُ، ثم قال: «عُدْ». فعُدت فشـربت، حتى استوى بطني فصار كالقِـدح، قال: فلقيتُ عمر، وذكـرتُ لـه الـذي كان من أمري، وقلـت له: فوَلَّى اللَّـهُ ذلك من كان أحـقَّ به منك يـا عُمرُ، والله لقد استقرأتُك الآية، وَلأَنَـا أقرأُ لها مِنْكَ. قال عُمـر: واللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُـكَ أحـبُّ إليَّ من أن يكون لي مثلُ حُمرِ النَّعَمِ. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قال: اللـه الـذي لا إله إلا هو، إن كنتُ لأعتمِدُ بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنتُ لأَشُدُّ الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمرَّ أبو بكر، فسألتُهُ عن آيةٍ من كتاب الله، ما سألتُهُ إلاَّ ليُشبعني، فمرَّ ولم يفعلْ، ثم مرَّ بي عُمرُ، فسـألتُهُ عن آيةٍ من كتاب الله، ما سـألتُهُ إلا ليُشبعني، فمرَّ ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسِـم ﷺ، فتبسَّـم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «يَا أَبَا هِرٍّ». قلت: لبيك يا رسـول الله، قال: «الْـحَقْ». ومضى فاتَّبعتُهُ، فدخل، فاسـتأْذِنُ، فأذِنَ لي، فدخـل، فوجد لبناً في قدحٍ، فقال: «مِنْ أَيْنَ هَـذَا اللَّبَنُ». قالوا: أهـداه لك فـلانٌ أو فلانةٌ، قـال: «أَبَا هِرٍّ». قلت: لبيك يا رسـول الله، قـال: «الْـحَقْ إِلَـى أَهْلِ الصُّفَّـةِ فَادْعُهُمْ لي» قـال: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْـلَامِ، لَا يَـأْوُونَ عَلَى أَهْـلٍ وَلاَ مـالٍ وَلاَ عَلَـى أحـدٍ، إِذَا أتتـه صدقةٌ بعث بهـا إليهم ولم يتناول منها شـيئاً وإذا أتته هديَّةٌ أرسـل إليهم وأصاب منها وأشـركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هـذا اللبـنُ في أهل الصُّفَّةِ، كنـت أحقَّ أنا أن أُصيب من هذا اللبن شـربةً أتقوَّى بها، فـإذا جـاء أمرنـي، فكنتُ أنـا أعطيهم وما عسـى أن يبلغني من هذا اللبـن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسـوله ﷺ بُدٌّ فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاسـتأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: «يَا أَبَا هِرٍّ». قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «خُذْ فَأَعْطِهِـمْ». قال: فأخذتُ الْقدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشـرب حتى يروى ثم يردُّ علـي القدح، فأعطيه الرجل فيشـرب حتى يروى، ثم يُردُّ عليَّ القدح فيشـرب حتى يـروى، ثـم يردُّ عليَّ القدح حتى انتهيت إلى النبيّ ﷺ وقـد رَوِيَ القوم كلهم، فأخذ

القدح فوضعه على يده، فنظر إليَّ فتبسَّم، فقال: «أَبَا هِرٍّ». قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «بَقِيتُ أَنَا وأَنْتَ». قلت: صدقت يا رسول الله، قال: «اقْعُد فاشْرَبْ». فقعدت فشربتُ، فقال: «اشْرَبْ». فشربتُ، فما زال يقول: «اشْرَبْ». حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجدُ له مسلكاً، قال: «فأرِني». فأعطيته القدح، فحمد الله وسمَّى وشرب الفضلةَ. [رواه البخاري].

٢٨٦٠- **عن أبي هريرة**؛ قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلةٍ. فإذا هو بأبي بكر وعمر. فقال: «ما أخرجُكمَا مِنْ بيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قالا: الجُوعُ يا رسول الله، قال: «وَأنا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا» فقاموا معه، فأتى رجلًا من الأنصار. فإذا هو ليس في بيته. فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلًا، فقال لها رسول الله ﷺ: «أَين فُلانٌ؟» قالت: ذهب يَسْتَعْذِبُ لنا من الماء. إذ جاءَ الأنصاريُّ فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحِبَيْهِ. ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ. ما أحدٌ اليوم أكرمَ أضيافاً منِّي. قال: فانطلق فجاءهم بِعذقٍ فيه بُسرٌ وتمرٌ ورطبٌ. فقال: كُلوا من هذه وأخذ المدية. فقال له رسول الله ﷺ: «إِيَّاكَ والحَلُوبَ» فذبح لهم. فأكلوا من الشاةِ، ومن ذلك العذقِ. وشربوا. فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعُمر: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيم يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ. ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ». [رواه مسلم].

٢٨٦١- **عن المِقداد**؛ قال: أقبلت أنا وصاحبان لي. وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد. فجعلنا نعرِضُ أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ. فليس أحدٌ منهم يقبلنا. فأتينا النبيّ ﷺ فانطلق بنا إلى أهله. فإذا ثلاثةُ أعنزٍ. فقال النبيّ ﷺ «احْتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بَيْنَنَا». قال: فكُنا نحتلبُ فيشرب كلُّ إنسان منا نصيبه. ونرفع للنبيِّ ﷺ نصيبه. قال: فيجيء من الليل فيسلِّم تسليماً لا يوقظ نائماً. ويسمعُ اليقظان. قال ثم يأتي المسجد فيُصلِّي. ثم يأتي شرابهُ فيشربُ. فأتاني الشيطان ذات ليلةٍ، وقد شربتُ نصيبي. فقال: مُحمدٌ يأتي الأنصار فيتحفونَهُ، ويصيبُ عندهم. ما به حاجةٌ إلى هذه

الجرعة. فأتيتها فشربتها. فلما أن وغلت في بطني، وعلمتُ أنه ليس إليها سبيلٌ. قال ندَّمني الشيطانُ. فقال: ويحك ما صنعتَ؟ أشربت شرابَ محمدٍ؟ فيجيءُ فلا يجده فيدعو عليك فتهلك. فتذهب دُنياك وآخرتك. وعليَّ شملةٌ. إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي. وجعل لا يجيئُني النَّومُ. وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعتُ. قال: فجاء النبيّ ﷺ فسلَّم كما كان يُسلِّم. ثم أتى المسجد فصلَّى. ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئاً فرفع رأسه إلى السماء. فقلت: الآن يدعو عليَّ فأهلِكُ. فقال: «اللَّهُمَّ أَطْعِم مَنْ أَطْعَمني. وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي» قال: فعمدت إلى الشَّمْلةِ فشددتها عليَّ. وأخذتُ الشَّفرةَ فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمنُ فأذبحها لرسول الله ﷺ. فإذا هي حَافِلةٌ. وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلهنَّ. فعمدت إلى إناءٍ لآل محمد ﷺ ما كانوا يَطْمَعُون أن يَحتلبوا فيه. قال: فحلبتُ فيه حتى عَلَتْهُ رغوةٌ. فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أَشَرِبْتُم شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ؟» قال: قُلت: يا رسول الله، اشربْ. فشرب ثم ناولني. فقلت: يا رسول الله اشرب. فشرب ثم ناولني. فلما عرفت أن النبيّ ﷺ قد رَوِيَ، وأصبتُ دعوته، ضحكتُ حتى أُلقيت إلى الأرضِ. قال: فقال النبيّ ﷺ «إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ» فقلت: يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا. وفعلتُ كذا. فقال النبيّ ﷺ «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ. أَفَلاَ كُنْتَ آذَنْتَنِي، فنوقظَ صاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا» قال، فقلت: والذي بعثك بالحق ما أُبالي إذا أَصَبْتَهَا وأَصَبْتُها معك، من أصابها من الناس. [رواه مسلم].

٢٨٦٢- **عن جابر بن عبدالله**؛ أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجدٍ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العِضاهِ، فنزل رسول الله ﷺ وتفرَّق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سَمُرةٍ وعلَّق بها سيفه، ونمنا نومةً، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابيٌّ، فقال: «إنَّ هذَا اختَرطَ عليَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يدِهِ صَلْتاً، فقال: من يَمْنَعُكَ منِّي؟ فقُلتُ: اللَّهُ - ثلاثاً» ولم يُعاقبه وجلس. [متفق عليه].

٢٨٦٣- **عن أبي موسى**؛ قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في غزاةٍ ونحنُ ستة نفرٍ، بيننا بعيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فنقبتْ أقدامُنا، ونَقِبت قَدَمَايَ وسقطت أظفاري، وكُنَّا نلفُّ على أرجلنا الخِرق، فسُمِّيتْ غزوة ذات الرِّقاع، لِمَا كُنَّا نعصِبُ من الخِرَقِ على أرجُلنا. وحدَّثَ أبو موسى بهذا ثم كَرِهَ ذاك، قال: ما كُنتُ أصنعُ بأن أَذْكُرَهُ، كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عَمَلِهِ أفشاه. [متفق عليه].

٢٨٦٤- **عن البراء**؛ قال: لمَّا اعتمر النبيُّ ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهلُ مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكِتَابَ، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله، قالوا: لا نُقِرُّ لك بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمدُ بن عبدالله. فقال: «أنا رسولُ اللهِ، وأنا محمدُ بن عبداللَّهِ». ثم قال لعليِّ بن أبي طالب: «امْحُ رَسُولَ اللَّهِ». قال عليٌّ: لا والله لا أُمحُوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكِتَابَ، وليس يُحسنُ يَكتُبُ، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمَّدُ بنُ عبدالله، لا يُدْخِلُ مكة السِّلاحَ إلا السَّيفَ في القِرَاب، وأن لا يخْرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يُقيمَ بها. فلمَّا دخلها ومضى الأجل أتَوْا عليّاً، فقالوا: قُل لِصاحبك: اخرج عنَّا، فقد مضى الأجل. فخرج النبيّ ﷺ فتَبِعَتهُ ابنة حمزة، تنادي: يا عمّ يا عمّ، فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمّك احمليها، فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ، قال عليٌّ أنا أخذتها وهي بنت عمّي. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمي وخالتها تحتي. وقال زيدٌ: ابنةُ أخي. فقضى بها النبيّ ﷺ لخالتها، وقال: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ». وقال لعليٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وقال لجعفرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وقال لزيدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانا». وقال عليٌّ: ألا تتزوَّجُ بنت حمزةَ؟ قال: «إِنَّها ابنةُ أخي من الرَّضاعَةِ». [متفق عليه].

٢٨٦٥- **عن عبدالله بن أبي أوفى**؛ قال: اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه، فلمَّا دخل مكَّة طاف وطفنا معه، وأتى الصفا والمروة وأتيناهما معه، وكُنَّا نستُرُهُ من أهل مكة أن يرميه أحدٌ، فقال له صاحبٌ لي: أكان دخل الكعبة؟ قال: لا. [رواه البخاري].

٢٨٦٦- **عن ابن عُمر**؛ أن رسول الله ﷺ خرج مُعتمراً، فحالَ كُفَّار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على: أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سُيُوفاً، ولا يُقيم بها إلا ما أحبُّوا. فاعتمر من العام المُقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثاً، أمروه أن يخرج فخرج. [رواه البخاري].

٢٨٦٧- **عن إسماعيل بن أبي خالدٍ**؛ قال: قُلت لعبدالله بن أبي أوفى، صاحب رسول الله ﷺ: أَدَخَلَ النبيُّ ﷺ البيت في عُمرَتِهِ؟ قال: لا. [رواه مسلم].

٢٨٦٨- **عن أنس بن مالك**؛ قال: خَطَبَ رسول الله ﷺ فقال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ، وَمَا يَسُرُّنِي، أو قال: ما يَسُرُّهُمْ، أَنَّهُمْ عِنْدَنَا». وقال: وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ. [رواه البخاري].

٢٨٦٩- **عن خالد بن الوليد**؛ قال: لقد انقطعتْ في يدي يوم مُؤْتَة تسعةُ أسيافٍ، فما بقي في يدي إلا صفيحةٌ يمانيةٌ. [رواه البخاري].

٢٨٧٠- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: أَمَّرَ رسول الله ﷺ في غزوة مُؤْتَةَ زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» قال عبدالله: كُنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بِضعاً وتسعين، من طعنة ورمية. [رواه البخاري].

فتح مكة وما تبعه

٢٨٧١- **عن ابن عباس**؛ أن النبيّ ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلافٍ، وذلك على رأس ثمانِ سنين ونصفٍ من مقدمِهِ المدينة، فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكَّةَ، يصُومُ ويصُومون، حتى بلغ الكَدِيدَ، وهو ماءٌ بينَ عُسفان وقُديدٍ، أفْطَرَ وأفْطرُوا. [متفق عليه].

٢٨٧٢- **عن عليٍّ**؛ قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزُّبير والمقداد فقال: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا». قال: فانطلقنا تَعادَى بنا خيلُنا، حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظَّعينة، قُلنا لها: أخرجي الْكِتَابَ، قالت: ما معي كِتَابٌ، فقُلنا: لتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ، أو لنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ، قال: فأخرجته من عِقَاصِهَا، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطبِ بن أبي بلتعة، إلى ناس بمكة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا». قال: يا رسول الله، لا تَعجلْ عَلَيَّ، إنِّي كُنتُ امْرَءاً مُلْصَقاً في قريش، يقول: كنتُ حَليفاً، ولم أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وكان مَنْ معك مِن المهاجرين، من لهم قراباتٌ يحمُونَ أهليهم وأموالهم، فأحببتُ إذْ فاتني ذلك من النَّسَبِ فيهم، أن أتخذ عندهم يداً يحمونَ قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكُفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ». فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عُنق هذا المُنافق. فقال: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً فقال: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم». فأنزل الله السُّورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ - إلى قوله - فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾. [متفق عليه].

٢٨٧٣- **عن عبدالله بن رباح، عن أبي هريرة**؛ قال: وَفَدتُ وفودٌ إلى معاوية. وذلك في رمضان. فكان يصنعُ بعضُنا لبعض الطعام. فكان أبو هريرة مِمَّا يُكثرُ أن يدعونا إلى رَحْلِهِ. فقلت: ألا أصنعُ طعاماً فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرتُ بطعامٍ يُصنعُ. ثم لقيتُ أبا هريرة من العشيِّ. فقلت: الدَّعوة عندي الليلةَ. فقال: سبقتني. قلت: نعم. فدعوتُهم. فقال أبو هريرة: ألا أُعْلِمُكم بحديث من حديثكُم؟ يا معشر الأنصار؛ ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قَدِمَ مكة. فبعث الزبير على إحدى المُجنِّبَتَيْنِ. وبعث خالد على المُجَنِّبَةِ الأخرى. وبعث أبا عُبيدة على الحُسَّرِ. فأخذوا بطن الوادي. ورسول الله ﷺ في كتيبةٍ. قال: فنظر فرآني. فقال: «أَبُو هُرَيْرَةَ» قلتُ: لبَّيْكَ. يا رسول الله، فقال: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ». زاد غيرُ شيبان: فقال: «اهْتِفْ لِي

بالأَنصَارِ» قال: فأطافُوا به وَوَبَّشَتْ قريشٌ أوباشاً لها وأتباعاً. فقالوا: نُقدِّم هؤلاء. فإن كان لهم شيء كُنَّا معهم. وإن أصيبوا أعطينا الذي سُئلنا. فقال رسول الله ﷺ «تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ» ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى. ثم قال: «حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا» قال: فانطلقنا. فما شاء أحدٌ منا أن يَقْتُلَ أحداً إلا قَتَلَهُ. وما أحدٌ منهم يُوجِّه إلينا شيئاً. قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله أُبيحت خَضْراءُ قُريشٍ. لا قُريشَ بعد اليوم. ثم قال: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ» فقالت الأنصارُ، بعضهم لبعضٍ: أما الرَّجُل فأدركته رغبةٌ في قريته، ورأفةٌ بعشيرته. قال أبو هريرة: وجاء الوحيُ. وكان إذا جاء الوحيُ لا يخفى علينا. فإذا جاء فليس أحدٌ يرفعُ طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحيُ. فلما انقضى الوحيُ قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ» قالوا: لبيك. يا رسول الله، قال: «قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ». قالوا: قد كان ذاك. قال: «كَلاَّ. إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ. والْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ. والْمَمَاتُ مَمَاتُكُم». فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله ما قُلنا الذي قُلنا إلا الضَّنَّ باللهِ وبرسوله. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيعذِرَانِكُمْ» قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان. وأغلق الناس أبوابهم. قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحَجَرِ. فاستلمه ثم طاف بالبيت. قال: فأتى على صنمٍ إلى جَنْبِ البيتِ كانوا يعبُدُونه. قال: وفي يَدِ رسول الله ﷺ قَوْسٌ. وهو آخذٌ بِسِيَة القوس. فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ». فَلَمَّا فرغ من طوافه أتى الصَّفا فَعَلا عليه. حتى نظر إلى البيت. ورفع يديه. فجعل يحمدُ الله ويدعو بما شاء أن يدعو. [رواه مسلم].

٢٨٧٤- **عن عروة**؛ قال: لمَّا سارَ رسول الله ﷺ عام الفتح، فبلغ ذلك قريشاً، خرج أبو سفيان ابن حرب، وحكيمُ بن حزام، وبديلُ بن ورقاء، يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرَّ الظَّهران، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ، فقال أبو سفيان: ما هذه، لكأنَّها نيرانُ عرفةَ؟ فقال بُديل بن ورقاء: نيرانُ بني عمرٍو، فقال أبو سفيان: عمرٌو أقلُّ من ذلك، فرآهم ناسٌ من حرس رسول الله ﷺ فأدركُوهم فأخذوهم فأتوا

بهم رسول الله ﷺ فأسلم أبو سُفيان، فلمَّا سار قال للعبَّاس: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ». فحبسهُ العباس، فجعلتِ القبائلُ تمُرُّ مع النبيِّ ﷺ، تمرُّ كتيبةً كتيبةً على أبي سُفيان، فمرَّت كتيبةٌ قال: يا عباس من هذه؟ قال: هذه غِفارُ، قال: مَالِي وَلِغفارٍ، ثم مرت جُهينةُ، قال مثل ذلك، ثم مرت سعدُ بن هُذَيْمٍ، فقال مثل ذلك، ومرت سُليمُ، فقال مثل ذلك، حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال: من هذه؟ قال: هؤلاء الأنصارُ، عليهم سعدُ بن عُبادة معه الرايةُ، فقال سعدُ بن عبادة: يا أبا سُفيان، اليوم يومُ المَلْحَمَةِ، اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ. فقال أبو سُفيان: يا عباسُ، حبَّذا يومُ الذِّمارِ. ثم جاءت كتيبةٌ، وهي أقلُّ الكتائب، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه، وراية النبيِّ ﷺ مع الزبير بن العوَّام، فلما مرَّ رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعدُ بن عُبادة؟ قال: «مَا قَالَ». قال: كذا وكذا، فقال: «كَذَبَ سعدٌ، ولكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، ويَوْمٌ تُكْسى فِيهِ الْكَعْبَةُ». قال: وأمر رسول الله ﷺ أن تُركز رايته بالحجون. قال عُروة: وأخبرني نافع بن جبير بن مُطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبدالله، ها هنا أَمَرَكَ رسول الله ﷺ أن تركز الراية؟ قال: وأمر رسول الله ﷺ يومئذٍ خالد بن الوليد أن يدخُل من أعلى مكة من كَداءٍ، ودخل النبيُّ ﷺ من كُدا، فَقُتِلَ من خيل خالد بن الوليد يومئذٍ رجلان: حُبَيْشُ بنُ الأشعر، وَكُرْزُ بن جابر الفهريُّ. [رواه البخاري].

٢٨٧٥- **عن عبدالله**؛ قال: دخل النبيُّ ﷺ مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصبٍ، فجعل يطعنها بعودٍ في يده ويقول: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾. [متفق عليه].

٢٨٧٦- **عن عبدالله بن مُطيع عن أبيه**؛ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول يوم فتح مكة: «لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [رواه مسلم]. وزاد في رواية؛ قال: ولم يكن أسلم أحدٌ من عُصاة قريشٍ، غير مُطيع، كان اسمه العاصي. فسمَّاهُ رسول الله ﷺ مُطيعاً.

٢٨٧٧- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسِهِ المِغْفَرُ، فلما نزعه جاء رجلٌ فقال: إن ابن خطلٍ مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبة، فقال: «اقْتُلُوهُ». [متفق عليه].

٢٨٧٨- **عن عطاء بن أبي رباحٍ**؛ قال: زُرتُ عائشة مع عبيد بن عُميرٍ، فسألها عن الهجرة، فقالت: لا هجرةَ اليوم، كان المؤمنُ يَفِرُّ أحدُهُم بِدِينِهِ إلى الله وإلى رسوله ﷺ، مخافة أن يُفتن عليه، فأما اليوم فقد أظهرَ اللهُ الإسلام، فالمؤمنُ يعبُدُ ربهُ حيثُ شاء، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ. [رواه البخاري].

٢٨٧٩- **عن مُجاشِعٍ**؛ قال: أتيتُ النبيّ ﷺ بأخي بعدَ الفتح، قلت: يا رسول الله، جئتُك بأخي لتُبايعه على الهجرة. قال: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا». فقلت: على أيِّ شيءٍ تُبايعهُ؟ قال: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ، وَالإِيمَانِ، وَالْجِهَادِ». فلقيتُ أبا معبدٍ بعدُ وكان أكبرهما، فسألته فقال: صَدَق مُجاشِعٌ. [متفق عليه].

٢٨٨٠- **عن ابن عباس**؛ قال: قال النبيّ ﷺ يوم فتح مكة: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». [متفق عليه].

٢٨٨١- **عن عائشة**؛ قالت: سُئل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال: «لَا هِجْرَةَ بَعدَ الفَتْح. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتُنفِرتُم فَانْفِرُوا». [رواه مسلم].

٢٨٨٢- **عن مُجاهد بن جبرٍ المكيِّ**؛ أن عبدالله بن عُمر كان يقول: لا هِجرَةَ بعد الفتح. [رواه البخاري].

٢٨٨٣- **عن سُنين أبي جميلة**؛ قال: أخبرنا، ونحن مع ابن المُسيَّب، قال: وزعم أبو جميلةَ أنهُ أدرك النبيَّ ﷺ، وخرج معهُ عام الفتح. [رواه البخاري].

٢٨٨٤- **عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن عمرو بن سلمة**؛ قال: قال لي أبو قلابة: ألا تلقاه فتسأله؟ قال: فلقيته فسألته فقال: كُنَّا بماءٍ ممرَّ الناسِ، وكان يمرُّ بنا الرُّكبان فنسألهم: ما لِلنَّاس مَا لِلنَّاس؟ ما هذا الرَّجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه. أو: أوحى الله بِكذا، فكنتُ أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يُقَرُّ في صدري، وكانت العربُ

تلوَّمُ بإسلامِهم الفتحَ، فيقولون: اتركوه وقومهُ، فإنَّهُ إن ظهر عليهم فهو نبيٌّ صادقٌ، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كلُّ قومٍ بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قَدِم قال: جئتُكُم والله من عند النبيّ ﷺ حقاً، فقال: صلُّوا صلاة كذا في حين كَذَا، وصلُّوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاةُ فليُؤَذِّن أحدكم، وليؤُمُّكُم أكثركم قُرآناً، فنظروا فلم يكن أحدٌ أكثر قرآناً منِّي، لِمَا كُنتُ أتلقى من الرُّكبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابنُ ستٍّ أو سبعِ سنين، وكانت عليَّ بُردَةٌ كنتُ إذا سجدتُ تقلَّصت عني، فقالت امرأةٌ من الحيِّ: ألا تُغطُّون عنَّا استَ قارئِكُم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصاً، فما فرحتُ بشيء فرحي بذلك القميصِ. [رواه البخاري].

٢٨٨٥- **عن إسماعيل**؛ قال: رأيتُ بيد ابن أبي أوفى ضربةً، قال: ضُرِبْتُها مع النبيّ ﷺ يوم حُنينٍ، قلت: شَهِدتَ حُنيناً؟ قال: قَبْلَ ذلك. [رواه البخاري].

٢٨٨٦- **عن البراء**؛ وسأله رجلٌ: أكنتُم فررتُم يا أبا عُمارة يوم حُنين قال: لا واللَّهِ، ما وَلَّى رسولُ الله ﷺ، ولكنه خرج شُبَّانُ أصحابه وأخفَّاؤُهُم حُسَّراً ليس بسلاحٍ، فأتوا قوماً رُماةً جمع هوازن وبني نصْرٍ، ما يكاد يسقُط لهم سهمٌ، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبيّ ﷺ وهو على بغلته البيضاء، وابن عمِّه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقود به فنزل واستنصر، ثم قال: «أنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ». ثم صفَّ أصحابَهُ. [متفق عليه].

٢٨٨٧- **عن العباس**؛ قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ يوم حُنين. فلزمتُ أنا وأبو سُفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه. ورسول الله ﷺ على بغلة له، بيضاء. أهداها له فروةُ بن نُفاثة الجُذاميُّ، فلما التقى المسلمون والكُفَّارُ، وَلَّى المُسلمون مُدبرين. فطفق رسول الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلته قِبَلَ الكُفَّارِ. قال عباسٌ: وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكُفُّها إرادةَ أن لا تسرعَ. وأبو سفيان آخذٌ بركابِ رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «أيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ». فقال عباسٌ

- وكان رجلًا صَيِّتاً - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قال: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ، حِين سمعوا صوتي، عطفةُ البقر على أولادها. فقالوا: يالَبَّيْكَ يا لَبَّيْك، قال: فاقتتلوا والكُفَّار. والدَّعوة في الأنصار. يقولون: يا مَعْشَرَ الأنصَارِ يَا مَعْشر الأنصارِ، قال: ثم قُصِرَت الدَّعوةُ على بني الحارث بن الخزرج. فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمُتطاول عليها، إلى قِتالهم. فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ». قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصياتٍ فرمى بهن وجوه الكفَّار. ثم قال: «انْهَزَمُوا. وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» قال: فذهبتُ أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم بِحصياته. فما زلت أرى حدَّهُم كليلًا وأمرهم مُدبراً. [رواه مسلم].

٢٨٨٨- **عن أنس بن مالك**؛ قال: افتتحنا مكة. ثم إنا غزونا حُنيناً. فجاء المُشركون بأحسن صفوفٍ رأيتُ. قال: فصُفَّت الخيل. ثم صُفَّت المُقاتلة. ثم صُفَّت النساء من وراء ذلك. ثم صُفَّتِ الغنمُ. ثم صُفَّت النَّعَمُ. قال: ونحن بشرٌ كثيرٌ. قد بلغنا ستة آلاف. وعلى مُجنَّبةِ خيلنا خالد بن الوليد. قال: فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهُورنا. فلم نلبث أن انكشفت خيلنا، وفرَّت الأعرابُ، ومن نعلمُ من الناس. قال: فنادى رسول الله ﷺ: «يَالَ الْمُهاجِرين يَالَ الْمُهَاجِرينَ» ثم قال: «يَالَ الْأَنْصَارِ، يَالَ الْأَنْصَارِ». قال: قال أنسٌ: هذا حديث عِمِّيَّةٍ. قال: قلنا: لبيك. يا رسول الله، قال: فتقدم رسول الله ﷺ قال: فأيْمُ اللَّهِ! ما أَتَيْنَاهُمْ حتى هزمهُمُ اللَّهُ. قال: فقبضنا ذلك المال. ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلةً، ثم رجعنا إلى مكة فنزلنا. قال: فجعل رسول الله ﷺ يُعطي الرجل المائة من الإبل. [رواه مسلم].

٢٨٨٩- **عن سَلمة**؛ قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حُنيناً. فلما واجهنا العدو تقدمت. فأعلُوا ثنيَّةً فاستقبلني رجلٌ من العدو. فأرميه بسهمٍ. فتوارى عني. فما دريت ما صَنَع. ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنيَّة أخرى. فالتقوا هم وصحابة النبيّ ﷺ. فولَّى صحابةُ النبيّ ﷺ. وأرجعُ منهزماً. وعليَّ بُردتان. متَّزراً بإحداهما. مُرتدياً

بالأخرى. فاستطلق إزاري. فجمعتهما جميعاً. ومررتُ على رسول الله ﷺ منهزماً، وهو على بغلته الشَّهباء. فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَأَى ابْنُ الأَكْوَعِ فَزَعاً» فلما غشُوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تُراب من الأرض. ثم استقبل به وجوههم. فقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً، بتلك القبضة. فولَّوا مُدبرين. فهزمهم الله عزَّ وجلَّ. وَقَسَمَ رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين. [رواه مسلم].

٢٨٩٠- **عن أبي العالية**، أو أبي عثمان النَّهدي؛ قال: سمعت سعداً وأبا بكرة، عن النبيّ ﷺ قال: عاصمٌ: قلت لقد شهد عندك رجلان حسبُك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأمَّا الآخرُ فنزل إلى النبيّ ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف. [رواه البخاري].

٢٨٩١- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: حاصر النبيّ ﷺ أهل الطائف فلم يفتحها، فقال: «إنَّا قَافِلُون غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فقال المسلمون: نقفلُ ولم نفتح، قال: «فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ». فغدوا فأصابتهم جراحاتٌ، قال النبيّ ﷺ: «إنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فكأن ذلك أعجبهم، فتبسم رسول الله ﷺ. [متفق عليه].

٢٨٩٢- **عن أبي موسى**؛ قال: لمَّا فرغ النبيّ ﷺ من حُنين بعث أبا عامرٍ على جيش إلى أَوْطاسٍ، فلقي دُريدَ بن الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُريدٌ وهزم الله أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكبته، رماه جُشَمِيٌّ بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عمِّ من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدتُ له فلحقته فلما رآني وَلَّى، فاتبعته وجعلتُ أقول له: ألا تستحي، ألا تَثبُتُ، فكفَّ فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامرٍ: قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، قال يا ابن أخي: أقرئ النبيّ ﷺ السلام، وقل له: استغفر لي. واستخلفني أبو عامرٍ على الناس، فمكث يسيراً ثم مات، فرجعتُ فدخلت على النبيّ ﷺ في بيته على سرير مُرملٍ وعليه فراشٌ، قد أثَّر رمالُ السرير

بظهره وجنبيْهِ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قُل له استغفر لي، فدعا بماءٍ فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللَّهُم اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فقلت: وَلِي فاستغفر، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً». قال أبو بُردة: إحداهما لأبي عامرٍ، والأخرى لأبي مُوسى. [متفق عليه].

٢٨٩٣- **عن جُبيْر بن مُطعِم**؛ أنه بينما يسيرُ هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناسُ، مَقْفَلَهُ من حُنين، فَعَلِقَهُ الناس يسألونه، حتى اضطروه إلى سَمُرة فخطفت رداءه فوقف النبيّ ﷺ فقال: «أعطُوني رِدَائي، لَوْ كَانَ لَي عَدَدُ هذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَينكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخيلاً، وَلاَ كَذُوباً، وَلاَ جَبَاناً». [رواه البخاري].

٢٨٩٤- **عن رافع بن خَديج**؛ قال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حربٍ، وصفوان بن أُمية، وعيينة بن حصنٍ، والأقرع بن حابس، كل إنسان منهم، مئة من الإبل. وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك. فقال عباس بن مِرداسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْـ ... ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ؟
فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلاَ حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِىءٍ مِنْهُمَا ... وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لاَ يُرْفَعِ

قال: فأتم له رسول الله ﷺ مئة. [رواه مسلم].

٢٨٩٥- **عن عبدالله**؛ قال: لمَّا كان يومُ حُنين، آثر النبيّ ﷺ أناساً في القسمة، فأعطى الأقرع ابن حابسٍ مئة من الإبل، وأعطى عُيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب، فَآثرهم يومئذٍ في القِسمةِ، قال رجلٌ: واللَّهِ إنَّ هذه القسمة ما عُدِلَ فيها، وما أُريدَ بها وجهُ اللَّهِ. فقلت: والله لأخبرنَّ النبيّ ﷺ، فأتيتهُ فأخبرته، فقال: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسى، قَد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ». [متفق عليه].

٢٨٩٦- **عن أنس بن مالك**؛ أن ناساً من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ حين أفاءَ الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاءَ، فطفق يُعطي رجالًا من قريش المئة من الإبل، فقالوا: يغفرُ الله لرسولِ الله ﷺ يُعطي قريشاً ويدعنا ، وسيُوفنا تقطرُ من دمائهم. قال أنس: فحُدِّثَ رسول الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قُبَّةٍ مِن أدَم، ولم يدعُ معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهُم رسول الله ﷺ فقال: «ما كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». قال له فقهاؤُهم: أمَّا ذَوُو آرائنا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً، وأمَّا أناسٌ منا حديثةٌ أسنانهم. فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويتركُ الأنصار، وسيوفنا تقطرُ من دمائهم. فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي رجالًا حديثٌ عهدُهُم بِكُفرٍ، أما ترضون أن يذهب النَّاسُ بالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا، فقال لهم: «إِنَّكُم سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ». قال أنس: فَلَمْ نَصْبِرْ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: دعا النبيّ ﷺ الأنصار فقال: «هَلْ فِيكُمْ أحدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ». قالوا: لا، إلَّا ابنُ أختٍ لنا، فقال رسول الله ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ» [رواه البخاري]. وفي رواية لهما: قال: لمَّا كان يوم حُنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بِنَعمِهم وذراريِّهم، ومع النبيّ ﷺ عشرة آلاف، ومن الطُّلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذٍ نداءين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قالوا: لَبَّيْك يا رسول الله أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو على بغلةٍ بيضاء فنزل فقال: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». فانهزم المُشركون، فأصاب يومئذٍ غنائم كثيرة، فَقَسَمَ في المهاجرين والطُّلقاء ولم يُعط الأنصار شيئاً، فقالت الأنصارُ: إذا كانت شديدةٌ فنحن نُدعى، ويُعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك فجمعهم في قُبَّةٍ فقال: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». فسكتوا، فقال: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ». قالوا: بلى، فقال النبيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ». فقال هِشامٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ. [رواه البخاري].

٢٨٩٧- **عن عبدالله بن زيد بن عاصم**؛ قال: لما أفاء الله على رسول الله ﷺ يوم حُنين، قسم في الناس في المؤلفَّةِ قلوبهم، ولم يُعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يُصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يَا مَعْشَرَ الأنصارِ، أَلم أجدْكُم ضُلَّالًا فَهَداكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْناكُم اللَّهُ بِي». كلما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسوله أمَنُّ. قال: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». قال: كُلَّما قال شيئاً، قالوا: اللهُ ورسوله أَمَنُّ، قال: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأنصارُ شِعارٌ والنَّاسُ دِثارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ». [متفق عليه].

٢٨٩٨- **عن جرير**؛ قال: ما حجَبني النبيّ ﷺ مُنذُ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي. ولقد شكوتُ إليه أنّي لا أثبتُ على الخيلِ، فضربَ بيده في صدري وقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، واجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً». [متفق عليه].

٢٨٩٩- **عن جرير**؛ قال: كان بيتٌ في الجاهلية يُقال له ذُو الخلصةِ، والكعبةُ اليمانيةُ، والكعبة الشامية، فقال لي النبيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ». فَنَفَرْتُ في مِئةٍ وخمسين راكباً فكسرناهُ، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته. فدعا لنا ولأحْمَسَ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: وكانوا أصحاب خيلٍ، وكنتُ لا أثْبُتُ على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فضرب يده على صدري حتى رأيتُ أثر يده في صدري، وقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، واجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً». قال: فما وقعت عن فرسٍ بعد. قال: ثم بعث جريرٌ رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبيّ ﷺ يبشره بذلك فلما أتى النبيّ ﷺ قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما جئتُ حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أجربُ، قال: فبرَّكَ النبيُّ ﷺ على خيلِ أحْمَسَ وَرِجَالها خمس مرَّاتٍ. [رواه البخاري]. زاد في رواية للبخاري؛ قال: وكان ذو الخَلَصةِ بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة، فيه نُصبٌ تُعْبَدُ يُقال له الكعبة، قال: فأتاها فحرَّقها بالنَّارِ وكسرها. قال: ولمَّا قَدِمَ جريرٌ اليمن، كان

بها رجلٌ يَسْتَقْسِمُ بالأزلامِ، فقيل له: إن رسول الله ﷺ ها هُنا، فإن قَدَرَ عليك ضرب عُنقك، قال: فبينما هو يَضْرِبُ بها إذ وقف عليه جريرٌ، فقال: لتكْسِرَنَّها وَلَتَشْهَدَنَّ: أن لا إله إلاَّ الله، أو لأضربنَّ عُنقك؟ قال: فكسرها وشَهِدَ. [رواه البخاري].

٢٩٠٠- **عن مروان والمِسور بن مخرمة**؛ أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفدُ هوازن مُسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسَبْيَهُم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وأَحَبُّ الحديثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضعَ عشرةَ ليلةً حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير رادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فقامَ رسولُ الله ﷺ في المُسْلِمِينَ، فَأَثْنى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُو أهله ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِك فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّه حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ». فقال الناس: قد طيَّبنا ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُم في ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ». فرجع الناس، فكلمهم عُرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا. هذا الذي بلغني عن سبي هوازن. [رواه البخاري].

٢٩٠١- **عن ابن عباس**؛ قال: مكثتُ سنة أريدُ أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجّاً فخرجتُ معه، فلما رجعتُ وكنَّا ببعض الطريق عَدَلَ إلى الأراك لحاجةٍ له، قال: فوقفت له حتى فرغ، ثم سِرتُ معه فقلت: يا أمير المؤمنين، مَنِ اللَّتان تظاهرتا على النبيّ ﷺ من أزواجه، فقال: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعائِشَةُ، قال: فقلتُ: والله إن كنت لأريدُ أن أسألَكَ عَنْ هَذا مُنذُ سنةٍ، فما أستطيعُ هيبةً لكَ، قال: فلا تفعل، ما ظننتَ أن عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرتُكَ بِه. قال: ثم قال عمر: والله إن كُنا في الجاهلية ما نعدُّ للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهنَّ ما أنزل وقَسَمَ لهُنَّ ما قَسَمَ، قال: فبينا أنا في أمرٍ أتأمَّره إذ قالت امرأتي: لو صنعتَ

كذا وكذا، قال: فقلت لها: مالكِ وَلِما هَا هُنَا، فيما تكلُّفكِ في أمرٍ أُريدُهُ؟ فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطاب، ما تُريدُ أن تُراجعَ أنتَ، وَإنَّ ابنتك لتُراجع رسول الله ﷺ حتى يظلَّ يومَهُ غضبانَ، فقام عمر، فأخذ رِداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها: يا بُنيَّةُ إنَّك لتُراجعين رسول الله ﷺ حتى يظلَّ يومه غضبانَ؟ فقالت حفصة: والله إنَّا لنُراجعه، فقلتُ: تعلمين أني أحذِّرُك عقوبة اللهِ، وغضب رسوله ﷺ، يا بنيَّةُ لا تغُرَّنَّك هذه التي أعجبها حُسنُها حُبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها، يُريد عائشة، قال: ثمَّ خرجتُ حتى دخلتُ على أم سلمة لِقرابتي منها فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب، دخلت في كل شيء، حتى تبتغي أن تدخُل بين رسول الله ﷺ وأزواجه، فأخذتني والله أخذاً كَسَرتني عن بعض ما كنتُ أجدُ، فخرجتُ من عندها. وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غبتُ أتاني بالخبر، وإذا غاب كنتُ أنا آتيه بالخبر، ونحن نتخوَّفُ مَلِكاً من مُلوك غسان، ذُكِرَ لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدقُّ الباب، فقال: افتح افتح، فقلت: جاء الغسَّانيُّ؟ فقال: بل أشدُّ من ذلك، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه، فقلتُ: رَغِمَ أنْفُ حفصة وعائشة، فأخذتُ ثوبي فأخرجُ حتى جئت، فإذا رسول الله في مشرُبةٍ له، يرقى عليها بعجلةٍ، وغلامٌ لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدَّرجَةِ، فقلت له: قل هذا عُمرُ بن الخطاب، فأذِن لي، قال عُمر: فقصصتُ على رسول الله ﷺ هذا الحديث، فلما بلغتُ حديث أمِّ سلمة تبسَّم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينهُ شيء، وتحت رأسه وسادةٌ من أدَمٍ حشوُها ليفٌ، وإنَّ عند رجليه قرظاً مَصبُوراً، وعند رأسه أهَبٌ معلّقةٌ، فرأيتُ أثر الحصير في جنبه فبكيتُ، فقال: «مَا يُبْكِيكَ». فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هُما فيه، وأنت رسول الله، فقال: «أَما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرةُ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: فقلتُ له: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبيِّ ﷺ، اللتان قال اللهُ تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ قال: واعجباً لك يا ابن عباس، هُما عائشةُ وحفصةُ، ثم استقبل عمر الحديث يسُوقُه قال: كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد،

وهـم من عوالي المدينة، وكنا نتناوبُ النزول على النبيّ ﷺ فينزل يوماً وأنزلُ يوماً، فإذا نزلت جئتُهُ بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلـك. وكنا معشـر قُريش نغلب النسـاء، فلمـا قَدِمنا علـى الأنصار إذا قـومٌ تَغلبُهُم نسـاؤُهم، فطفـق نسـاؤنا يأخُـذن مـن أدب نسـاءِ الأنصـارِ، فصخبتُ علـى امرأتي فراجعتني، فأنكـرتُ أن تُراجعني، قالـت: وَلِمَ تُنْكِرُ أن أُراجعَـك؟ فوالله إن أزواج النبيّ ﷺ ليُراجعْنَهُ، وإن إحداهُنَّ لتهجُرهُ اليوم حتى الليل، فَأَفْزعني ذلك وقلت لها: قـد خاب من فعـل ذلك منهن، ثم جمعتُ عليَّ ثيابـي، فنزلت فدخلت على حفصة فقلـت لها: أي حفصـة، أتُغاضِبُ إحداكُنَّ النبيّ ﷺ اليوم حتـى الليل؟ قالت: نعم، فقلتُ: قد خِبتِ وخسِـرْتِ، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكي؟ لَا تستكثري النَّبـيَّ ﷺ ولا تُراجعيـه في شـيء ولا تهجريه، وسـليني ما بـدا لك، ولا يغُرَّنَّـك أن كانـت جارتُك أوضأَ منك وأحبَّ إلى النبيّ ﷺ، يريد عائشـة. قال عمر: وكنا قد تحدثنا أنّ غسـان تُنعـلُ الخيل لغزونا، فنزل صاحِبـي الأنصاريُّ يوم نوبته، فرجع إلينا عِشـاء فضرب بَابي ضرباً شـديداً، وقال: أَثَمَّ هُو؟ فَفَزِعْتُ فخرجتُ إليه، فقـال: قـد حدث اليوم أمرٌ عظيمٌ، قلت: ما هو، أجاء غسَّـانُ؟ قـال: لا بل أعظمُ من ذلك وأهولُ، طلَّق النبيّ ﷺ نسـاءه، فقلت: خابتْ حفصةُ وخسِـرتْ، قد كنتُ أظنُّ هـذا يُوشِـكُ أن يكـون، فجمعتُ علـيَّ ثيابي، فصلَّيـتُ صلاة الفجر مـع النبيّ ﷺ، فدخل النبيّ ﷺ مَشْرُبَةً له فاعتزل فيها، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يُبكيك ألم أكن حذَّرتك هذا، أطلقكُنَّ النبيّ ﷺ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزلٌ في المشـرُبة، فخرجتُ فجئتُ إلى المنبر، فإذا حوله رهطٌ يبكي بعضهم، فجلسـتُ معهـم قليـلاً، ثم غلبني ما أجدُ فجئتُ المشـرُبة التي فيها النبـيّ ﷺ، فقلت لِغلامٍ له أسود، استأذن لِعُمر، فدخل الغلام فكلَّم النبيّ ﷺ ثم رجع. فقال: كلمتُ النبيّ ﷺ وذكرتُك له فصمت، فانصرفتُ حتى جلستُ مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني مـا أجدُ فجئـتُ فقلتُ للغلامِ: استـأذن لِعُمر، فدخـل ثم رجع فقال: قـد ذكرتُك لهُ

فصمت، فرجعتُ فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجدُ، فجئتُ الغلام فقلت: استأذن لِعُمر، فدخل ثم رجع إليَّ فقال: قد ذكرتُك له فصمتَ، فلمَّا ولّيتُ منصرفاً، قال: إذا الغلامُ يدعوني، فقال: قد أذن لك النبيّ ﷺ. فدخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مُضطجعٌ على رمال حَصيرٍ، ليس بينهُ وبينهُ فراشٌ، قد أثر الرِّمالُ بجنبه، مُتَّكئاً على وسادة من أدَمٍ حشوُها ليفٌ، فسلَّمتُ عليه ثم قُلتُ: وأنا قائمٌ: يا رسول الله، أطلَّقْتَ نِسَاءَك؟ فرفع إليَّ بصره فقال: «لَا». فقُلتُ: اللهُ أكبر، ثم قلتُ وأنا قائمٌ أستأْنِسُ: يا رسول الله، لو رأيتني وكُنَّا معشر قريش نغلبُ النساءَ، فلمَّا قَدِمنا المدينة إذا قومٌ تغلبُهُم نساؤهم، فتبسم النبيّ ﷺ، ثم قلتُ: يا رسول الله لو رأيتني ودخلتُ على حفصة فقلتُ لها: لا يغرَّنَّك أن كانت جارتُك أوضأَ منك وأحبَّ إلى النبيّ ﷺ، يريد عائشة، فتبسَّم النبيّ ﷺ تبسُّمةً أخرى، فجلستُ حين رأيته تبسَّم، فرفعتُ بصري في بيته، فوالله ما رأيتُ في بيته شيئاً يرُدُّ البصر، غير أَهبةٍ ثلاثةٍ، فقلت: يا رسول الله ادعُ الله فيُوسِّع على أُمَّتِكَ، فإنّ فارس والرُّوم قد وُسِّع عليهم وأُعْطُوا الدُّنيا، وهم لا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فجلس النبيّ ﷺ وكان مُتَّكئاً فقال: «أَوَ فِي هذا أَنْتَ يا ابن الخطاب، إنَّ أولئك قوم عُجِّلوا طيباتهم في الحياة الدنيا». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي. فاعتزل النبيُّ ﷺ نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشتهُ حفصة إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة، وكان قال: «ما أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْراً». من شدَّة مَوْجِدَته عليهن حين عاتَبَهُ الله. فلما مضت تسعٌ وعشرون ليلةً دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول الله، إنك كُنت قد أقسمتَ أن لا تدخل علينا شهراً، وإنَّما أصبحتَ من تسعٍ وعشرين ليلةً أعدُّها عدّاً، فقال: «الشَّهْرُ تِسعٌ وَعِشْرُون». فكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين ليلةً، قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التَّخَيُّرِ، فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه فاخترتُهُ، ثم خيَّر نساءهُ كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال عبد الله بن عباس. حدثني عمر بن الخطاب قال: لمَّا اعتزل نبيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قال: دَخَلتُ المسجدَ، فإذا الناسَ

يَنْكُتُونَ بالحصى ويقولون: طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَهُ، وذلك قبل أن يُؤمَرْنَ بالحجابِ. فقال عمر فَقُلْتُ: لأعْلَمَنَّ ذلك اليوم. قال: فدخلتُ على عائشة فقلتُ: يا بنتَ أبي بكرٍ! أَقَدْ بَلَغَ من شأْنِكِ أن تُؤذي رسول الله ﷺ؟ فقالت: مَالي ومالك يا ابن الخطَّاب؟ عليك بِعَيْبَتِكَ. قال: فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها: يا حفصةُ! أقد بلغ من شأْنِكِ أن تُؤذي رسول الله ﷺ؟ واللَّهِ لقد عَلِمْتِ أن رسول الله ﷺ لا يُحبُّك. ولولا أنا لطلَّقَكِ رسول الله ﷺ. فبكت أشدَّ البُكاءِ. فقلتُ لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خِزانتِهِ في المشرُبَةِ. فدخلتُ فإذا أنا برباحٍ غُلام رسول الله ﷺ قاعداً على أُسْكُفَّةِ المَشْرُبَةِ. مُدَلِّ رجليه على نَقيرٍ من خشبٍ. وهو جِذْعٌ يَرقى عليه رسول الله ﷺ وينحَدِرُ. فناديتُ: يا رباحُ! استأذِنْ لي عندك على رسول اللهِ ﷺ فنظر رباحٌ إلى الغرْفَةِ. ثم نظر إليَّ فلم يَقُل شيئاً. ثم قُلت: يا رَبَاحُ! استأْذِنْ لي عندك على رسول الله ﷺ. فنظر رباحٌ إلى الغُرفَةِ. ثم نظر إليَّ فلم يَقل شيئاً. ثم رفعتُ صوتي فقلتُ: يا رباحُ! استأذِنْ لي عِنْدَكَ على رسول الله ﷺ. فإني أظُنُّ أن رسول الله ﷺ ظَنَّ أنِّي جئتُ من أجلِ حفصة. والله لئنْ أمَرَنِي رسولُ الله ﷺ بِضربِ عُنُقِهَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا. ورفعتُ صَوْتِي. فأَوْمَأَ إليَّ أن ارْقَه. فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو مُضطجعٌ على حصيرٍ. فجلستُ. فَأَدْنَى عليهِ إزارهُ. وليسَ عليه غيرهُ. وإذا الحصيرُ قدْ أثَّرَ في جَنبِهِ. فنظرتُ ببصري في خِزَانَةِ رسول الله ﷺ. فإذا أنا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ. وَمِثْلِهَا قَرَظاً في ناحيةِ الْغُرفَةِ. وإذا أفِيقٌ مُعلَّقٌ. قال: فابتدرتْ عيناي. قال: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!» قُلت: يا نبي الله! ومالي لَا أَبْكِي؟ وهذا الحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ. وَهَذِهِ خزانتُك لا أرى فيها إلا ما أرى. وذاك قيصرُ وكِسرى في الثِّمَارِ والأنهارِ. وأنت رسول الله ﷺ وَصفْوَتُهُ. وهَذِهِ خِزانتُكَ. فقال: «يَا ابْنَ الخطَّابِ! أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنيا؟» قلتُ: بلى. قال: ودخلتُ عليه حين دخلتُ وأنا أرى في وجهِهِ الغضبَ. فقلتُ: يا رسول الله! ما يَشُقُّ عليكَ مِنْ شأنِ النِّساءِ؟ فإن كُنتَ طلَّقتَهُنَّ فإنَّ اللَّهَ معك وملائكتهُ وجبريلَ وميكائيلَ، وأنا وأبو بكرٍ والمُؤمنونَ معك. وقلَّمَا تكلَّمْتُ، وأحمدُ اللهَ، بكلامٍ إلا رجوتُ أن يكون اللَّهُ يُصَدِّقُ

قولي الذي أقولُ. ونزلت هذه الآية. آيةُ التخيير ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾، وكانت عائشةُ بنت أبي بكرٍ وحفصةُ تَظَاهَرَانِ على سَائرِ نِساءِ النبيِّ ﷺ. فقُلتُ: يا رسول الله أطلَّقْتَهُنَّ؟ قال «لا» قُلتُ: يا رسول الله، إني دخلتُ المسجدَ والمُسْلِمُونَ ينكُتُونَ بالحصى. يقولون: طلَّقَ رسول الله ﷺ نِساءَهُ. أَفَأَنْزِلُ فَأُخْبِرَهُمْ أنك لم تُطلِّقْهُنَّ؟ قال: «نَعَمْ. إِنْ شِئْتَ» فلم أزل أُحَدِّثُهُ حتَّى تحسَّر الغضبُ عن وجهه، وحتى كَشَرَ فَضحِكَ. وكان من أحسن النَّاس ثغراً. ثم نزل نبيُّ الله ﷺ ونزلتُ. فنزلت أتشبَّثُ بالجِذعِ ونزل رسول الله ﷺ كأنَّما يمشي على الأرض ما يمَسُّهُ بِيده فقلتُ: يا رسول الله، إنَّما كُنتَ في الغُرْفَةِ تِسْعَةً وعشرين. قال: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ» فقمتُ على باب المسجد. فناديت بأعلى صوتي: لَمْ يُطلِّق رسول الله ﷺ نساءَهُ. ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ فكنتُ أنا استَنْبَطْتُ ذلك الأمرَ. وأنزل الله عَزَّ وجَلَّ آية التخيير. وفي رواية لمسلم؛ قال، قلت: شأنُ المرأتين؟ قال: حفصةُ وأُمُّ سَلمةَ. وزاد فيه: وأتيتُ الحُجَرَ فإذا في كُلِّ بيتٍ بُكاءٌ. وزاد أيضاً: وكان آلى مِنهُنَّ شهراً.

٢٩٠٢- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: دخل أبو بكرٍ يستأذِنُ على رسول الله ﷺ. فوجدَ الناسَ جُلوساً ببابِه. لم يُؤْذَن لأحدٍ منهم. قال: فَأُذِنَ لأبي بكرٍ فدخل. ثمَّ أقبلَ عُمرُ فاستأذَنَ فَأُذِنَ له فوجد النبيَّ ﷺ جالساً، حوله نِساؤهُ. واجماً ساكِتاً. قال فقال: لأقُولَنَّ شيئاً أُضْحِكُ النبيَّ ﷺ. فقال: يا رسول اللهِ، لو رأيتَ بِنْتَ خَارجَةَ سألتني النَّفقة فقُمتُ إليها فوَجَأْتُ عُنُقَها. فضحِكَ رسول الله ﷺ وقال: «هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ» فقام أبو بكرٍ إلى عائشة يَجَأُ عُنُقَها، فقامَ عُمرُ إلى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَها. كلاهُما يقول: تَسْأَلْنَ رسول الله ﷺ ما ليسَ عنده. فقُلن: واللهِ لا نسألُ رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عِندهُ. ثم اعتزلَهُنَّ شهراً أو تِسعاً وعشرين. ثم نزلت عليه هذه الآية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ - حتَّى بَلَغَ - لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ قال: فبدأ بعائشة. فقال: «يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ» قالت: وما هو؟ يا رسول الله، فتَلَا عَلَيْهَا الآية. قالت: أَفِيكَ، يَا رسول الله أَسْتَشِيرُ أبويَّ؟ بَلْ أختارُ اللهَ ورسولهُ والدَّار الآخِرَةَ. وأسألك أن لا تُخبر امرأةً من نِسائِكَ بالذي قُلتُ. قال: «لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا. إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا. وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا». [رواه مسلم].

٢٩٠٣- **عن عائشة**؛ أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر اللهُ أن يُخيِّرَ أزواجَه فبدأ بي فقال: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ». قالت: وقد عَلِم أن أبويَّ لم يكونا يَأْمُراني بفراقه، قالت: ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا - إلى - أَجْرًا عَظِيمًا ﴾. فقُلْتُ له: فَفِي أيِّ هذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ ورسُولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ. [متفق عليه]. وفي رواية - وهي معلقة عند البخاري - قالت: ثم فعل أزواج النبيِّ ﷺ مثل ما فعلت. [رواه البخاري]. زاد في رواية لمسلم؛ قالت: لَا تُخْبِرْ نِسَاءَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ. فقال لها النبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِي مُتَعَنِّتًا».

غزوة تبوك وما تبعها

٢٩٠٤- **عن السَّائب**؛ أَذْكُرُ أني خرجتُ مع الصِّبيان نتلقى النبيَّ ﷺ إلى ثنيَّةِ الوَدَاعِ، مَقْدَمَهُ من غزوة تبوك. [رواه البخاري].

٢٩٠٥- **عن أبي موسى**؛ قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسألُهُ الحُملَانَ لَهُمْ، إذ هم معهُ في جيش العُسرَةِ، وهي غزوة تبوك، فقُلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إنَّ أصحابي أرسلُوني إليكَ لتَحْمِلَهُمْ، فقال: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيءٍ». ووافقتُهُ وهو غَضبانُ ولا أَشْعُرُ، ورجعتُ حزيناً من مَنْعِ النبيِّ ﷺ، ومن مَخافةِ أن يكُون النبيُّ ﷺ

وجدَ في نفسه عليَّ، فرجعتُ إلى أصحابي، فأخبرتُهم الذي قال النبيُّ ﷺ، فلم ألبث إلا سُوَيْعَةً إذْ سمِعتُ بلالاً يُنادي: أي عبداللَّهِ بن قيسٍ، فأجَبْتُهُ، فقال: أجِبْ رسُول اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أتيتُهُ قال: «خُذْ هذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ - لِستَّةِ أبْعِرةٍ ابْتَاعَهُنَّ حينئذٍ من سعدٍ - فانطلق بهنَّ إلى أصحابك، فقل: إن اللَّهَ، أو قال: إن رسول الله ﷺ يحمِلُكُمْ عَلَى هؤُلاَءِ فَارْكَبُوهُنَّ». فانطلقتُ إليهن بهنَّ فقلتُ: إن النبيّ ﷺ يَحمِلُكُم على هؤلاء، ولكِنِّي واللهِ لا أدَعُكُم حتى ينطلق معي بعضكُمْ إلى مَنْ سمِعَ مقالة رسول الله ﷺ، لاَ تَظُنُّوا أني حدَّثتكم شيئاً لم يقُلْهُ رسول الله ﷺ، فقالوا لي: واللهِ إنك عندنا لمُصدَّقٌ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ، فانطلق أبو مُوسى بنفرٍ منهم، حتى أتوا الذين سَمعوا قول رسول الله ﷺ منعه إياهم، ثم إعطاءهم بعدُ فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ عن زهدَمٍ قال: كان بين هذا الحيِّ من جُرمٍ وبين الأشعَرِيِّين ودٌّ وإخاءٌ، فكُنَّا عند أبي موسى الأشعري، فَقُرِّبَ إليه الطعامُ فيه لحمُ دجاجٍ، وعنده رجلٌ من بني تَيْم الله، كأنَّهُ من الموالي، فدعاه إليه فقال: إني رأيته يأكُل شيئاً فقذِرتُهُ، فحلفتُ: لا آكُلُهُ، فقال: هُلمَّ فَلأحدِّثْك عن ذاك، إني أتيتُ النبيّ ﷺ في نفرٍ من الأشعريين نَسْتَحمِلُهُ، قال: «واللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ». فأُتِيَ النبيّ ﷺ بِنهبِ إبلٍ فسأل عنّا فقال: «أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ». فأمر لنا بخمسِ ذَودٍ غُرَّ الذُّرى، ثم انطلقنا، قُلنا: ما صنعنا؟ حلف رسول الله ﷺ لَا يَحْمِلُنَا، ومَا عِنْدَه مَا يَحمِلُنا، ثم حملنا، تَغَفَّلْنا رسول الله يمينهُ والله لا نُفْلِحُ أبداً، فرجعنا إليه فقلنا له، فقال: «لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلكنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا». [رواه البخاري].

٢٩٠٦- **عن عبدالله بن كعب بن مالك** - وكان قائدَ كعبٍ من بَنِيهِ حين عَمِيَ - قال: سمعتُ كعب بن مالكٍ يُحدِّثُ حين تخلَّف عن قِصَّة تبوك، قال كعبٌ: لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلاَّ في غزوة تبوك، غير أنِّي كُنتُ تخلَّفتُ في غزوة بدرٍ، ولم يُعاتِبْ أحداً تخلَّفَ عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُريشٍ، حتى جمع الله

بينهم وبين عدوِّهم على غير ميعادٍ، ولقد شهِدتُ مع رسول الله ﷺ ليلة العقبةِ، حين تواثقنا على الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لِي بها مشهدَ بَدرٍ، وإن كانت بدرٌ أذكَرَ في الناس منها. كان من خبري: أني لم أُكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغزاةِ، واللهِ ما اجتمعتْ عندي قَبْلَهُ رَاحِلتانِ قطُّ، حتَّى جمعتُهُما في تِلك الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُريدُ غزوة إلاَ وَرَّى بِغَيْرِها، حتى كانت تِلك الغزوة، غزاها رسولُ الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبَلَ سفراً بعيداً، ومفازاً وعدوّاً كثيراً، فجلَّى للمُسلمين أمرهُم ليتأهبُوا أُهبةَ غزوِهِمْ، فأخبرهم بوجهه الذي يُريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ ولا يجمعهم كِتابٌ حافظٌ، يريد الدِّيوَانَ. قال كعبٌ: فما رجلٌ يُريد أن يتغيَّب إلاَ ظنَّ أن سَيَخْفَى لهُ، ما لم ينزِل فيه وحيُ اللهِ، وغزا رسول الله ﷺ تِلك الغزوةَ حين طابتِ الثِّمارُ والظلالُ، وتجهَّز رسول الله ﷺ والمُسلمُون معهُ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً فأقول في نفسي: أنا قادرٌ عليه، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتدَّ بالناس الجدُّ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلتُ أتجهزُ بعدهُ بيومٍ أو يومين ثم ألحقهم، فغدوتُ بعد أن فصلُوا لأتجهَّزَ، فرجعتُ ولم أقضِ شيئاً، ثم غَدوْتُ، ثم رجعتُ ولم أقضِ شيئاً، فلم يزل بي حتى أسرَعُوا وتفارط الغزوُ، وهممتُ أن أرتحِل فأدركهُم، وليتني فعلتُ، فلم يُقدَّر لي ذلك، فكُنتُ إذا خرجتُ في الناسِ بعد خُرُوجِ رسول الله ﷺ فطُفْتُ فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مَغْمُوصاً عليه النِّفاقُ، أو رجلاً مِمَّن عَذر اللَّهُ من الضُّعفاءِ، ولم يَذكُرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال، وهو جالسٌ في القوم بتبوك: «ما فَعَلَ كعبٌ» فقال رجلٌ من بني سَلِمَة: يا رسول الله، حَبَسَهُ بُرْداهُ، ونَظَرُهُ في عِطفَيْهِ. فقال مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قُلْتَ، واللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ما عَلِمْنَا عليه إلاَّ خيراً. فسكت رسول الله ﷺ. قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجَّهَ قافلاً حضرني همي، وطَفِقْتُ أتذكَّرُ الكَذِبَ وأقولُ: بماذا أَخْرُجُ مِنْ سَخطِهِ غداً، واستعنْتُ على ذلك بِكُلِّ ذي رأي من أهلي، فلمَّا قيلَ: إن رسول الله ﷺ قد

أظلَّ قادِماً زاحَ عنِّي الباطِلُ، وعرفتُ أنِّي لن أخرُج منه أبداً بشيءٍ فيه كَذِبٌ، فأجمعتُ صِدْقَهُ، وأصبَحَ رسول الله ﷺ قادِماً، وكان إذا قَدِمَ منْ سَفَرٍ بَدَأَ بالمسجِدِ، فيَرْكَعُ فيه رَكْعتينِ، ثمَّ جلسَ لِلنَّاس، فلمَّا فعل ذلك جاءه المُخلَّفُون، فطفقُوا يعتذرونَ إليه ويحلِفُون له، وكانوا بضعةً وثمانين رجلاً، فَقَبِلَ منهُم رسول الله ﷺ علانِيَتَهُم، وبايعهُمْ، واستغفَرَ لهُمْ، ووَكَلَ سَرَائِرَهم إلى الله، فجئتُهُ، فلمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْـمُغْضَـبِ، ثُـمَّ قـالَ: «تَعالَ». فَجِئْتُ أَمْشِـي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْـنَ يَدَيْهِ، فَقَـالَ لِي: «ما خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ». فقلتُ: بلى، إنِّي واللَّهِ - يا رسول الله - لو جَلستُ عند غيرِكَ من أهل الدُّنيا، لرأيتُ أن سـأخرج مِنْ سَـخَطِهِ بِعُذْرٍ، ولقد أُعطيتُ جدلاً، ولكنِّي واللَّهِ، لقد علمتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليوم حديث كَذِبٍ تَرْضى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عليَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عليَّ فيه، إنِّي لأرجُو فيه عَفْوَ اللَّهِ، لاَ واللَّـهِ، مـا كانَ لي مـن عُذْرٍ، واللَّهِ مـا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَـرَ مِنِّي حِيـنَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فقال رسـول الله ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فقُمتُ. وثار رجالٌ من بني سـلمة فاتَّبَعُوني، فقالوا لي: واللَّـهِ ما عَلِمناكَ كُنتَ أذنبتَ ذَنْباً قبل هذا، ولقد عجزتَ أن لا تكُون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بِما اعتذر إليه المُتخلِّفُون، قَد كان كافيكَ ذنبك اسْتِغْفارُ رسول الله ﷺ لك. فواللَّهِ ما زالوا يُؤنِّبُونَنِي حتَّى أردتُ أن أرجع فأكذِّبَ نَفْسِي، ثم قُلتُ لهم: هل لقي هذا معي أحدٌ؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مِثْلَ مـا قُلـتَ، فقيلَ لهما مثـل ما قيل لك، فقلـتُ: من هُما؟ قالـوا: مُرارةُ بـنُ الرَّبيعِ العمـريُّ وهـلالُ بن أُميَّة الواقفيُّ، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شـهِدا بدراً، فيهما أُسـوَةٌ، فمضيتُ حين ذكرُوهما لي. ونهى رسـول الله ﷺ المسـلمين عن كلامنا أيُّها الثلاثـةُ مـن بين من تخلَّف عنـهُ، فاجتنبنا النَّـاسُ وتغيَّرُوا لنا، حتى تنكَّرتْ في نفسي الأرضُ فمـا هـي التي أعرفُ، فلبثنا على ذلك خمسـين ليلةً، فأمَّا صَاحِباي فاسـتكانا وقعدا في بيُوتِهما يبكيان، وأمَّا أنا فكنتُ أشـبَّ القومِ وأجْلَدَهُمْ، فكنتُ أخرجُ فأشهدُ الصلاة مع المسلمين، وأطوفُ في الأسواق، ولا يُكلِّمني أحدٌ، وآتِي رسول الله ﷺ

فَأُسَلِّمُ عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّك شَفَتيه بردِّ السلام عليَّ أمْ لا؟ ثُمَّ أصلِّي قريباً منه، فأُسارِقه النَّظر، فإذا أقبلْتُ على صلاتي أقبل إليَّ، وإذ الْتَفَتُّ نَحوه أعرضَ عنِّي، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوَةِ النَّاس، مشيتُ حتَّى تَسوَّرْتُ جِدار حائطِ أبي قتادة، وهو ابنُ عمِّي وأحبُّ الناس إليَّ، فسلَّمتُ عليه، فوالله ما ردَّ عليَّ السَّلام، فقلتُ: يا أبا قَتَادَةَ، أنشُدُك بالله هل تعلمُني أُحبُّ اللَّهَ ورسُوله؟ فسكت، فعُدتُ له فنشدتُهُ فسكت، فعُدتُ له فنشدتُه، فقال: الله ورسولُهُ أعلمُ، ففاضتْ عيناي وتولَّيتُ حتى تسوَّرتُ الجِدار. قال: فبينا أنا أمشي بسُوق المدينة، إذا نَبَطيٌّ من أنباط أهل الشَّأم، مِمَّنْ قَدِم بالطَّعام يبيعُهُ بالمدينة، يقولُ: من يدُلُّ على كعبِ بن مالكٍ، فطفق الناس يُشيرون لـه، حتى إذا جاءني دَفَعَ إليَّ كتاباً من مَلِكِ غسَّانَ، فإذا فيه: أمَّا بَعْدُ، فإنَّهُ قد بلغني أن صاحِبَكَ قدْ جَفَاكَ، ولم يجعلكَ اللهُ بِدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعةٍ، فالحقْ بنا نُواسِكَ. فقُلْتُ لمَّا قرَأتُها: وهذا أيضاً من البلاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بها التَّنُّورَ فسجرْتُهُ بِها، حتى إذا مضت أربعون ليلةً من الخمسين، إذا رسُولُ رسولِ اللهِ ﷺ يأتيني فقال: إنَّ رسول اللَّهِ ﷺ يأمُرُك أن تعتزل امرأتَكَ، فقُلتُ: أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا بَلِ اعتزِلها ولا تَقْرَبَها. وأرسل إلى صَاحِبيَّ مِثلَ ذلك، فقلتُ لامْرأتي: الحقِي بأهلِكِ، فتكوني عندهم حتى يقضيَ اللَّهُ في هذا الأمرِ. قال كعبٌ: فجاءت امرأة هلال بن أُميَّة رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن هِلال بن أُميَّة شيخٌ ضائعٌ ليس له خادمٌ، فهل تكره أن أخدُمَهُ؟ قال: «لَا، وَلكنْ لا يَقْرَبْكِ». قالت: إنه والله ما به حركةٌ إلى شيءٍ، والله مازال يبكي مُنذُ كان من أمرِهِ ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعضُ أهلي: لو استأذَنْتَ رسول الله ﷺ في امرأتِكَ، كما أذِنَ لامرأةِ هلال بن أُميَّةَ أن تخدُمهُ؟ فقُلتُ: والله لا استأذِنُ فيها رسول الله ﷺ، وما يُدريني ما يَقُول رسول الله ﷺ إذا استأذَنْتُهُ فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ؟ فلبثتُ بعد ذلك عشر ليالٍ حتى كَمُلتْ لنا خمسُون ليلةً من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامِنا. فلمَّا صليتُ صلاة الفجر صُبحَ خمسين ليلةً، وأنا على ظهرِ بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكر اللَّهُ، قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رحُبتْ، سمعتُ صوت صارخٍ، أوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ، بأعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مالِكٍ أَبْشِرْ، قال: فَخَرَرْتُ ساجداً، وعرفتُ أن قد

جاء فرجٌ. وآذَنَ رسُولُ الله ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِين صلَّى صلاة الفجرِ، فذهب النَّاسُ يُبَشِّرونَنا، وذهب قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبشِّرُون، وركض إليَّ رجلٌ فَرَساً، وسعى ساعٍ من أسلَمَ، فأوْفَى عَلَى الجَبلِ، وكان الصوتُ أسرع من الفرس، فلمَّا جاءني الذي سمعتُ صوته يُبشِّرُني نزعتُ له ثوبيَّ، فكسوتُهُ إياهُما بِبُشْرَاه، والله ما أملكُ غيرهما يومئذٍ، واستعرتُ ثوبين فلبستُهما، وانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ، فيتلقاني الناسُ فوجاً فوجاً، يُهنِّئُونني بالتَّوبة يقولون: لِتَهْنِكَ توبةُ الله عليك. قال كعبٌ: حتى دخلتُ المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ حوله الناسُ، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يُهرول حتى صافحني وهنَّاني، واللهِ ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجرين غيرهُ، ولاَ أنساها لِطَلحةَ. قال كعبٌ: فلمَّا سلَّمتُ على رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، وهو يَبرُقُ وجههُ من السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قال: قُلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند اللهِ؟ قال: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعةُ قَمَرٍ، وكُنَّا نَعْرِفُ ذلك مِنْهُ، فلمَّا جلستُ بين يديه قلت: يا رسول الله، إنَّ من توبتي أن أنْخَلِعَ من مالي صَدَقَةً إلى اللَّهِ وَإلَى رسول اللهِ، قال رسول الله ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قلتُ: فإني أُمسكُ سهمي الذي بِخيبر، فقلتُ: يا رسول الله، إن الله إنما نجَّاني بالصِّدقِ، وإنَّ من تَوبتي أن لا أُحدِّثَ إلاَّ صِدقاً ما لَقيتُ. فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله في صِدْقِ الحديثِ منذُ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مِمَّا أبلاني، ما تعمَّدتُ مُنذُ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كَذِباً، وإنِّي لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيتُ. وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ۟ - إلى قوله - وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾. فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمةٍ قطُّ، بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صِدْقِي لرسُول الله ﷺ، أن لا أكُون كذبتُهُ فأَهْلِكَ كما هَلَكَ الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا - حين أنزل الوحي - شرَّ ما قال لأحدٍ، فقال تبارك وتعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ - إلى قوله - فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾. قال كعبٌ: وكُنَّا تُخِلِّفْنَا أيُّها الثلاثةُ

عن أمر أُولئك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهُم، وأرجأ رسولُ الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال اللهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾. وليس الذي ذكر اللهُ مِمَّا خُلِّفنا عن الغزو، إنما هو تخليفُهُ إيَّانا، وإرجاؤهُ أمرنا، عمَّن حلف له واعتذر إليه فَقَبِلَ مِنهُ. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ أن النبيّ ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يُحِبُّ أن يَخرُجَ يوم الخميس. [رواه البخاري]. وفي رواية أخرى عن عبدالله بن كعب؛ قال: سَمعتُ أبي كعب بن مالكٍ، وهو أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم: أنه لم يتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قطُّ غير غزوتين: غزوة العُسْرَةِ وغزوة بدرٍ، قال: فأجمعتُ صِدْقَ رسول الله ﷺ ضُحىً، وكان قلَّما يَقْدَمُ من سفرٍ سافرهُ إلاَّ ضُحىً، وكان يبدأُ بالمسجِد، فيركع ركعتين، ونهى النبيُّ ﷺ عن كلامي وكلامِ صاحبيَّ، ولم ينهَ عن كلامِ أحدٍ من المتخلفين غيرنا، فاجتنب الناس كلامنا، فلبثتُ كذلك حتى طال عليَّ الأمرُ، وما من شيءٍ أهمُّ إليَّ من أن أمُوتَ فلا يُصلِّي عليَّ النبيّ ﷺ، أو يموتَ رسول الله ﷺ فأكون من الناس بتلك المنْزِلةِ، فلا يُكلِّمني أحدٌ منهم ولا يُصلِّي عليَّ، فأنزل اللهُ توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثُّلُثُ الآخر من الليل، ورسول الله ﷺ عند أُمِّ سلمة وكانت أُمُّ سلمة مُحسنةً في شأني، معنيَّةً في أمري، فقال رسول الله ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تِيبَ عَلَى كَعْبٍ». قالت أفلا أُرسِلُ إليه فأبشِّره، قال: «إِذاً يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ». حتَّى إذا صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر آذَنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وكان إذا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَار وَجهُهُ، حتى كأنه قطعةٌ من القمر، وكُنَّا أيُّها الثلاثةُ الذين خُلِّفُوا عن الأمر الذي قُبِلَ من هؤلاء الذين اعتذروا، حين أنزل الله لنا التوبة، فلمَّا ذُكر الذين كذبوا رسول الله ﷺ من المُتخلِّفين واعتذروا بالباطِلِ، ذُكِروا بِشرِّ ما ذُكِرَ بِهِ أحدٌ، قال الله سُبحانه: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية. [رواه البخاري]. وفي رواية مسلم: فقال له معاذُ بن جبلٍ: بِئسَ ما قُلتَ. والله يا رسول الله ما عَلِمْنَا عليهِ إلَّا خيراً. فسكت رسول الله ﷺ. فبينما هو على

ذلك رأى رجلاً مُبَيِّضاً يزُولُ به السَّرابُ فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثمة الأنصاريُّ. وهو الذي تصدَّقَ بِصاعِ التَّمرِ حينَ لَمزهُ المنافقون.

٢٩٠٧- **عن عِمران بن حُصين**؛ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وعَقَلْتُ ناقتي بالبابِ، فأتاه ناسٌ من بني تميمٍ، فقال: «اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَني تَميمٍ». قالوا: قد بشَّرْتَنا فأعطنا، مرَّتين، ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن، فقال: «اقْبَلُوا البُشْرَى يا أهلَ اليمنِ، إذ لَمْ يَقبَلْهَا بَنُو تَميمٍ». قالوا: قد قَبِلنا يا رسول الله، قالوا: جئْناكَ نَسأَلُكَ عَنْ هَذا الأمرِ، قال: «كانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ غيرهُ، وكان عرشهُ على الماء، وكتب في الذِّكر كل شيء، وخلق السماوات والأرضَ». فنادى مُنادٍ: ذهبت ناقتُك يا ابن الحصينِ، فانطلقتُ فإذا هي يقطع دونها السَّرابُ، فواللَّهِ لوددتُ أنِّي كُنتُ تَرَكْتُهَا. [رواه البخاري].

٢٩٠٨- **عن حُميد بن عبدالرحمن**؛ أنَّ أبا هريرة أخبره: أن أبا بكر بعثهُ في الحجَّةِ التي أَمَّرَهُ رسول الله ﷺ عليها قَبْلَ حجَّةِ الوداعِ، في رهطٍ، يُؤَذِّنُ في النَّاسِ: أنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العام مُشركٌ، ولاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. فكان حميدٌ يقول: يوم النَّحر يومُ الحجِّ الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال حُميدُ بن عبدالرحمن: ثم أردف رسول الله ﷺ عليّاً، فأمرهُ أن يُؤذِّن بـ«بَرَاءَةٌ». قال أبو هريرة: فَأَذَّن معنا عليٌّ في أهل منىً يوم النَّحر: لا يَحُجُّ بَعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطُوفُ بِالبيتِ عُريانٌ. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قال: ويومُ الحجِّ الأكبر يومُ النَّحرِ. وإنَّما قِيلَ الأكبرُ من أجل قولِ النَّاس: الحجُّ الأصغرُ، فنبذ أبوبكرٍ إلى الناس في ذلك العام، فلم يحُجَّ عام حجَّةِ الوداعِ الذي حجَّ فيه النبيُّ ﷺ مُشرِكٌ. [رواه البخاري].

٢٩٠٩- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**؛ أن أناساً من عبدالقيس قَدِموا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبيَّ الله، إنَّا حيٌّ من ربيعة. وبيننا وبينك كُفَّارُ مُضَرَ. ولا نقدِرُ عليك إلا في أشهر الحُرُمِ. فمُرنا بأمر نأمُرُ به من وراءنا، وندخُلُ به الجنَّةَ، إذا نحنُ أخذنا به، فقال رسول الله ﷺ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ. وَأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ. وآتوا الزَّكَاةَ. وَصُومُوا رَمَضَانَ. وَأَعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْغَنَائِمِ. وأنهاكُمْ

عَنْ أَرْبَعٍ. عن الدُّبَّاءِ. والْحَنْتَمِ. وَالْمُزَفَّتِ والنَّقِيرِ». قالوا: يا نبيَّ الله، ما عِلْمُك بالنَّقير؟ قال: «بَلى. جِذْعٌ تَنْقُرُونَهُ. فَتَقْذِفُونَ فِيه مِنَ القُطَيْعَاءِ قال سعيدٌ: أو قال من التَّمْرِ - ثم تَصبُّون فيه من الماء. حتَّى إذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ. حتَّى إنَّ أَحَدَكُمْ - أو إنَّ أَحَدَهُمْ - لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ». قال وفي القوم رجلٌ أصابته جِراحةٌ كذلك. قال وكنتُ أَخْبأُها حياءً من رسول الله ﷺ فقلت: ففيمَ نشربُ يا رسول الله؟ قال: «فِي أَسْقِيَةِ الأَدَمِ، التي يُلاَثُ عَلَى أفواهِهَا» قالوا: يا رسول الله، إن أرضنا كثيرة الجِرذان. ولا تبقى بها أسقيةُ الأَدمِ. فقال نبيُّ الله: «وَإِنْ أَكَلَتْهَا الجِرْذَانُ. وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ. وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ». قال: وقال نبيُّ الله ﷺ لأشجِّ عبدالقيس: «إنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ». [رواه مسلم]. وفي رواية؛ قالوا: يا نبيَّ الله، جعلنا الله فِداكَ. ماذا يصلُحُ لنا من الأشربة؟ فقال: «لا تَشْرَبُوا في النَّقِيرِ» قالوا: يا نبيَّ الله، جعلنا الله فِداك. أوتدري ما النَّقيرُ؟ قال: «نَعَمْ. الْجِذْعُ يُنْقَرُ وَسَطَهُ. وَلَا فِي الدُّبَّاءِ وَلاَ فِي الْحَنْتَمَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْمُوكَى».

٢٩١٠- **عن ابن عباس**؛ قال: إنَّ وَفدَ عبد القيس لمَّا أتوا النبيَّ ﷺ قال: «مَنِ الْقَوْمُ؟ أَوْ مَنِ الْوَفْدُ»؟ قالوا: ربيعةُ. قال: «مَرْحَباً بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى». فقالوا: يا رسول الله، إنَّا لا نَسْتَطيعُ أنْ نأْتيكَ إلَّا في شهرِ الحرامِ، وبيننا وبينك هذا الحيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فمُرْنا بأمرِ فَصْلٍ، نُخبر به من وراءنا، وندخُل به الجنَّة. وسألوه عن الأشربة: فأمرهم بأربع، ونَهاهُم عن أربعٍ، أمرهم: بالإيمانِ باللَّهِ وَحدَه، قال: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وحده». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادةُ أنْ لا إله إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الْخُمُسَ». وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الحَنْتَمِ والدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ. وَرُبَّما قال: «المُقَيَّرِ». وقال: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: «وشهادة أن لا إله إلا الله» وعقد بيده هكذا. [رواه البخاري]. ولهما: إنا نأتيك من شقة بعيدة. وفي رواية لمسلم؛ قال: وقال رسول الله ﷺ للأشجِّ، أشجِّ عبد القيس: «إنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».

٢٩١١- **عن ابن عباس**؛ قال: قَدِم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ، فجعل يقول: إنْ جعل لي محمدٌ الأمرَ من بعده تبعتُهُ، وقَدِمَها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابتُ بن قيس بن شمَّاسٍ، وفي يد رسول الله قطعة جريدٍ، حتى وقف على مُسيلمةَ في أصحابه فقال: «لوْ سألْتَنِي هذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَهَا، ولَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذي أُرِيتُ فِيهِ مَا رأَيتُ، وَهذَا ثابتٌ يُجيبُكَ عنِّي». ثم انصرف عنه. قال ابن عباس: فسألتُ عن قول رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ ما رَأَيْتُ». فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ في يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ في المَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي». أحدُهما العَنسِيُّ، والآخر مُسيلمةُ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما، قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ في كَفَّيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا، فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ». [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري: «.. وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما وكرهتهما...» فقال عبيدالله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن.. [رواه البخاري].

٢٩١٢- **عن أبي هريرة**؛ قال: بعث النبيّ ﷺ خيلًا قِبَل نجدٍ، فجاءت برجُلٍ من بني حنيفة يقال له ثمامةُ بن أُثالٍ، فربطوه بسارية من سواري المسجدِ فخرج إليه النبيُّ ﷺ فقال: «ما عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ». فقال: عندي خيرٌ يا مُحمَّدُ، إن تقتلني تَقْتُلْ ذا دمٍ، وإن تُنعم تُنعم على شاكرٍ، وإن كُنت تُريد المال، فسلْ منه ما شئتَ. فتُرك حتى كان الغدُ، ثم قال لهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامةُ». قال: ما قلت لك: إن تُنعم تُنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: «مَا عِنْدَكَ يَا ثمَامَةُ». فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «أطلقُوا ثُمامةَ». فانطلق إلى نخل قريبٍ من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً رسول الله، يا مُحمَّدُ، والله ما كان على الأرضِ وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهكَ، فقد أصبح وجهُك أحبَّ الوُجوه إليَّ،

والله ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينكَ، فأصبح دينُك أحبَّ الدين إليَّ، والله ما كان من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِكَ، فأصبح بلدُك أحبَّ البلاد إليَّ، وإن خيلك أخذتني، وأنا أُريدُ العُمرةَ، فماذا ترى؟ فبشَّرهُ رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قَدِمَ مكة قال له قائلٌ: صَبَوْتَ، قال: لا، ولكن أسلَمْتُ مع مُحمَّدٍ رسول الله ﷺ، ولا واللهِ لا يأتيكم من اليمامة حبَّةُ حِنْطَةٍ حتَّى يَأذَنَ فيها النبيّ ﷺ. [متفق عليه].

٢٩١٣- **عن أبي رجاء العطاردي** ؛قال: كُنتُ يوم بُعِثَ النبيُّ ﷺ غُلاماً، أرعى الإبل على أهلي فلمَّا سمعنا بُخروجه فرَرْنَا إلى النار، إلى مُسيلمة الكذَّاب. [رواه البخاري].

٢٩١٤- **عن أنس بن مالك**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، وَإنَّ أَمِينَنَا، أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». [متفق عليه].

٢٩١٥- **عن حُذيفة**؛ قال: جاء العاقبُ والسَّيِّدُ، صاحِبَا نجران، إلى رسول الله ﷺ يُريدان أن يُلاعِنَاه، قال: فقال أحدُهما لصاحبِهِ: لا تَفْعَلْ، فواللَّهِ لَئِنْ كان نبيّاً فلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نحنُ ولا عَقِبُنَا مِنْ بَعدنا. قالا: إنا نُعطيكَ ما سألتنا، وابعثْ معنا رجلًا أميناً، ولا تبعثْ معنا إلا أميناً. فقال: «لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رجُلًا أميناً حَقَّ أَمِينٍ». فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ». فلما قام، قال رسول الله ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هذِهِ الْأُمَّةِ». [متفق عليه].

٢٩١٦- **عن عدي بن حاتم**؛ قال: أتيتُ عُمر بن الخطاب فقال لي: إنَّ أوَّل صَدَقةٍ بيَّضَتْ وجهَ رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صَدقةَ طَيِّءٍ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ. [رواه مسلم].

٢٩١٧- **عن عدي بن حاتم**؛ قال: أتينا عُمر في وفدٍ، فجعل يدعو رجلًا، رجلًا ويُسمِّيهم، فقلتُ: أمَا تعرِفُني يا أميرَ المُؤمنين؟ قال: بلى، أَسْلَمتَ إِذْ كَفَرُوا، وأقبلتَ إذ أدبرُوا، ووفيتَ إذ غَدَرُوا، وعرَفْتَ إذ أنكرُوا. فقال عديٌّ: فلَا أُبَالي إذاً. [رواه البخاري].

٢٩١٨- **عن أبي موسى**؛ أن النبيّ ﷺ بعث مُعاذاً وأبا موسى إلى اليمن، قال: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا». [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري وبعضها عند

مسلم؛ عن أبي بُردَةَ قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: وبعثَ كُلَّ واحدٍ منهما على مِخْلَافٍ، قال: واليمنُ مِخْلَافان، ثم قال: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا». فانطلق كُلُّ واحدٍ منهما إلى عمله، وكان كُلُّ واحدٍ منهما إذا سار في أرضه وكان قريباً من صاحِبِه أحدث به عهداً فسلَّم عليه، فسار مُعاذٌ في أرضِهِ قريباً من صاحِبه أبي موسى، فجاء يَسيرُ على بَغلتِهِ حتى انتهى إليه، وإذا هو جالسٌ، وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجلٌ عنده قد جُمعتْ يداه إلى عُنُقِهِ، فقال له مُعاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَيَمَ هَذَا؟ قال: هذا رجلٌ كفرَ بعد إسلامِهِ، قال: لا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذلِكَ فَانْزِلْ، قال: ما أَنْزِلُ حتى يُقتل، فأمَرَ به فَقُتِلَ، ثم نزل فقال: يا عبدالله، كيف تقرأُ القرآن؟ قال: أتفوَّقُهُ تَفوُّقاً، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذُ؟ قال: أنامُ أول الليل، فأقومُ وقد قضيتُ جُزْئِي من النَّومِ فَأَقْرَأُ ما كتب الله لي، فأحتسبُ نومتي كما أحتسِبُ قومتي. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقاً.. [رواه البخاري].

٢٩١٩- **عن بُريدة**؛ قال: بعث النبيّ ﷺ عليّاً إلى خالد ليقبض الخُمُس، وكنتُ أُبْغِضُ علياً، وقد اغتسل، فقلتُ لخالدٍ: ألا ترى إلى هذا، فلمَّا قَدِمنا على النبيّ ﷺ ذكرتُ ذلك له، فقال: «يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عليّاً». فقلتُ: نعم، قال: «لا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ في الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». [رواه البخاري].

٢٩٢٠- **عن البراء**؛ قال: بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثُمَّ بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: «مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ». فكنتُ فيمن عقَّب معهُ، قال: فغنِمتُ أواقيَّ ذواتِ عددٍ. [رواه البخاري].

مرض النبيّ ﷺ ووفاته

٢٩٢١- عن عُبيد الله بن عبدالله بن عُتبةَ؛ قال: دخلت على عائشة فقلت: ألا تُحدِّثيني عن مَرَضِ رسول الله ﷺ؟ قالت: بَلَى، ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فقال: «أَصَلَّى النَّاسُ». قُلنا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قال: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». قالت: ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينُوء فَأُغمي عليه، ثم أفاق، فقال ﷺ: «أَصَلَّى النَّاسُ». قُلنا: لا، هُم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينُوءَ فأغميَ عليه، ثم أفاق فقال: «أَصَلَّى النَّاسُ». قُلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ». فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوءَ فأُغمِيَ عليه، ثم أفاقَ فقال: «أَصَلَّى النَّاسُ». فقُلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، والناس عُكوفٌ في المسجد، ينتظرون النبيّ عليه السلام لصلاة العِشاء الآخِرَةِ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى أبي بكرٍ: بأن يُصلِّي بالناس، فأتاه الرسُول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمُرُك أن تُصلِّي بالناس، فقال أبو بكرٍ، وكان رجلاً رقيقاً: يا عُمرُ صلِّ بالناس، فقال له عمر: أنت أحقُّ بذلك، فصلَّى أبو بكر تلك الأيام، ثم إن النبيّ ﷺ وجد من نفسه خِفَّةً، فخرج بين رجلين، أحدهما العبَّاسُ، لصلاة الظُّهرِ، وأبو بكر يُصلِّي بالناس، فلمَّا رآهُ أبوبكر ذهب ليتأخَّر، فأومَأَ إليه النبيّ ﷺ بأن لا يتأخَّر، قال: «أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ». فأَجْلَسَاهُ إلى جنب أبي بكرٍ، قال: فجعل أبوبكرٍ يُصلِّي وهو يأتمُّ بصلاةِ النبيّ ﷺ، والناس بصلاةِ أبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعِدٌ. قال عُبيدُ الله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعْرِضُ عليك ما حدَّثتني عائشةُ، عن مرض النبيّ ﷺ؟ قال: هاتِ، فعرضتُ عليه حديثها، فما أنكَر شيئاً غير أنه قال: أسمَّتْ لك الرَّجلَ الذي كان مع العباسِ؟ قُلت: لا، قال: هُوَ عَلِيٌّ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ عن عائشة قالت: لمَّا ثَقُل رسول الله ﷺ جاء بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلَاةِ، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ». فقلتُ: يا رسول الله، إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ، وإنه متى ما يقُم مقامك لا يُسمعُ الناس، فلو أمرتَ عُمر، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ». فقلتُ لِحَفْصَةَ: قُولي له: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ، وإنه متى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَو أَمَرْتَ عُمَر، قالَ:

«إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ». فلما دخل في الصلاة، وجد رسول الله ﷺ في نَفْسِهِ خِفَّةً، فقام يُهادى بين رجلين، ورجلاه تَخُطَّانِ في الأرض، حتى دخل المسجد، فلمَّا سَمع أبو بكر حِسَّهُ، ذهب أبو بكرٍ يتأخَّرُ، فأَوْمَأَ إليه رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسارِ أبي بكرٍ، فكان أبو بكر يُصلِّي قائماً، وكان رسول الله ﷺ يُصلِّي قاعِداً، يقتدي أبو بكرٍ بصلاةِ رسول الله ﷺ والناسُ مُقتدُون بصلاةِ أبي بكر. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ قالت: لقد راجعتُ رسول الله ﷺ في ذلك، وما حملني على كثرة مُراجعته إلا أنه لم يَقعْ في قلبي: أن يُحِبَّ الناسُ بعدهُ رجلًا قام مقامهُ أبداً، ولا كُنتُ أُرَى أنه لن يقومَ أحدٌ مقامَهُ إلا تَشاءَمَ الناسُ بِهِ، فأردتُ أن يَعدِلَ ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكرٍ. [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري؛ قالت: إن رسول الله ﷺ قال في مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصلِّي بِالنَّاس». قالت عائشة: قلتُ: إن أبا بكر إذا قام في مقامِك لم يُسمِع الناس من البُكاء، فمُر عُمر فليُصلِّ لِلنَّاس. فقالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكرٍ إذا قام في مقامِك، لم يُسمع الناس من البكاء، فمر عُمر فليصلِّ للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ، إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ». فقالت حفصةُ لِعَائِشَةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منك خيراً. وفي رواية لمسلم؛ قالت: لمَّا دخل رسول الله ﷺ بيتي، قال: «مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاس» قالت: فقلتُ: يا رسول الله، إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ، إذا قرأ القرآن لا يملكُ دمعه. فلو أمرتَ غير أبي بكر! قالت: والله، ما بي إلا كراهيةُ أن يتشاءم الناسُ بأوَّلِ من يقومُ في مقامِ رسول الله ﷺ. قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثاً. فقال: «لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ. فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ».

٢٩٢٢- **عن أبي موسى**؛ قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضُهُ، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قالت عائشة: إنه رجلٌ رقيقٌ، إذا قام مقامك لم يستطع أن يُصلِّي بالناس. قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». فعادت، فقال: «مُري أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ». فأتاه الرسول، فصلَّى بالناس في حياة النبيِّ ﷺ.. [متفق عليه].

٢٩٢٣- **عن عُقبةَ بن عامرٍ**؛ أن النبيّ ﷺ خرجَ يوماً، فصلَّى على أهل أُحدٍ صلاته على الميِّتِ، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وإِنِّي أُعطيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي واللَّهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». [متفق عليه]. وفي رواية لهما: قال: فكانت آخر نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ. وفيها عندهما: قال صلَّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُدٍ بعد ثماني سِنينَ، كالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم: «ولكني أخشى عليكم الدُّنيا، أَنْ تنافَسوا فيها وتقتتلوا فتهلَكوا كما هلكَ منْ كانَ قبلكمْ».

٢٩٢٤- **عن عائشة**؛ قالت: لَدَدْنَاهُ في مَرَضِهِ، فجعل يُشيرُ إلينا: أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فقلنا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فلمَّا أفاق قال: «ألم أنهكم أن تلدُّوني». قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يَبْقَى أَحدٌ في الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وأنا أنظرُ إِلَّا العباسُ، فإنه لم يَشْهَدْكُمْ». [متفق عليه].

٢٩٢٥- **عن عُبيد الله بن عبدالله**؛ قال: قالت عائشةُ: لمَّا ثقُل النبيّ ﷺ واشتدَّ وجعه، استأذن أزواجه أن يُمرَّض في بيتي فأذنَّ له، فخرج بين رجلين تخُطُّ رجلاه الأرض، وكان بين العباس ورجل آخر. قال عبيدالله: فذكرتُ ذلك لابن عباس ما قالت عائشةُ، فقال لي: وهل تدري من الرجلُ الذي لم تُسمِّ عائشةُ؟ قلت: لا، قال: هو عليُّ بن أبي طالب. [متفق عليه]. وزاد البخاري في رواية؛ وكانت عائشة تُحدِّثُ: أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتدَّ به وجعُهُ قال: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ». فأجلسناه في مِخْضَبٍ لحفصة زوج النبيّ ﷺ، ثم طفقنا نصُبُّ عليه من تلك القِرَبِ، حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا بيده: «أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ». قالت: ثم خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخطبهم. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قالت: أوَّلُ ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذنَ أزواجه أن يُمرَّض في بيتها وأذنَّ له.

٢٩٢٦- **عن عائشة**؛ قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتعذَّر في مرضه: «أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ، أَيْنَ أَنَا غَداً». اسْتِبطَاءَ ليومِ عائشة، فلمَّا كان يومي، قبضهُ الله بين سَحْرِي وَنَحري، ودُفن

في بيتي. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: «أَيْنَ أَنَا غَداً؟ أَيْنَ أَنَا غَداً». يُريد يوم عائشة، فأذنَ له أزواجه يكونُ حيثُ شاءَ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فماتَ في اليوم الذي كان يَدُورُ عليَّ فيه في بيتي، فَقَبضهُ الله وإن رأسهُ لَبين نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقي. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قالت: إنَّ من نِعَمِ الله عليَّ: أن رسول الله ﷺ تُوفِّي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْرِي وَنَحْرِي، وأن الله جمع بين ريقي وريقهِ عند موتِهِ: دخل عليَّ عبدُ الرحمن، وبيده السِّوَاكُ، وأنا مُسنِدةٌ رسُول الله ﷺ فرأيتُهُ ينظرُ إليه، وعرفتُ أنه يُحبُّ السِّوَاك، فقلت: آخُذُه لَكَ؟ فأَشَارَ بِرأسِه «أَنْ نَعَمْ»، فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: أليِّنُهُ لك؟ فأشار برأسه «أنْ نعم». فَليَّنْتُهُ، فأمَرَّهُ، وَبَين يديه رَكوَةٌ أو عُلبةٌ - يشكُّ عُمر - فيها ماءٌ، فجعل يُدخلُ يديه في الماء فيمسحُ بهما وجههُ، يقول: «لَا إِلهَ إِلَّا اللّه، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ». ثم نصب يده، فجعل يقول: «اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى». حتى قُبِضَ ومالت يده. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قالت: فأخذتُ السِّواك فَقَضَمْتُهُ، ونفضْتُهُ وطَيَّبْتُهُ ثم دفعته إلى النبيّ ﷺ فاستَنَّ به، فما رأيتُ رسول الله ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَاناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدا أن فرغَ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه، ثم قال: «في الرفيق الأعلى» ثلاثاً، ثم قضى. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قالت: مات النبيّ ﷺ وإنَّهُ لبين حاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فلا أكرهُ شِدَّةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعد النبيِّ ﷺ. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ وكانت إحدانا تُعوِّذُهُ بِدُعاءٍ إذا مَرِض، فذهبتُ أعوِّذُهُ، فرفع رأسَهُ إلى السماء وقال: «في الرَّفِيقِ الأَعْلَى، في الرَّفِيقِ الأَعْلَى». [رواه البخاري].

٢٩٢٧- **عن الأسود**؛ قال: ذكروا عند عائشة: أن علياً كان وصيّاً، فقالت: متى أوصَى إِلَيْه، وقد كُنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْري، أو قالت: حَجْرِي، فدعا بالطَّسْتِ، فلقد انْخَنَثَ في حجري، فما شعرتُ أنه قد مات، فمتى أوصى إليه؟. [متفق عليه].

٢٩٢٨- **عن ابن عباس**؛ قال: يومُ الخميس، وما يومُ الخميس؟ اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعهُ، فقال «ائتُونِي أَكْتُبْ لَكُم كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ

تَنازُعٌ، فقالوا: ما شأنه، أهَجَرَ، استفهِمُوهُ؟ فذهبُوا يَرُدُّون عليه، فقال: «دَعُونِي، فالَّذي أنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ». وأوصاهم بثلاث، قال: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». وسكت عن الثالثة أو قال: فَنَسِيتُها. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: لمَّا حُضِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجالٌ، فيهم عُمرُ بن الخطاب، قال النبيّ ﷺ: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ». فقال عمرُ: إن النبيّ ﷺ قد غَلَبَ عليه الوجعُ، وعندكم القرآنُ، حسبُنا كِتَابُ الله. فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول: قرِّبُوا يكتُب لكم النبيّ ﷺ كتاباً لن تضِلُّوا بعدهُ، ومنهم من يقول ما قال عُمر، فلما أكثروا اللغوَ والاختلاف عند النبيّ ﷺ قال رسول الله ﷺ: «قُومُوا». قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: إن الرَّزِيَّة كُلَّ الرَّزِيَّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتُب لهم ذلك الكِتاب، من اختلافهم ولغطهم. [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري؛ قال: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع». [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم: أنه قال: يومُ الخميس! وما يومُ الخميس! ثُمَّ جعل تسيلُ دموعه، حتى رأيتُ على خدَّيه كأنها نِظَامُ اللُّؤْلُؤِ. قال: قال رسول الله ﷺ: «ائْتُونِي بِالْكَتِفِ والدَّوَاةِ - أو اللَّوْحِ والدَّوَاةِ - أَكْتُبْ لَكُم كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً» فقالوا: إن رسول الله ﷺ يَهْجُرُ.

٢٩٢٩- **عن القاسم بن محمد**؛ قال: قالت عائشة: وَارَأْساهُ، فقال رسول الله ﷺ: «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وأَدْعُو لَكِ». فقالت عائشة: وَاثُكْلِيَاهُ، واللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، ولو كان ذلك، لظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِك مُعَرِّساً بِبَعْضِ أزواجِك، فقال النبيّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ، أَوْ أَرَدْتُ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أبي بَكْرٍ وَابنِهِ وَأَعْهَدَ: أن يقول القائِلون، أو يتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلتُ: يَأْبَى اللهُ ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويَأْبَى المُؤْمِنونَ». [رواه البخاري].

٢٩٣٠- **عن ابن عباس**؛ أن عليَّ بن أبي طالب خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بِحمدِ الله بَارِئاً،

فأخذ بيده عباسُ بن عبدالمطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاثٍ عَبْدُالعَصَا، وإنِّي والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يُتوفَّى من وجعه هذا، إني لأعْرِفُ وُجُوه بني عبدالمطلِب عند الموت، اذهبْ بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسألهُ فيمن هذا الأمرُ، إن كان فينا عَلِمنا ذلك، وإن كان في غيرنا عَلِمناهُ، فأوصى بنا. فقال عليٌّ: إنَّا والله لئنْ سألْنَاها رسُول الله ﷺ فَمَنَعَناهَا لا يُعطينَاهَا الناسُ بعدهُ، وإني والله لا أسألُهَا رسول الله ﷺ. [رواه البخاري].

٢٩٣١- عن أنس بن مالك الأنصاريّ؛ وكان تَبِعَ النبيّ ﷺ وخدمه وصحبهُ: أنّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم في وجع النبيِّ ﷺ الذي تُوفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين، وهم صُفُوفٌ في الصلاةِ، فكشف النبيُّ ﷺ سِتر الحُجْرَةِ ينظرُ إلينا وهو قائمٌ، كأنَّ وجهه ورقةُ مُصحفٍ، ثم تبسَّم يضحكُ فهممنا أن نفتتِنَ من الفرَحِ بُرؤْيةِ النبيّ ﷺ فنكص أبو بكرٍ على عقبيه ليصلَ الصَّفَّ، وظن أن النبيّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاة، فأشار إلينا النبيّ ﷺ: «أن أتِمُّوا صلاتَكُم». وأرخى السِّتر، فتُوفي من يومه. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: لم يخرج النبيّ ﷺ ثلاثاً، فأقيمت الصلاةُ، فذهب أبو بكر يتقدَّمُ، فقال نبيُّ الله ﷺ بالحجاب فرفعهُ، فلمَّا وضح وجهُ النبيّ ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبيّ ﷺ حين وضح لنا، فأومأ النبيّ ﷺ بيده إلى أبي بكرٍ أن يتقدَّم وأرخى النبيُّ ﷺ الحجابَ، فلم يُقدَرْ عليه حتى مات. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال أنس: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ، كشف الستارة يوم الإثنين.. الحديث.

٢٩٣٢- **عن أنس**؛ قال: لمَّا ثَقُلَ النبيّ ﷺ جعل يتغشَّاهُ فقالت فاطمة: وَاكَرْبَ أباهُ، فقال لها: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعدَ الْيَوْمِ». فلمَّا مات قالت: يَا أبتاهُ أجابَ رَبّاً دعاهُ، يا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالتْ فاطمة: يا أنسُ، أَطابتْ أنفُسُكُم أن تَحْثُوا عَلَى رسول الله ﷺ التُّرابَ. [رواه البخاري].

٢٩٣٣- **عن عائشة**؛ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول وهو صحيحٌ: «إنَّهُ لم يُقبَضْ نَبيٌّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ، ثم أفاق

فأشخص بصرهُ إلى سقفِ البيت، ثم قال: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». فقلت: إذاً لا يختارُنا وعرفتُ أنه الحديثُ الذي كان يُحدِّثُنا وهو صحيحٌ، قالت: فكانت آخِرَ كلمة تكلم بها: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قالت: فسمعتُ النبيّ ﷺ يقول في مَرَضِهِ الذي مات فيه، وأخذتهُ بُحَّةٌ يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآية، فظننتُ أنه خُيِّرَ. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ أنها سَمِعت النبيّ ﷺ، وأصغت إليه قَبْلَ أن يموت، وهو مُسندٌ إليَّ ظهرهُ يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلحقني بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى». [رواه البخاري].

٢٩٣٤- **عن ابن عباس**؛ أن أبا بكر خرج وعمر يُكلِّمُ الناس، فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهَّد أبو بكرٍ، فمال إليه الناسُ وتركُوا عُمرَ، فقال: أمَّا بَعْدُ، فمنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحمَّداً ﷺ فإنَّ مُحمداً ﷺ قد مات، ومن كان يعبُدُ اللهَ فإن الله حيٌّ لا يمُوتُ قال الله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. والله لكأنَّ الناس لم يكونوا يعلمون أن اللهَ أنزلها حتَّى تلاها أبو بكرٍ، فتلقاها منه الناسُ، فما يُسمعُ بشرٌ إلا يتلوها. [رواه البخاري]. وزاد في رواية؛ عن سعيد بن المُسيبِ: أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعُقِرْتُ، حتى ما تُقِلُّنِي رِجْلايَ، وحتى أهويتُ إلى الأرض حين سمعتُهُ تلاها، عَلِمْتُ أن النبيّ ﷺ قد مات. [رواه البخاري].

٢٩٣٥- **عن عائشة**؛ قالت: أقبل أبو بكرٍ على فرسِهِ من مسكنِهِ بالسُّنحِ، حتَّى نزل فدخل المسجد، فلم يُكلِّمِ النَّاسِ، حتى دخل على عائشةَ، فتيمَّمَ النبيَّ ﷺ وهو مُسجى بِبُرْدِ حِبَرةٍ، فكشفَ عن وجهه، ثم أكبَّ عليه فقبَّلهُ، ثم بكى فقال: بأبي أنتَ يا نبيَّ اللهِ، لا يجمعُ اللهُ عليك موْتَتين، أمَّا الموْتةُ التي كُتِبتْ عليكَ فقدْ مُتَّها. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ أن رسول الله ﷺ مات وأبوبكرٍ بالسُّنْحِ - قال إسماعيل: يعني بالعالِيةِ - فقام عُمر يقول: والله ما ماتَ رسول الله ﷺ. قالت: وقال عُمرُ: والله ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك وليبعثنَّهُ اللهُ، فليقطعَنَّ أيدي رجالٍ وأرجلهمْ. فجاء أبو بكرٍ فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله، قال: بأبي أنت وأُمِّي، طبت حياً وميتاً، والذي

نفسي بيده لا يُذيقُكَ اللَّهُ المَوْتَتَيْنِ أبداً. ثم خرج فقال: أيُّها الحَالِفُ على رِسْلِكَ، فلمَّا تكلم أبو بكرٍ جلس عُمر، فحمد الله أبو بكرٍ وأثنى عليه، وقال: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحمَّداً ﷺ فإنَّ مُحمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ. وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾. وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ فَنَشَجَ النَّاسُ يبكون. قال: واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعِدةَ، فقالوا: مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهب إليهم أبو بكرٍ وعُمرُ بن الخطابِ وأبو عبيدةَ بن الجرَّاحِ، فذهب عُمرُ يتكلَّم فأسكتهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول: واللهِ ما أردْتُ بذلك إلا أني قد هيأتُ كلاماً قدْ أعجبني، خشيتُ أن لا يبلُغَهُ أبو بكرٍ، ثم تكلَّم أبو بكر فتكلَّم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحنُ الأُمَرَاءُ وأنتُمُ الوزراء، فقال حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لا واللَّهِ لا نفعل، مِنَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ، فقال أبو بكرٍ: لا، ولكنَّا الأُمراءُ، وأنتم الوزراء، هم أوسطُ العرب داراً، وأعربُهم أحساباً، فبايعوا عُمر أو أبا عُبيدة بن الجراحِ، فقال عمرُ: بل نُبايعك أنت، فأنت سيِّدُنا، وخيرُنا، وأحبُّنا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخذ عُمرُ بيدهِ فبايعهُ، وبايعهُ الناسُ، فقال قائلٌ: قَتَلْتُم سعداً، فقال عُمرُ: قَتَلَهُ اللهُ. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قالت: شخص بَصَرُ النبيِّ ﷺ ثم قال: «في الرَّفِيقِ الأعلى». ثلاثاً، قالت: فما كانت مِنْ خُطبَتِهما من خُطبةٍ إلا نفعَ الله بها، لقد خوَّفَ عُمرُ الناس، وإنْ فيهم لِنفاقاً، فردَّهُم اللَّهُ بِذلكَ. ثمَّ لقد بصَّر أبو بكر الناس الهُدى وعرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم، وخرجوا به يتلون: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. [رواه البخاري].

٢٩٣٦- عن أبي إسحق؛ قال: كُنتُ جالساً مع عبدالله بن عُتبة. فذكروا سِني رسول الله ﷺ. فقال بعضُ القومِ: كان أبو بكرٍ أكبر من رسول الله ﷺ. قال عبدالله: قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. ومات أبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. وقُتِلَ عُمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ

وستينَ. قال فقال رجلٌ من القوم، يُقال له عامرُ بن سعدٍ: حدَّثنا جريرٌ قال: كُنَّا قُعوداً عند مُعاوية. فذكروا سِني رسول الله ﷺ. فقال معاوية: قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستِّينَ سنةً. ومات أبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. وَقُتِلَ عُمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين. [رواه مسلم].

٢٩٣٧- **عن عمَّارٍ، مولى بني هاشمٍ**؛ قال: سألتُ ابن عباس: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ فقال: ما كُنتُ أحْسِبُ مِثْلك من قومِهِ يخفى عليه ذاك، قال، قلت: إني قد سألتُ الناس فاختلفوا عليَّ. فأحببْتُ أن أعلم قولك فيه. قال: أتَحسُبُ؟ قال، قلت: نعم. قال: أمْسك أربعين بُعثَ لها، خمْسَ عشرة بمكةَ. يأمن ويخاف. وعشر من مهاجره إلى المدينة [رواه مسلم]. وفي رواية؛ عن ابن عباس: قال: أقام رسول الله ﷺ بمكةَ خمس عشرة سنةً. يسمعُ الصوت، ويرى الضَّوءَ، سبع سنين، ولا يرى شيئاً. وثمان سنين يُوحى إليه. وأقام بالمدينة عشراً. وفي رواية؛ أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمسٍ وستين.

٢٩٣٨- **عن عائشة**؛ أن رسول الله ﷺ تُوفِّيَ وهو ابن ثلاثٍ وستينَ. [متفق عليه].

٢٩٣٩- **عن أنس بن مالك**؛ قال: قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. وعُمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. [رواه مسلم].

٢٩٤٠- **عن بُريدة**؛ قال: غزا مع رسول الله ﷺ سِتَّ عَشرةَ غزوةً. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم: قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قاتل في ثمانٍ منهنَّ.

٢٩٤١- **عن سلمة بن الأكوع**؛ قال: غزوتُ مع النبيّ ﷺ سبع غزواتٍ، وخرجتُ فيما يبعثُ من البُعُوثِ، تسعَ غزواتٍ، مرةً علينا أبو بكرٍ، ومرةً علينا أُسامةُ. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: غزوتُ مع النبيّ ﷺ تسعَ غزواتٍ، وغزوتُ مع ابن حارثةَ، استعملهُ علينا. [رواه البخاري]. وفي رواية أخرى؛ قال: غزوتُ مع النبيّ ﷺ سبع غزواتٍ، فَذَكَرَ: خيبرَ، والحُديبيةَ، ويوم حُنينٍ، ويومَ الْقَرَدِ، قال يزيدُ: ونسيتُ بقيَّتَهم. [رواه البخاري].

٢٩٤٢- عن أبي إسحاق؛ كُنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيلَ له: كم غزا النبيُّ ﷺ من غزوة؟ قال: تِسعَ عشرةَ، قِيلَ كم غزوت أنت معه؟ قال: سبعَ عشرةَ، قُلت: فأيُّهم كانت أول؟ قال: العُشيرُ أو العُسَيرَةُ، فذكرتُ لقتادة فقال: العُشَيْرَةُ. [متفق عليه].

٢٩٤٣- عن جابر بن عبدالله، قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ تسعَ عشرة غزوةً. وقال: لم أشهد بدراً ولا أُحُداً، منعني أبي، فلمَّا قُتِلَ عبدالله يوم أُحُدٍ، لم أتخلَّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوة قطُّ. [رواه مسلم].

٢٩٤٤- عن زيد بن أرقم؛ أن النبيَّ ﷺ غزا تِسعَ عشرةَ غزوةً، وأنَّهُ حجَّ بعد ما هاجر حجَّةً واحدة لم يحُجَّ بعدها، حجَّةَ الوداعِ. قال أبُو إسحاق: وَبمكَّةَ أُخرَى. [متفق عليه].

٢٩٤٥- عن البراء؛ قال: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ خمس عشرةَ. [رواه البخاري].

obeikandl.com